الإسلاميون والعنف

العوضي

١٩٨٧ - ١٩٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦١)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٦١

المثقفون والعنف

١٩٩٢

الجزء الثانى

اعداد
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤ش٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

*هل فى مصر "عنصران"لــلامة؟
ليلى تكـلا الا هرام #٩٢/٠٥/٣٠ ٢٩٠

*شخصية مصر
صبحى شكرى وطنى #٩٢/٠٥/٣١ ٢٩٣

*فى غيبة فعالية مؤسسات المجتمع المدنى
المجتمع المدنى #٩٢/٠٦/٠١ ٢٩٥

*"سلبية الا قباط"محاولة للتفسير
يونـان لبيب رزق الا هرام #٩٢/٠٦/٠٢ ٣٠٠

*هموم صغيرة..كبيرة
جمال الغيطانى الا خبار #٩٢/٠٦/٠٢ ٣٠٣

*الضمير المصرى فى مواجهة الفتنة الطائفية
السيد يس الا هرام #٩٢/٠٦/٠٣ ٣٠٥

*يواصل مناقشة...الا صولية والعنف ..رؤية غير تقليدية..وماهو الحل..؟
محفوظ الا نصارى الجمهورية #٩٢/٠٦/٠٤ ٣٠٨

*اجماع الجماهير رفع شوقى وحافظ ومطران الى القمة
الا هرام #٩٢/٠٦/٠٥ ٣١٩

*سماحة الا سـلام مع غير المسلمين
محمد سيد طنطاوى الا هرام #٩٢/٠٦/٠٦ ٣٢٠

*النص الا دبى والتطرف الدينى..
اسامة سلامة الكفاح العربى #٩٢/٠٦/٠٨ ٣٢٥

*الجذور الا جتماعية للتطرف
سمير نعيم احمد الا هرام #٩٢/٠٦/٠٩ ٣٢٨

*الجذور الا جتماعية للتطرف [٢]
سمير نعيم احمد الا هرام #٩٢/٠٦/١٠ ٣٣١

*حين يغفوالزمان الحضارى
حامد عمار الا هرام #٩٢/٠٦/١٧ ٣٣٣

*اختراق العقل العربى
الا نبا يوحنا قلته الا هرام #٩٢/٠٦/٢٣ ٣٣٥

*مصر مبارك ..الديمقراطية والتنمية والا ستقرار..هى الهدف
محمد رشاد الا هرام #٩٢/٠٦/٢٤ ٣٣٧

*الهروب من الذاكرة
غالى شكرى الا هرام #٩٢/٠٦/٢٤ ٣٣٩

*العقل الطائفي من الغيبوبة الى التفكك الا جتماعي
غالى شكرى صوت الكويت #٩٢/٠٦/٢٤ ٣٤١

*الا سـلام يرفض لغة التطرف
الا هرام المسائى #٩٢/٠٦/٢٥ ٣٤٥

*المجتمع المدنى فى مصر شحذ الذاكرة
يونان لبيب رزق — المصور — #٩٢/٠٦/٢٦ — ٣٤٦

*اشكالية الشباب الا سلامى بين الفكر والحركة
سهير لطفى — الا هرام — #٩٢/٠٦/٢٧ — ٣٥٣

*فى مواجهة العنف..لم يعد الصمت جائزا
عبد المنعم المشاط — الجمهورية — #٩٢/٠٦/٢٧ — ٣٥٦

*علاج مشكلات الشباب يقضى على التطرف
زكى شنودة — الجمهورية — #٩٢/٠٦/٢٧ — ٣٥٩

*اين خطة التنوير والتنمية الحضارية؟
عاطف العراقى — الا هرام — #٩٢/٠٦/٢٨ — ٣٦٠

*نهارك ابيض
على سالم — العالم اليوم — #٩٢/٠٦/٢٨ — ٣٦٣

*هل هى فتنة طائفية؟
الا هرام — #٩٢/٠٦/٢٩ — ٣٦٤

*لة التطرف والا رهاب بين "تكنولوجيا العداء"والمبدا الديمقراطى"
حسن وجية حسن — الا هرام — #٩٢/٠٦/٢٠ — ٣٦٦

*الشباب وازمة التطرف
حسين احمد امين — الا هرام — #٩٢/٠٦/٢٠ — ٣٦٨

*ايتان كريمتان ترسمان علاقة المسلمين بغيرهم
محمد سيد طنطاوى — الا هرام — #٩٢/٠٧/٠١ — ٣٧١

*الا غلبية الصامتة
وليم سليمان قلادة — الا هرام — #٩٢/٠٧/٠٤ — ٣٧٣

*العنف مظهر ضعف ودليل عجز
عبد الغفار عودة — الجمهورية — #٩٢/٠٧/٠٤ — ٣٧٥

*التطرف ونظرة موضوعية للجذور[١]
محمد ابراهيم الفيومى — الجمهورية — #٩٢/٠٧/٠٤ — ٣٧٦

*انفجارات الريف ومسئولية الحكومة
عبدالعظيم انيس — الا هرام — #٩٢/٠٧/٠٥ — ٣٧٨

*التطرف ونظرة موضوعية للجذور[٢]
محمد ابراهيم الفيومى — الجمهورية — #٩٢/٠٧/٠٥ — ٣٨٠

*التركيز على وحدة الا مة وادانة الا رهاب بكل صوره
محمود عارف — الا خبار — #٩٢/٠٧/٠٦ — ٣٨٢

*جنازة المليون؟
عبدالستار الطويلة — الا هرام — #٩٢/٠٧/٠٧ — ٣٨٣

*الا حياء الا سلامى المعاصر وضرورة المراجعة
جمال الدين محمود — الا هرام — #٩٢/٠٧/٠٨ — ٣٨٥

*الا رهاب ليس معارضة سياسية
غالى شكرى — صوت الكويت — #٩٢/٠٧/٠٨ — ٣٨٧

*الفهم الخاطىء للشريعة والمشكلة الا قتصادية..وراء التطرف الدينى
الا هرام المسائى — #٩٢/٠٧/٠٩ — ٣٨٩

*اسئلة الى الا رهابيين والمتطرفين..
محمد شعلان — الا هرام — #٩٢/٠٧/١٠ — ٣٩١

*<<الا سلام السياسى>>ثورة مضادة للاسلام
غالى شكرى — الوطن العربى — #٩٢/٠٧/١٠ — ٣٩٢

*نهارك ابيض
على سالم — العالم اليوم — #٩٢/٠٧/١١ — ٣٩٩

*انتاج الصور السلبية وغياب الا خر
نبيل عبد الفتاح — الا هرام — #٩٢/٠٧/١١ — ٤٠٠

*التطرف..وسبل مواجهته دروس عامة من تجربة مصر
احمد حمروش — العالم اليوم — #٩٢/٠٧/١١ — ٤٠٢

*دولة اسلامية فى وسط اوروبى
احمد عتمان — الا هرام المسائى — #٩٢/٠٧/١٢ — ٤٠٤

*الا قباط بين الا صوليين والوصوليين
لمعى المطيعى — الا هرام — #٩٢/٠٧/١٣ — ٤٠٥

*انا رئيس حرب الجماهير العربية ولا اخاف التهديد
كرم جبر — الكفاح العربى — #٩٢/٠٧/١٣ — ٤٠٧

*محافظ اسيوط الذى اشعل الفتنة
على سالم — روزاليوسف — #٩٢/٠٧/١٣ — ٤١٤

*الا سلام واهل الكتاب
على سالم — العالم اليوم — #٩٢/٠٧/١٤ — ٤١٨

*لماذا اهتزت القيم؟
محمد رجب — الا هرام — #٩٢/٠٧/١٥ — ٤٢١

*سباق بين التغيير والعنف
فتحى غانم — العالم اليوم — #٩٢/٠٧/١٦ — ٤٢٣

*نهارك ابيض
على سالم — العالم اليوم — #٩٢/٠٧/١٦ — ٤٢٦

*نهارك ابيض
على سالم — العالم اليوم — #٩٢/٠٧/١٧ — ٤٢٧

*تيير المنكر باليد وظيفة من؟
محمد سيد طنطاوى — الا هرام — #٩٢/٠٧/١٨ — ٤٢٨

*علم الا جتماع..الدور الغائب فى دراسة العنف
عبد الهادى الجوهرى — الجمهورية — #٩٢/٠٧/١٨ — ٤٣٢

*نهارك ابيض
على سالم — العالم اليوم — #٩٢/٠٧/١٨ — ٤٣٣

*قضية الا رهاب والعنف الدينى بين حوار الفكر والرصاص
محمد عبدالواحد — الا هرام المسائى — #٩٢/٠٧/١٩ — ٤٣٤

*نهارك ابيض
على سالم — العالم اليوم — #٩٢/٠٧/١٩ — ٤٣٨

*توظيف التربية لترسيخ الوطنية
اميل فهمى حنا — الا هرام — #٩٢/٠٧/٢٠ — ٤٣٩

*من يوقظ ضمير الدولة؟
على سالم — روزاليوسف — #٩٢/٠٧/٢٠ — ٤٤١

*الذئب الوديع
على سالم — روزاليوسف — #٩٢/٠٧/٢٠ — ٤٤٥

*العنف الطائفى واهمية الهدف القومى
علياء رافع — الا هرام — #٩٢/٠٧/٢١ — ٤٤٦

*الفن ليس حراما ولن اخاف التهديد
كرم جبر — فن — #٩٢/٠٧/٢٠ — ٤٤٨

*الا رهاب والتطرف..وجوهر الحل الا سلامى
محمد شوقى الفنجرى — الا هرام — #٩٢/٠٧/٢٢ — ٤٥٦

*لا داعى لا ستخدام "شماعة" التطرف والفتنة الطائفية
حسام عمرو — الا هرام — #٩٢/٠٧/٢٨ — ٤٥٩

*الا رهاب :وجهة نظر اخرى
حمدى السيد — الا هرام — #٩٢/٠٧/٢٩ — ٤٦٢

*حين خسرنا منجزات الا سلام الكبرى
غالى شكرى — صوت الكويت — #٩٢/٠٧/٢٩ — ٤٦٤

*من يملك سلطة الفصل بن الصحيح والباطل؟
حسين احمد امين — الا هرام — #٩٢/٠٨/٠١ — ٤٦٧

*نهارك ابيض
على سالم — العالم اليوم — #٩٢/٠٨/٠١ — ٤٧٠

*الحوار هو الحل
عبد المعطى شعراوى — الا هرام — #٩٢/٠٨/٠٣ — ٤٧١

*نجوم الشباك فى صناعة التطرف
على سالم — روزاليوسف — #٩٢/٠٨/٠٣ — ٤٧٣

*المتطرف ياقاتل يامقتول
محمد شعلان — روزاليوسف — #٩٢/٠٨/٠٣ — ٤٧٨

*انقاذ ما يمكن انقاذه
احمد صبحى منصور — الا حرار — #٩٢/٠٨/٠٣ — ٤٨٢

*مصريون قبل الا ديان..ومصريون الى اخر الزمان
نعمات احمد فؤاد — الا هرام — #٩٢/٠٨/٠٤ — ٤٨٤

*ظواهر الا نحراف بين الشباب
رشاد باشا محجوب — الا هرام — #٩٢/٠٨/٠٥ — ٤٨٧

نهاية الفهرس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

قضايا التطرف والأرهاب فى فكر المثقفين (٦)

هل فى مصر « عنصران » للامة ؟

د . ليلى تكلا

علاج اى مرض لن ينجح ان لم نعترف صراحة بوجوده .. وهناك احداث معينة تقع فى مصر وتقلق اهلها جميعا .. او اغلبهم .. ولن يجدى ان نردد انها ليست فتنة طائفية .. او انها امور عادية بين ابناء البيت الواحد .. او ان نقارن بينها وبين احداث سياسية عرقية مدمرة تقع فى بلاد اخرى .

وسواء كان اسم ما يحدث هو فتنة طائفية ، واكدنا انها ليست فتنة بل مشكلة او انها فتنة ولكن ليست طائفية .. فكل هذا لن ينفى ان هناك مجموعة من المتطرفين دينيا ، الارهابين مسلكا ، ينتمون اسما الى الدين الاسلامى وان كانوا قد خرجوا على مبادئه وتعاليمه - وان هؤلاء كونوا مراكز قوة داخل المجتمع وبدأوا يهددون امنه وسلامته .. وانهم فى هذه المرحلة بالذات لا يخصون بالهجوم والتدمير املاك المسيحيين وحدهم وارواحهم .. وانهم نشروا سحابة من الارهاب الفكرى والذعر اصبحت تؤثر على السلوك والتصرف والعادات والتقاليد ، وان الخوف من اثارتهم او استثارتهم اصبح يؤثر على العديد من القرارات التى تؤخذ - او التى لا تؤخذ . هذا هو المرض الذى علينا الاعتراف به كنقطة اولى على طريق الشفاء . والاعتراف بوجود مرض خبيث امر عسير على الكثيرين ، ولكنه - مع مراراته وايلامه - الطريق الوحيد لتحديد ما يناسبه من دواء . والمصارحة الصادقة بحقائق المرض الاجتماعى لا تعنى الاثارة انما هى تستهدف العلاج وتسعى لايجاد علاقة السببية بين ما نتخذه من اجراءات وما نريد ان نحققه من نتائج اذا سلمنا بهذا فلنسم ما يحدث ما نشاء ، ويطلق عليه كل فرد ما يريد .. او يجد له من المبررات ما يحلو وفرق بين المبررات والأسباب . وليكن حديثنا محاولة للرد على اسئلة ثلاثة :

ما هى الوقائع ؟ وما هى الحقائق ؟ وماذا يمكن ان نفعل ؟

* * *

وبدون الدخول فى الاصول التاريخية او التحليلات الفقهية فكلنا يعرف انه فى فترة ما ، ولاسباب سياسية غير دينية ، حدث تشجيع ومساندة لبعث التيارات الدينية والجماعات الاسلامية . واحيائها حتى تقوى وتصبح قادرة على التصدى لتيارات سياسية لا دينية ومهما كان القصد بريئا او كان التبرير بان التيارات الدينية تشمل العالم كله ، الا ان تشجيع هذه الجماعات افلت معه الزمام ، وتضخمت بعض من خلاياها لتصبح ليس تدينا حميدا مستحبا ، انما تطرف خبيث مدمر .

وحدث ايضا ان قوى دولية او اتجاهات دخيلة ، لا تريد ان ترى مصر قوية او قائدة . ادلت بدلوها ومالها لاشعال الفرقة باسم الدين وان الحالة الاقتصادية ومشاكلها جعلت البعض يضعف - جشعا او احتياجا - امام اغراء المال والمزايا المادية والنفسية التى تستعملها الجماعات المتطرفة لاغراء الشباب تحت مسميات واساليب متنوعة .

والذى حدث ايضا ان هذه الاتجاهات كان يتعاطف معها اعلام غير ذكى ، لم يكن هدفه احداث الفرقة او ايقاع فتنة ، الا ان وسائله دأبت فترة تبث برامج « دينية » تحمل تعبيرات وتأويلات بها اساءة وافتراء واستهزاء باديان سماوية . بل كانت بها توجيهات عدائية فى عبارات تحلل الاعتداء وبسذاجة شديدة اصبح بعض المسئولين مطية لاهداف المتطرفين .

ثم جاءت سلسلة من الاعتداءات على املاك ومنازل ومحال الاقباط وهناك العراقيل التى توضع - وعادة من صغار المسئولين - امام طلبات بناء بعض دور العبادة ..

وهناك وسائل الثقافة بما لها من تأثير قوى على عقول الافراد ، والتى يجب ان تكون تعبيرا واقعيا عن حقيقة المجتمع ، ووسيلة للارتقاء به ، الا انها ظلت امدا طويلا تتجاهل ان ابناء مصر ينتمون لاديان مختلفة وانهم عاشوا وماتوا معا ، وكافحوا وحاربوا معا .. وعندما استجاب مخرج - مسلم شجاع لهذه الدعوه الوطنية فى قصة له ، اصبح مهددا

وهناك قبل كل هذا التعليم ومناهجة الذى اهمل التقارب خلال نظرة ضيقة لاناس غير متخصصين فى تربية النشء بأسلوب وطنى قومى .

بعد سرد الوقائع يحتاج الامر التأكيد على حقائق معينة لابد من استيعابها فكرا وسلوكا .. منها :

اولا - ان الفتنة الطائفية ليست موضوعا موسميا ، يبلغ الاهتمام به مداه عند وقوع احداث معينة فتكتب الاقلام ، وتطرح الاراء ، ثم تهدأ

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــــرام

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

الامور ويفتر الحماس . ولكنها موضوع مصيرى سبق ان اكدنا ان من الاجدى ان يعالج فى فترات الهدوء وليس فى فترات الغليان - لان ما يحدث فى مصر هو مقدمة لكتاب قبيح يسعى ان تضم صفحاته فئات الشعب كلها . وبتعبير اكثر وضوحا فإن ما يحدث هو ليس نزاعا طرفاه المسيحيون فى جانب والمسلمون فى جانب اخر ، انما اطرافه المتطرفون فى جانب وفى مواجهتهم غالبية الشعب المصرى مسلمين ومسيحيين والنظام الاجتماعى والحكومة والسلطة . والمتطرفون يستهدفون السلطة عن طريق الهجوم على مجموعات الشعب تباعا واكثر هؤلاء « اولى بالرعاية » هم اقباط مصر ، كدفعة اولى ، يليها آخرون ثم اخرون .

ثانيا : الحقيقة الاخرى الاساسية هى ان مصر ليس بها عنصران انما عنصر واحد ، ينتمى افراده لديانات متعددة فالكل مصريون بعضهم اعتنق المسيحية عندما جاءت مصر منذ حوالى الفى عام وبعضهم اعتنق الاسلام عندما جاء مصر منذ الفتح الاسلامى . فالمسيحيون فى مصر هم « قلة عددية » وليست « اقلية عنصرية » هذه حقيقة تاريخية انثروبولوجية ثابتة لابد ان يدركها ويعترف بها كل مصرى ايا كانت ديانته . ومن السذاجة المقارنة بما يحدث فى دول اخرى تكونت من عناصر مختلفة كان التجميع بينها بالقوة والضغط او نتاجا لعوامل تاريخية او جغرافية .

ثالثا : ان هذه الاحداث لا يجوز ان تستخدم فى الساحة الدولية للاقلال من وحدة الشعب المصرى ، فهذا بعض ما يستهدفه المتطرفون . بل لابد ان يكون الاقتداء بقول قداسة البابا شنوردة عندما سئل فى هذا الصدد فاجاب « إن هذه مشكلة داخلية لابد ان يكون حلها داخليا » والحقيقة التى اؤمن بها وارددها هى ان « الحكومة فى مصر ليست اداة التطرف ولكنها هى الهدف الاساسى لهجمات المتطرفين » وبذلك يختلف الامر عنه فى غيرها من الدول . وهذا يعنى ان مسئولية الحكومة فى مواجهة هذه الاحداث ليست فقط حماية اقباط مصر لكن حماية مصر كلها . ولانها احداث تستهدف مصر وامنها وسلامتها واستقرارها فان الغضب الذى اثارته هذه الاحداث لم يكن غضبا مسيحيا انما كان غضبا مصريا كاملا .

رابعا : ان القصور الثقافى والاعلامى والتخلف الفكرى اشد فتكا باى مجتمع من الفقر المادى والتخلف الاقتصادى . والشموخ والاخاء يوجد لدى فقراء كما يوجد التدنى والتعصب بين اغنياء . حقيقة ان العامل الاقتصادى هام واساسى وحيوى ولكن الازمات الاقتصادية ليس من الضرورى ان تعبر عن نفسها تعبيرا طائفيا . فالكل يسمع عن ازمة الثلاثينيات الطاحنة ، ولكن احدا لم يسمع انها عبرت عن نفسها باعتداءات طائفية . واحداث ٩ ، ١٠ يونيو واحداث الامن المركزى كانت لضغوط اقتصادية ولكنها لم تاخذ بعدا طائفيا . والتشخيص يضلله التعميم . فنحن هنا نناقش مرضا اجتماعيا بذاته يحتاج لعلاج محدد ، تسهم بعض التفاعلات الاخرى فى تشديد حدته ، ولكنه ينفرد ايضا بخصوصية معينة لابد من حصر جراثيمها تحديدا وضوحا للقضاء عليها .

خامسا : انه ان كان المتعصب لا يعرف دين غيره ، فان المتطرف لا يعرف حتى دينه هو . والتعصب هو اولى خطوات التطرف ، والتطرف وسيلته الارهاب والتدمير ، وبدايته الجهل بالاديان جميعا ، وهذا ما نعانى منه بشدة ، حتى بعض رجال الدين .

★★★

ماذا بعد ؟

ان تشخيص الواقع بلا مواربة ، وتاكيد بعض الحقائق الهامة المرتبطة به هو بذاته ما يحدد بعض وسائل العلاج الواجبة للتخفيف تدريجيا من متابع المرض ، وبعضها يمكن تطبيقه فورا وغيرها يحتاج لوقت وخطة متكاملة ونركز على بعض منها فنقول .

١ - اذا كان التعصب والتطرف اساسه الجهل بالاديان فهناك حاجة الى برامج فعالة تزيل بعض المفاهيم الخاطئة عن اديان مصر ، مثل الاعتقاد الخاطىء بان الاسلام دين القسوة والانتقام بلا سماحة ، او ان المسيحية لا تؤمن بالتوحيد مع ان العبارة المسيحية « الاب والابن والروح القدس » لابد ان يكملها « اله واحد » ومثل ذلك من الايضاحات البسيطة والالمام المبدئى بالاديان لابد ان يكون هدف بعض البرامج صراحة وضمنا ، وتقديم الشرح الصحيح للايات فى الخطب والمواعظ ومن المفيد ان يفسح المجال فى احدى القنوات الثقافية للتليفزيون ، وهو اكثر الوسائل تاثيرا على العقول ، لاذاعة خطب ومحاضرات دينية خصوصا بعد ما اجمع كافة المسئولين على انها دروس فى الوطنية والاخاء والدعوة الفعالة للتقارب والمحبة . او اذاعة صلاة الاحد فمن مظاهر الحضارة والرقى

واحترام حرية العقيدة فى سويسرا ان صلاة الجمعة تذاع على قناتين من قنوات التليفزيون مع قلة المسلمين بها واغلبهم من العمال الوافدين .

٢ - رغم العراقيل التى توضع فى طريق ممارسة بعض المصريين لشعائرهم الدينية فى دور العبادة . وعلى الرغم من التسهيلات التى قدمتها وزارة الداخلية الا ان هناك اجراءات معقدة جدا يتطلبها القانون وتسند الى الخط « الهمايونى » الذى صدر اثناء العصر العثمانى ، وما زال كما هو مكتوبا بلغة عربية غير مفهومة . ورغم جموده وتخلفه لم يتم تعديله ، بينما ادخلت على غيره من القوانين تعديلات بلغ بعضها خمسين تعديلا .

٣ - اعادة النظر فى المناهج الدراسية والكتب المدرسية واسلوب اعداد المدرسين واختيارهم ومتابعة ادائهم ، واعداد دورات تدريب وتاهيل لمدرسى الدين بصفة خاصة .

٤ - « الردع الرادع » والا يترك التطرف يستشرى والمتطرفون يرتعون باسم « الحرية » او باستخدام خاطىء لمبدأ حقوق الانسان . وان يكف المتزايدون الذين يسيئون استعمال هذه المبادىء عن اثاره الجماهير بعبارات تستعمل فى غير ما قصد منها ، ودعم قوى الامن « المكافحة » بكل ما تحتاجه من توعية ومؤازرة ومعدات وامكانات لمنع الاعتداءات قبل وقوعها والتصدى لها بقوة وعدل ، ليرتفع مبدأ سيادة الامن جنبا الى جنب مع مبدأ « سيادة القانون » .

٥ - التوضوء الفكرى وهو يستوجب اعادة النظر فى البرامج الثقافية وبرامج الشباب . والتخطيط ثقافيا واعلاميا لبرامج ذكية عن واقع مصر وتاريخها وعظمة مصر ووحداتها وحضارتها . ليس تفاخرا بالماضى ولكن لاحياء النخوة والكرامة والعزة والاحساس بان من قدموا للعالم اول حضارة لا يمكن الا ان يكون سلوكهم حضاريا انسانيا ، وان المشاكل التى واجهت مصر كانت دائما دافعا للتاخى والتآزر .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

هذا مع الاهتمام بالطفولة لوقايتها من امراض التطرف وتعزيز وتعميم برامج الرعاية المتكاملة في التعليم ، وتكثيف وتدعيم انشاء المكتبات التي تضيء عقل مستقبل مصر وتضم كتبا عن ابطال مصر ، وقصصا عن بطولات ابنائها ووحدتها الوطنية حتى يشب جيل من المصريين وقد تحرر من براثن الجهل والتعصب ونزعة التطرف والارهاب ، جيل يحب بلده ، امين عليه ، يدرك وحدة عنصره فيرى في كل مصري مصريته بدلا من ان يبحث عن ديانته .

واخيرا فان هذه ليست مجرد آمال او امنيات ولكنها اهداف ممكن ان تتحقق ، ولا بديل سوى الاصرار على تحقيقها والبدء في ذلك .. الآن □

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : وطنـــــــــى

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

اســـــبوعيات

شخصية مصر

● ● فى الرباعية التى تناول فيها العالم الجغرافى دكتور جمال حمدان « شخصية مصر » يقول.. « من المسلم به أن مصر التى لم تعرف كراهية الاجانب قط بحكم موقعها وسط الدنيا وبين تيارات البشر .. لم تعرف العنصرية أو التعصـــب الجنسى ، ولا رفضت الاختلاط الصحى بالغير ، ولا أقامت حاجزا لونيا فى تاريخها . لقد امتزجت العناصر كلها فى مصر كيماويا ، دون أن تنحجر ، وذلك بفضل قوة امتصاص نادرة .

وفى الوقت الحالى فان المصرى لا يكاد يعانى من مركب نقص تجاه الاوروبيين مثلا من جانب ، ولا يعرف مركب استعلاء تجاه « الملونين » على الجانب الاخر ، وانما هو يتعامل بتلقائية وحرية على قدم المساواة مع الجانبين .

والحقيقة العلمية المؤكدة انه لا طبقية لونية ، ولا طبقية عرقية على أساس عنصرى ، ولا ترتيب للمجتمـــع على أســـاس اللـــون . بل على العـــكس ثمة مرونة اجتماعيـــة نادرة ، وتصعيد اجتماعى حر بحيث يتنوع الاسمر والابيض كلاهما فى جميع شرائح وطبقات السلم الاجتماعى والمهنى بلا استثناء وبعدالة ، ودون تمييز أو نسب خاصة .

هـكذا يؤكد د. جمال حمدان صفة مميزة من الصفات التى تتميز بها شخصية مصر .. انه لا تفرقة بسبب اللون أو العرق .

● ثم يتناول صفة اخـرى هى التدين والتسامح الدينى ، والتسامح الدينى دين ثان بعد التدين نفسه . فاما التدين فلعله من أقدم خصائص المصرى القديم حيث كانت الحياة المرعونية بكل طقوسها المركبة تدور الى حد بعيد فيما يبدو حول الحيـــاة الاخرى من موت وبعث وضمير ... الخ بل لقد كانت مصر توحيدية قبل التوحيد .

« ولقد كانت هذه الفزعة الدينية العميقة والاصيلة هى التى جعلت مصر تقبـــل الديانات التوحيـــدية الثلاث ، وتقبل عليها بباعا ودون انغلاق أو تحجر . لقد وجدت فيها جميعا امكانيا بدرجـــات متفاوتة لأعماقها الدفينة ، وتجاوبا مع طبيعتها الروحية الغريزية ، فمصر تلقائيا بيئة طبيعية للدين ، وبطبيعتها تربة صالحة للتدين .. ثم يقول جمال حمدان « وليس صدفة بعد هـذا أن مصر هى التى أضافت للمسيحية الرهبنة ، والى الاسلام من بعدها التصوف .

وعلى ذكر التعصب ، فان من الحقق أن مصر ، فى غمرة هذا كله ، لم تعرف التعصب الدينى منذ البداية والى النهاية ، ولا عرفت الحروب الدينية الدموية أو المذابح الطائفية ... وحتى على غيـــر المستوى الطائفى ، وبالتحديد على المستوى العرقى أو القبلى .

ايضا فلقد كان الاضطهاد الدينى والتشيع ، على ندرتهما النسبية يأتيانها دائما من الخارج فقط ، وسرعـــان ما كانا يلفظـــان الى الخارج .. والاشارة هنا الى مرة الاضـــطهاد الدينى أمام المسيحية الاولى ، فانها كانت من فعل الوثنية الرومانيـــة ، ثم جمود وطائفية بيزنطة . والاشارة ثانيا هى الى مرة التشيع التى أدخلها الفاطمية ثم ماتت معها ميتة طبيعية . انها كما قال كعب الاحبار « بلدة محاماة من الفتن » .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : وطنـــــــى

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

ثم يعقب د. جمال حمدان قائلا هو الذى جب التعصب الدينى . وهنا ايضا نجد ان تعدد الاديان متفاوتة الاديان الثلاثة فى الماضى، من ناحية تعاقبت وان يكن بدرجات التعايش فى ظل توازنات عددية ومن ناحيـة اخرى انتهـت الى يقينها ،وهذا وذاك جعلا التسامح ضرورة حياة » .

● ونمضى فى قراءة الملحمة الرباعية التى كتبهـا د. جمال حمدان ـ والمجال لا يسمح حتى بمجـرد الاشارة الى عنـاوين موضوعاتها .. نمضى فى القراءة ونجـده ملتـزما بمنهـج علمى موضـوعى لا يقفز على الحقائق فيتعسف فى اصـدار الاحكام .. انه يعرض الراى والراى الاخر.. وكالقاضى العـادل المستنير يصدر حكمه منصفا لا يبغى سوى الحقيقة والحق وحدهما من منطلق التجرد والصـدق ولو كان مرا فى بعض الاحيان !

●● وبعد .. انى على يقين ان شـخصية مصر المتميزة التى طاولت الزمن وعركت التجـارب شخصية مصر التى احتوت تيارات البشر وامتـزجت فى كيانها كل العناصر ستظل هكذا دائما بفضل قوة الامتصاص الفائرة لم تعرفها المصرية ولن تعرفها .. وستظل مصر دائما تحمى المبادىء والقيم السامية التى دعت اليها الاديان السماوية .

ستظل مصر بخيـر .. يعمل ابناؤها على راب الصـدع .. وتماسك البنيان .. واذا كانت قد عبرت كل هـذه القرون تفرض شخصيتها الفريدة المميزة .. فانه من المستحيل ان تتخلى ـ تحت اى ظرف ـ عن ميراثها الحضارى الذى وضعت اساسه منذ الاف السنين .

صبحى شكرى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المجتمع المدني

التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢م

في غيبة فعالية مؤسسات المجتمع المدني

العنف سمة الحوار ... من الرصاصة الى الكلمة

المصدر : المجتمع المدني

التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الف باء المجتمع المدني ، الذي يستند الي مؤسسات ديمقراطية، ان يدور الحوار فيه، بالكلمة الهادئة ، والعبارة المهذبة، وليس بالعنف ، بالرصاص والكلمات معا.

غير ان هذا ، هو الذي حدث ، طوال الشهر الماضي، فقد بدأ في "صنبو" باسيوط، وامبابة، وبني سويف ، حيث دار الحوار بين الشرطة من جانب، والجماعات المتطرفة من جانب آخر، بالرصاص.

ففي ٤ مايو ، تجددت الاشتباكات المسلحة، في قرية "صنبو" التي تبعد مسافة ٥ كيلو مترات عن مركز ديروط ، بمحافظة اسيوط، واسفرت الاشتباكات عن مصرع ١٣ شخصا، واصابة ٥ اشخاص، بسبب الخلاف علي قطعة ارض.

وقبل ذلك بايام حدثت مناوشات بين الشرطة، وبعض افراد الجماعات المتطرفة، سقط فيها احدافراد الجماعات ، قتيلا.

ثم تكرر الامر، مرة اخرى، في بني سويف، وان كان لم يسقط هناك قتلى.

وفي كل الحالات ، كان العنف ، والدم، هو لغة الحوار.

وتلك اشارة واضحة ، الي ان مؤسسات الحوار ، لم تستوعب الشباب بعد، ولا استطاع المجتمع المدني المصري، ان يعبر عن افكارهم.

وانتقل الحوار الي مرحلة اخري، صحيح انه كان حوارا بين المثقفين ، وكان لابد ان تختلف "طبيعة" اللغة، ولكن العنف ظل سمة ثابتة، وليس من الضروري ان يكون العنف دما فقط .

فالدكتور مصطفي هدارة، استاذ الادب بجامعة الاسكندرية ، بعث برسالة الي رئيس الجمهورية – بالبريد– يستنكر فيها وضع مجموعة من المثقفين اليساريين– علي حد تعبيره هو– فوق رأس المنابر الثقافية.

واوضح في الرسالة، التي حولتها الرئاسة الي وزير الثقافة فنشرها في مجلة "ابداع" اوضح انه يقصد ثلاثة اسماء بعينها : احمد عبد المعطي حجازي في مجلة "ابداع" ود. جابر عصفور في "فصول" ود. غالي شكري في "القاهرة".

وبعد نشر الرسالة – وهو ما لم يكن يتوقعه الدكتور هدارة فيما يبدو – اشتبك المثقفون في حوار " عنيف" جدا .

مثلا ثروت اباظة، رئيس اتحاد الكتاب، قال في حوار نشرته "الوفد" انه يؤيد الدكتور هدارة فيما فعل، لان اليساريين "يخربون" في البلد– علي حد قوله– واذا كانت الشيوعية قد انهارت في كل بلاد العالم ، فهي لم تنهار في مصر.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المجتمع المدني

التاريخ : ١ يونيو ١٩٧١

رابدى جلال كشك، ايضا، تأييده لما جاء في رسالة الدكتور هدارة.

وكتب د. غالي شكري في الاهرام، يوم ١٩٩٢/٤/١٥، فقال – بعد عرض الرسالة وتحويل الرئاسة لها الي وزير الثقافة – .. نحن اذن امام ممارستين واضحتين لا تقبلان التاويل ، الاولي هي ان احد المحسوبين علي الثقافة والمثقفين لم ير وسيلة اخرى ، للتعبير عن "الاختلاف" في وجهات النظر، الا هذه الوسيلة السرية بالطلب الي الدولة ان تتدخل. واما الممارسة الثانية فهي ان الدولة ، في مقامها الارفع، اعادت الموضوع برمته الي اهل الاختصاص واصحاب الشان، فكرست بذلك تقليدا ديموقراطيا حميدا.

وبدات المعركة بين المثقفين، ولا تزال قائمة، اخرها ما قاله الدكتور هدارة نفسه، في الوفد(٢١/٥) من ان رسالته الي رئيس الجمهورية ليس سبوطا او ارهابا لاحد، انها صرخة احتجاج، وهي ترفع صوتا، وليس سبوطا ، لتنبه الي ما يكرسه المثقفون اليساريون في مصر.. هذا ما قاله الدكتور هدارة.

وارسل المثقفون واساتذة الجامعة في المنيار، احتجاجا شديد اللهجة، وموقعا منهم ، فيه ادانة عنيفة لمسلك د. هدارة، وكان ذلك في بيان نشرته "الاخبار" و"ابداع". وكان عنف الكلمة ، سمة واضحة ، في الحوار الذي دار ، ولا يزال.

ثم دارت معركة اخرى ، وكانت حول فيلم " الزواج علي الطريقة المصرية" الذي عرض ضمن افلام مهرجان الاسماعيلية للافلام التسجيلية لهذا العام .

الفيلم اعدت مادته طالبة او باحثة بالجامعة الامريكية، اسمها ريم سعد ، وفيه تصور وقائع حياة امرأة هجرها زوجها، وتعيش في احد الاحياء الشعبية بالقاهرة.

ولفرط واقعيته، راي فيه البعض صدقا في التصوير ، وراي البعض الاخر انه يسئ لمصر.

واعاد الفيلم بذلك ، الي الاذهان ، اصداء المعركة التي دارت حول فيلم " القاهرة منورة باهلها" ليوسف شاهين ، قبل عام تقريبا .

كتب د. عبد العظيم رمضان في الوفد بتاريخ ١٩٩٢/٥/٤: في هذا الفيلم الحقير للغاية ، الذي رآه العالم كله، لا نري من مشاهد القاهرة ، سوى المارة الضيقة التي يعيش فيها الكلاب مع الناس .

وكتبت الناقدة ماجده خيرالله، في الوفد بتاريخ ١٩٩٢/٥/٧، تنتقد القول بان الفيلم يسئ لمصر، وتقول ان الردح ، وليس الزواج علي الطريقة المصرية، هو الذي يسئ لمصر.

وفي نقابة الصحفيين، اقيمت ندوة بتاريخ ٩٢/٥/٩، اشتبك فيها المؤيدون والرافضون للفيلم، في حوار عنيف، حتي قالت احدي الناقدات، انها ستستخدم

الحذاء في الرد علي المؤيدين للفيلم.

وكتب محمد عودة في "الاهالي" بتاريخ ٩٢/٥/٢٠ ، فقال ان "ريم" لم تخترع الحارة، ولم تقم ديكورا، او تكتب سيناريو يقدمه ممثلون ، ولكنها صورت واقعا حيا تعيشه وتعانيه الاغلبية .. سكان الحارات والازقة.

ولغة الحوار ، كما نرى ، لا تشير الا الي شئ واحد: العنف

ودارت معركة ثالثة ، او رابعة ، طابعها العنف ايضا .

كتبت امينة النقاش.. في "الاهالي" بتاريخ ٥/٦ ، تقول : في سبتمبر الماضي، انعقد في روما اول اجتماع للمؤسسين لمشروع " المبادرة من اجل السلام والتعاون في الشرق الاوسط" وهو احد المشروعات التابعة لمؤسسة امريكية غير حكومية تسمى " البحث عن ارض مشتركة" ومشروع المبادرة يشارك فيه مجموعة من القيادات العسكرية السابقة ، والقيادات الفكرية والسياسية والبرلمانية والمهنية التي تتميز بعلاقاتها بصناع القرار في البلدان التي تنتمي اليها .

واضافت: وقد وزعت لجنة الدفاع عن الثقافة القومية- التابعة لحزب التجمع - بيانا ابدت فيه انزعاجها من مشروع المبادرة، ووصفت مشاركة مثقفين في نشاطه ، بانه تطبيع شعبي يسبق حتي التطبيع الرسمي .

وقالت : ولجنة الدفاع عن الثقافة القومية، علي حق، فخطورة مشاركة المثقفين العرب في "المبادرة" انه تطبيع شعبي مجاني للعلاقات مع اسرائيل ، يحقق الشروط الاسرائيلية المتضمنه في المفاوضات، ويفقد العرب ورقة اساسية للضغط، دون اي مقابل.

وكتب احد المحررين ، في صحيفة " مصر الفتاة" يقول : فضيحة عادية جدا، مثقفون عرب يشاركون اسرائيليين في بحث علمي. تطبيع علمي بعد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المجتمع المدني

التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٢

التطبيع السياسي، كانت "المودة" هي البحوث المشتركة مع الامريكيين ، والان جاء الدور علي الاسرائيليين، كالعادة ابانا الذي في واشنطن يرعي مفاوضات استسلام ساسة العرب للاسرائيليين، ومركز بحثي امريكي اسمه " جماعة البحث عن ارض مشتركة" يرعي مفاوضات استسلام مثقفين عرب ، للاسرائيليين، علي الطريقة العالمية.

وكما لعبت مصر دور " المطرح" السياسي للعرب ، يلعب مركز بحثي مصري الدور ذاته ، علميا . المركز اسمه " ابن خلدون ويديره د. سعد الدين ابراهيم.

واللغة ، كما هو ظاهر ، ليست لغة حوار بالمرة.

وقد رد الدكتور سعد الدين ابراهيم، فقال : ان مؤسسة البحث عن ارض مشتركة ، لم تقم اصلا من اجل تطبيع العلاقات العربية – الاسرائيلية وانما بقصد تسوية الخلافات والمنازعات الدولية والوطنية والنقابية والعرقية، باسلوب الحوار، بدلا من اسلوب المواجهة او العنف المسلح، وقد بدأت نشاطها منذ ١٥ عاما، في مناطق اخرى من العالم قبل اندلاع الحرب ، وكانت من الهيئات التي عملت علي تماشي الحرب، من خلال نشاطها الاعلامي والفكري، واستمرت في نشاطها بعد الحرب ، علي امل تفادي حروب جديدة في الشرق الاوسط.

فاذا كانت المواجهة ، والعنف المسلح هما طابع هذا الحوار، علي كافة المستويات، من شباب اسيوط، حتي المثقفين علي اختلاف انتماءاتهم.. فمتى يصبح الحوار، والحوار الهادئ المثمر فقط، هو لغة الحوار.

لابد ان ذلك مرتبط بنضج المجتمع المدني، وتنامي دور مؤسساته، التي في غيبتها يحدث ما نرى! ■

المصدر الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ

... قضايا التطرف والإرهاب
... فكر المثقفين (٨)

« طبيعة الأقباط » ومحاولة للتغيير !

• يونان لبيب رزق

[illegible]

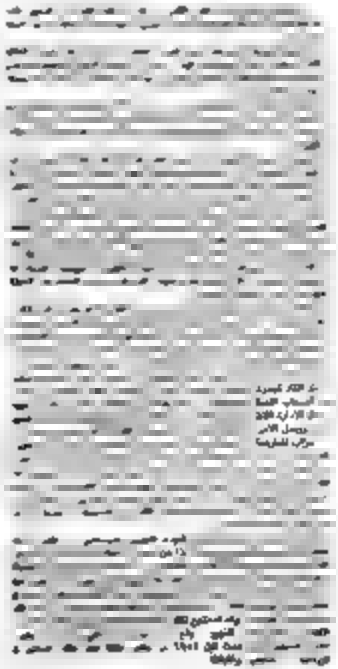

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المسلسل [illegible]

التاريخ [illegible]

[illegible]

وبين [illegible]

وفي رأينا أن [illegible] من أجل مصر

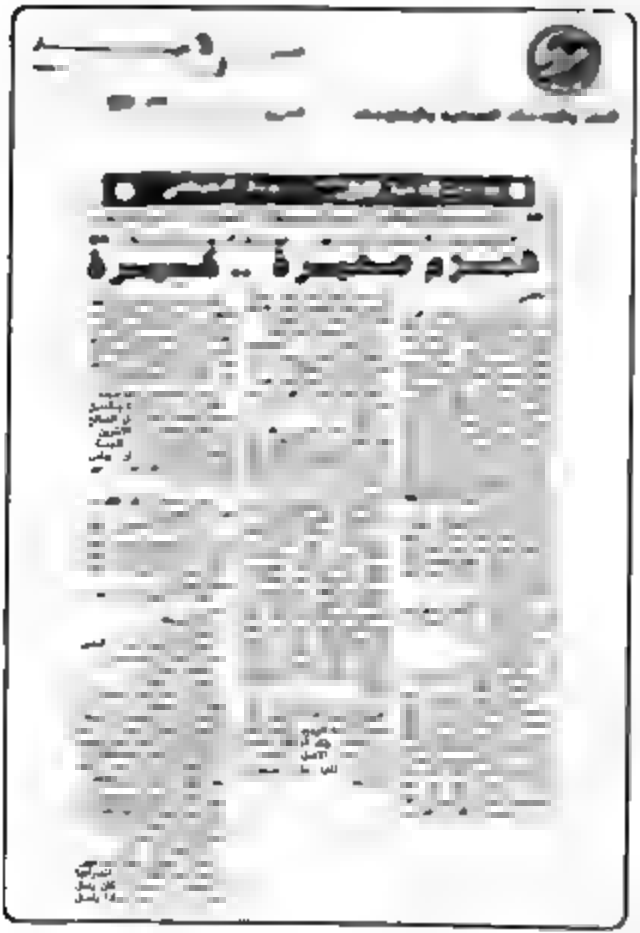

المصدر الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ [illegible]

[illegible]

نجيب محفوظ

[illegible]

[illegible]

[illegible] التاريخ [illegible]

قضايا التطرف والإرهاب في فكر المثقفين (٩)

الضمير المصري في مواجهة الفتنة الطائفية

[illegible]

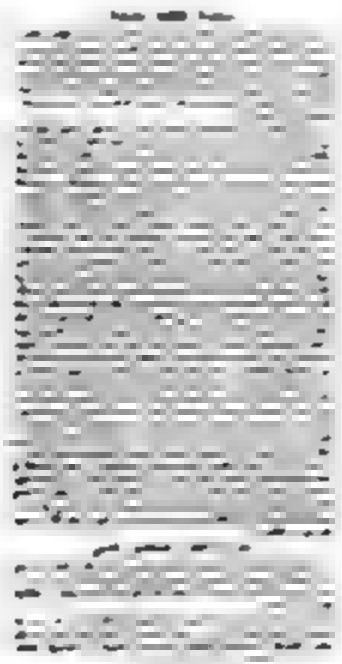

المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ ١٩٩٢
حوار الجمهورية الأسبوعي

براهيم ناشئة.. الأصولية والعنف.. رؤية غير تقليدية

كيف يرى رجل التاريخ ورجل السياسة.. القضية؟

المصدر الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ ٤ [illegible]

محمود الأنصاري
محمد أبو العديد
جلال السيد
بدوي محمود
سامية بولس
محمود فاضح
سمية عبد الرازق
سمية أحمد
يسري السيد
أحمد الشمر
محمد هجرس
المصري
مصطفى حامد

مصر
مستعدة
دائما
والمؤسف
أننا سباق
لذلك
الآن

انتقل من المجتمع الديني المدني

العالم ونحن نفعل العكس

حوار مثير بين الاطراف حول :

هل تغير الاخوان المسلمون

هل تداول السلطة بين الاحزاب يغير المجتمع

واذا تكتب صحيفتا « الشعب » و« الوفد »

الناشر والمؤسسة الصحفية والمعلومات

التاريخ

شعوب السلطة وسيادات الاعتراض وراء انتشار التطرف

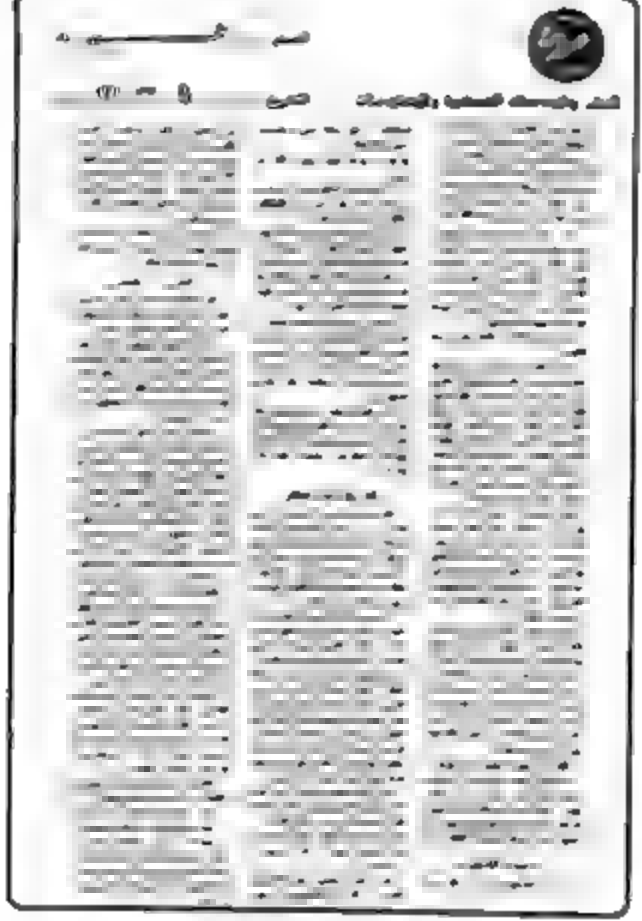

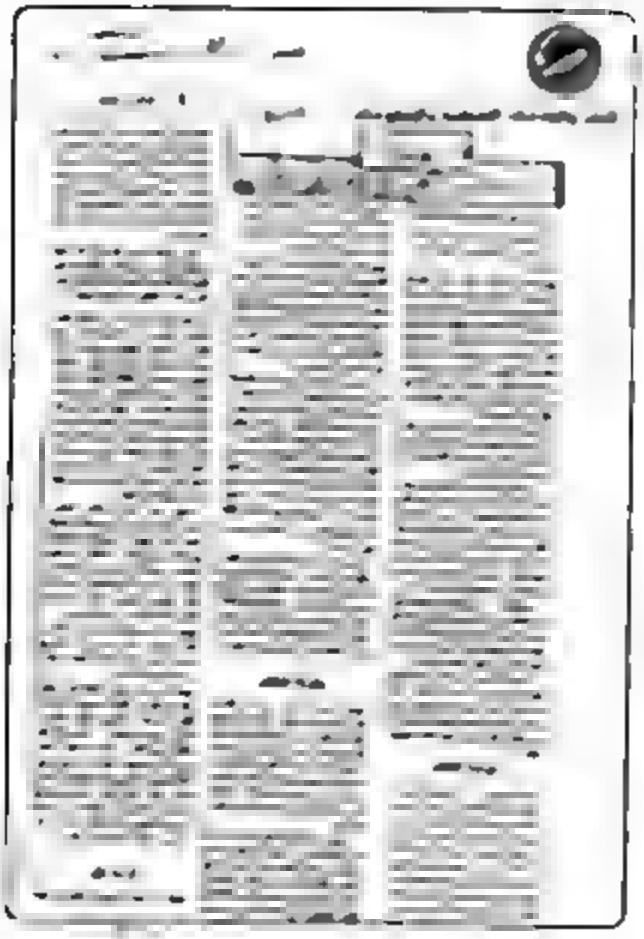

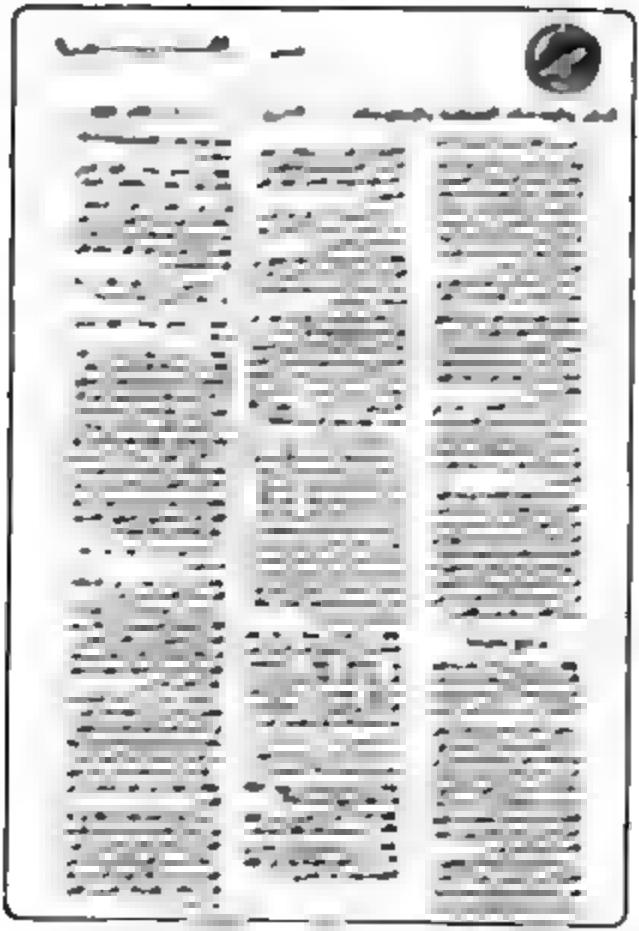

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible] الأهرام

[illegible] التاريخ ٦ [illegible] ١٩٩١

[illegible]

سماحة الإسلام مع غير المسلمين

[illegible]

[illegible]

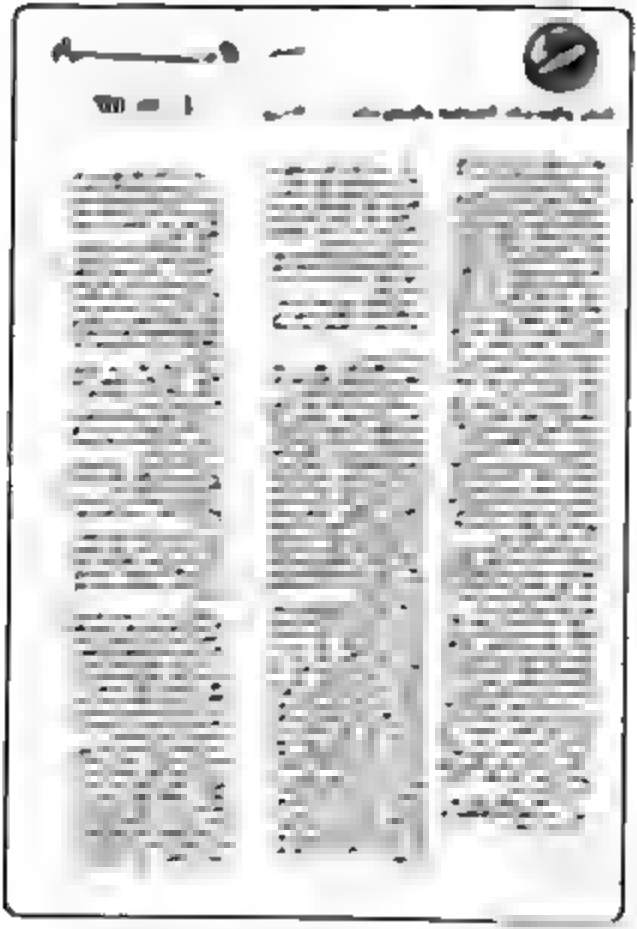

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢

تولوهم ، ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون » (سورة الممتحنة : الآيتان ٨ ـ ٩) والمعنى : لاينهاكم الله ـ تعالى ـ ايها المؤمنون ـ عن ان تقوموا بالمودة والاحسان فى المعاملة والبر والاكرام ، لغير المسلمين الذين لم يقاتلوكم من اجل انكم مسلمون ، ولم يحاولوا الحاق اى اذى بكم ، كالعمل على اخراجكم من دياركم ، لانه ـ تعالى ـ يحب العادلين فى اقوالهم واحكامهم . انما ينهاكم الله ـ تعالى ـ عن ان تقوموا بالمودة والبر والصلة ، لمن قاتلوكم من اجل انكم على ملة الاسلام ، او لمن حاولوا ايذاءكم واخراجكم من دياركم ، او عاونوا غيرهم على ذلك ، لان صلتكم لهم وهم على هذه الحالة ، يمثل اقبح الوان الخيانة والظلم للعقيدة السليمة . فانت ترى ان هاتين الآيتين الكريمتين ، قد رسمتا اهدى السبل ، واحكم الطرق ، واعدل الأحكام واوضحها واشجعها ، لعلاقة المسلمين بغيرهم

ورحم الله الامام ابن جرير ، فقد قال فى تفسيره ص ٢٨ ، ص ٤٣ فى رده على من قال بالنسخ « واولى الاقوال فى ذلك بالصواب ، قول من قال : عنى بقوله ـ تعالى ـ « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ... » جميع اصناف الملل والاديان ... ويشمل ذلك كل من من كانت هذه صفته ، دون تخصيص لبعض دون بعض .

ولا معنى لقول من قال : ذلك منسوخ ، لان بر المؤمن من اهل الحرب ، ممن بينه وبينه قرابة نسب ، او ممن لا قرابة بينه ولا نسب ، غير محرم ، ولا منهى عنه ، اذا لم يكن فى ذلك دلالة له ، او لاهل الحرب ، على عودة لاهل الاسلام ، او تقوية لهم بكراع ـ اى : خيول ـ او سلاح .

كذلك من الادلة على سماحة الاسلام مع اهل الكتاب ، انه امر بمجادلتهم بالتى هى احسن ، قال ـ تعالى ـ : « ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن ، الا الذين ظلموا منهم ، وقولوا امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم ، والهنا والهكم واحد ، ونحن له مسلمون » (سورة العنكبوت : الاية ٤٦) اى : ولاتجادلوا ـ ايها المؤمنون ـ اهل الكتاب ، الا بالخصلة التى هى احسن الخصال ، الا الذين اصروا على ظلمهم لكم ، فردوا عليهم بما يزيل هذا الظلم ، وقولوا لهم : امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم ، والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون .

ثم جاءت احاديث النبى ـ صلى الله عليه ـ فاكدت ما امر به القران ، وفصلت ما جاء مجملا فيه ، ومن هذه الاحاديث : قوله ـ صلى الله عليه وسلم : « من ظلم معاهدا او انتقصه حقا ، او كلفه فوق طاقته ، او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه ، فانا حجيجة ـ اى : خصمه ـ يوم القيامة » .

وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « من اذى ذميا فانا خصمه ، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة » وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « من اذى ذميا فقد اذانى ، ومن اذانى فقد اذى الله » .

ثم جاءت اقوال الصحابة متبعة لهذا الهدى الكريم ، من كتاب الله ـ تعالى ـ ، ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ـ فهذا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ يعطى اهل « ايلياء » عهدا جاء فيه : « اعطاهم الامان لانفسهم واموالهم وكنائسهم وسائر ملتهم ، لاتسكن كنائسهم ، ولا ينقص منها ولامن خيرها ، ولا من صليبهم ، ولا يكرهون على دينهم ، ولايضار احد منهم » .

وكتب ـ رضى الله عنه كتابا ـ الى عمرو بن العاص ، وهو يومئذ والى مصر ، جاء فيه : « وان معك اهل ذمة وعهد ، وقد وصى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بهم فقال : « من ظلم معاهدا او كلفه فوق طاقته فانا خصمه يوم القيامة ، فاحذر يا عمرو ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ لك خصما ، فانه من خاصمه خصمه » .

ثم جاءت اقوال الفقهاء والمفسرين والمحدثين ، فشرحت الاحكام الشرعية شرحا شافيا ، وفى ذلك يقول فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين ـ رحمه الله ـ فى كتابه « رسائل الاصلاح » ص ١٢١ : « ادرك الفقهاء رعاية شريعة الاسلام لاهل الذمة ، وحرصه على احترام حقوقهم ، فاستنبطوا من اصوله احكاما ، جعلوا المسلم وغير المسلم فيها على سواء .

واذكر من هذه الاحكام انهم اجازوا للمسلم ان يوصى او يوقف شيئا من ماله لغير المسلمين من اهل الذمة ، وتكون هذه الوصية او الوقف امرا نافذا .

ولما قال النبى صلى الله عليه وسلم ـ « لايبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبته » قالوا : البيع على بيع غير المسلم الداخل فى ذمة الاسلام ، كالبيع على بيع المسلم ، والخطبة على خطبته كالخطبة على خطبة المسلم ، كلاهما حرام » .

واذا ذكر فقهاؤنا اداب المعاشرة ، نبهوا على حقوق اهل الذمة ، وندبوا الى الرفق بهم ، واحتمال الاذى فى جوارهم ، وحفظ غيبتهم ، ودفع من يتعرض لاذيتهم ، قال شهاب الدين القرافى ، فى كتاب : « الفروق » : « ان عقد الذمة ، يوجب حقوقا علينا لانهم فى جوارنا ، وذمة الله وذمة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ دين الاسلام ، فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء او غيبة فى عرض احدهم ... فقد ضيع ذمة الله ـ تعالى ، وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ـ وذمة الاسلام » .

وقال ابن حزم فى مراتب الاجماع : ان من كان فى ذمتنا ـ من اهل الكتاب ، وجاء اهل الحرب الى بلادنا يقصدونه ، وجب علينا ان نخرج لقتالهم بالكراع ـ اى بالخيل ـ والسلاح ، ونموت دون ذلك ، صيانة لمن هو فى ذمة الله ـ تعالى ـ ، وذمة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ، فان تسليمه دون ذلك اهمال لعقد الذمة » .

والحق ان شريعة الاسلام باحكامها العادلة السمحة ، قد صانت غير المسلمين الذين يعيشون فى الدولة الاسلامية ، من كل عدوان خارجى يتعرضون له ، ومن كل ظلم او حيف يتعرضون له ممن يعيشون معهم من المسلمين .

فقد صانت دماءهم ، وابدانهم ، وارواحهم من اى عدوان عليها بغير حق ، ففى الحديث الشريف : « من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة ، وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما » .

كما صانت اموالهم من السرقة او النصب او التعرض لها بسوء ، كاموال المسلمين تماما . وفى عهد عمر بن الخطاب الى ابى عبيدة بن الجراح ، « امنع المسلمين من ظلمهم ، والاضرار بهم ، واكل اموالهم الا بحلها » .

كما اباحت لهم حرية التدين ، واداء شعائر دينهم بالطريقة التى جاءت بها عقيدتهم وشريعتهم ، ولا يكره او يجبر احد منهم على ترك دينه ، اذ العقائد والاديان لا اجبار فيها ولا اكراه ، وانما هى تقوم على الاختيار المطلق ، كما قال ـ سبحانه ـ « لا اكراه فى الدين » .

كما اباحت لهم حرية العمل والكسب ، ومزاولة ما يختارونه من مهن ، ومباشرة ما يرتاحون اليه من نشاط اقتصادى ، شانهم فى ذلك شان المسلمين الذين يعيشون معهم ، كما ان تولى الوظائف التى تناسب عقائدهم من الحقوق الثابتة لهم كالمسلمين

المصدر : الكتاب والفن

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ [illegible] ١٩٩٢

النص الأدبي

والتطرف الديني..

- ابراهيم فتحي: الأدباء تناولوا التطرف ضمن ظاهرة الصنف العام
- د. غالي شكري: المبدعون تناولوا التطرف بالكتابة عن الوحدة الوطنية
- د. طه وادي: الرواية لم تعالج الصنف بالقدر الموازي له في الواقع

القاهرة: [illegible]

المصدر

قسم الدراسات الصحفية والمطبوعات   التاريخ

[illegible]

التطرف والإرهاب في قفص الاتهام !

الجذور الاجتماعية للتطرف

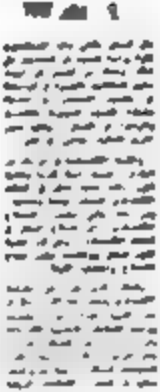

د. سمير نعيم احمد

رئيس قسم الاجتماع
بكلية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يخفر الزمان الحضاري

[illegible]

المصدر الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ ١٧ أغسطس ١٩٩٢

[illegible]

د. حامد عمر

[illegible]

مصر الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ ٢٢ [illegible] ١٩٩٢

دون حلولنا لوقف الهدم والدوام الفني ولا بالمجتمع العربي يتحول الى ساحة صراع بين ناس وبين حاضر تشغله صور بالية ويقال اسلامه في مستقبل مشرق خوف وهمي ولا بالتخصصية العسرية في طريق الحق فبحث عن ثلاثة من جانب التخصصية التي سيرت خبرة الانسانية وقيمتها حضارة رائعة والتي ذابت في تصميمها سنة ليون والمرة خلفاء المسيحية ومدخل روحانيتها ثم استقبلت الاسلام وتأملت من نهمه ولا يقتصر الامر على مر التاريخ عروس الاسلامية وعالم الانسان وزينة العلم وسلطان الفكر الارضية وروح الاشتغال والسماح والحب لا بها تشغل بها الفصح

حقا ان حربا بين الاميال قد تشاهدن

لا بنا وحدنا تكوين بنائها وخلقت كشاعة وتأمل الوعاء وهاتف والفكر في مجتمعنا . حقا ان الحرب سيكون

لا بنا مسافع من الصدر الوسطى وبعيش بعضنا في مختلف المواقع ارضنا التعصب وتحول الاتي

حقا ان الشرائع الالهية في سعيد الى ... يكفون بأسمها ويكفون الكتب بأسمها ويتحدون المستقبل والحاضر بأسمها وتسيبنا في غمرة هذه الدوامة التي استقرت في حلولنا ووجدنا ان الاسلام هو الذي صنع الدول والشعوب ولم تصنع الاسلام اما هو دولة

ينسينا ان المسيحية لمعتقدي الاسلام في عهده وان الاسلام مسح المسيحيين بكافة صلاة عيد الفصح في مسجد المدينة سنة ٦٣٦ ميلادية

ينسينا ان الاسلام حضارة

وان المسيحية حضارة

وان المعتقدين هي المحبة محبة الله محبة الانسان محبة الوطن محبة الطبيعة محبة الحيوان محبة الجماد

ثم [illegible] ان الحضارة الله محبة العقل العربي

مصر
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ

□ التطرف والارهاب في فكر المثقفين (٢٠)

مصر مبارك .. الديمقراطية والتنمية والاستقرار .. هي الهدف

مصر مستقبل الى يوم السلام وعلى الامن والاستقرار ومعه كل صوم المثقفين الوطنيين امام التقدم والعمل على تصويرهم جميعا حول الرئيس

ان الظروف الراهنة عن حولها مصر الى هدف التحرير ، الهدف الذي مصر ان تحقه امنين. كله اراد ولا يرغب بالمستقبل ان تكون هذه البلاد الحضارة العظيمة من العالم مصر واقعة الامن والاستقرار

ان كل مايحدث في الساحة الداخلية في السنوات الاخيرة هدفه مصر الخاصة (بعزلة مصر الخارجية والداخلية في الامن والامن معا

بقلم
محمد رضا
رئيس مجلس ادارة الجمهورية
رئيس تحرير جريدة الجمهورية

خط هذه الحقيقة وهذا الهدف الرئيسي الذي ان تحدد معلومات احتمال الخطأ، حسب تعبير وزير الداخلية والامن مع محمد أحمد نائب المحافظين والمثقال الكثير وأهمة المصور الى تحديد من المحلي والدولية المصرية، سياسة والعلوم وبني موجة واعتبارها الصحيح والجدد هو الضغط الشرعية على الكفاح سلوك لتحقيق مصيرية الحضارية والتنمية والاستقرار

هذا هو الهدف الذي لابد ان يحشد كل مواطن ويعرف ان كاتب يعرفون هذا الهدف مشتركة مصرية، فرادة ومستقبل الجيل القادم والجيل الذي سيتحمل المشاعل في المواجهة وبالتالي بالاقدام وجوهر على كل التحديات والصعوبات ومسئولية الوطن في مسافات الزمن التي ان تتحقق.

لقد مصر مبارك في الوقت لان مسيرة التنمية والديمقراطية تسير من نجاح الى نجاح والشعب يتجاوب في اعمال الوطن. وبالفعل الوطنية يوما بعد يوم رغم التحديات.

ان مصر مبارك الوحدية لا تحارب ولا تكره وقاتل وعداوة لاحد الاستقلال وتكلف معاملاتهم لها ومصالح وحدت الجهود على الجميع الديمقراطية والى اعداء الدعاء والمثقفين من المثقفون الى المثقفين. الى الرئيس مبارك في كل ميادين العصر هي الميدان.

ان مسيرة العمل الجماعي للشعب الأمين يقيد مبارك المثقل الميثاقي لعمل جوانب التطبيق والتنسيق الاقتصادي في الوطن.

للمسئولات مسئولة الجديد على الكفاء من مسافل كل مجهودي الانتخابات المصرية للمواطنين الأبرياء وتجدد الشهيد سلام الأمن والأمن الى الرغبات المصري المستقل ضمان، فرح فردة الجماهير من مسيرته وحماته وقيمه ياتقن فيه فلتقل تكن مبادئ ويجب ضرورة الوسائة شاملة في ان تكون مصر المعاصرة الحياة المصرية ومحسن الديمقراطية وشروع التنمية والاستقرار

القائم وقيمة الله مصر وجهل السلامة والهدوء الحاضر والايمان والولاء الكامل لمصر وخوض والقائد الى المثلة ارتفاع الأكتوبر ٦ اكتوبر ١٩٨١ والطوفان ٦ اكتوبر ١٩٨١ وقبلها كان سجل حياته يؤكد هذه الحقيقة

لقد حدثت اليوم وبداية الصعيد الخيرة في اعمال السجود والنا وسوخ تلقي سيادته تأييد، مصر من جميع فئات الشعب المصري على رأسها الشعب والجماهير

فجلب مصر كله . والقائم الخلف معه يجتمع على ان الرئيس مبارك يمثل الشرعية المصرية كما تمثل رأسمير رمز استقلال مصر وحريتها يتاتج قلبه الشعب ويجده قلق الوزراء

الهروب من الذاكرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر صوت الكويت
التاريخ

من يوم إلى يوم

العقل الطائفي من الغيبوبة إلى التفكك الاجتماعي

بقلم د. غالي شكري

الوحدة الوطنية جزء لا يتجزأ من الهوية القومية وأعمق من جميع الموضوعات وأبقى من أية حماسة

بسبب تدفق الوعي الزائف من وسائل الاعلام والمؤسسات الأخرى احتجب الوعي الشامل وتزايد الوعي الباطني المكبوت

[illegible]

النشر والبحث في مجالات الصحة والمعلومات — التاريخ ٢٤ أكتوبر ١٩٩٢ — مصدر الصحيفة الكويتية

في عهد الصحابي وعلى مثال الأمة الوطنية في كل شيء. وقد كان التعبير عنها هذا الاتجاه الذي يكمل أحد هذه الأمة من أجل الأمة وأن يكون الصحابي قد أعطى لأمته الوطنية ما يجب أن يعطى من أجل حقوق الإنسان السياسي عليها.

على ضوء هذه الأهمية الخاصة للأحداث الحالية عند الأمة الوطنية، تحديد الذي الأقصى، مقطع الحاجة وجهة الحد الأعلى الأسبوعية، فقد أمر الشيخ أن نرى أن نعطي هذه الأمة الوطنية في ... مقطعاً الأخير، إذ موضوعاً من الموضوعات المهمة في هذه الأيام، وهو موضوع الوحدة الوطنية.

إن ... من الصعب الكتابة في ... أمثال ... شكر في ... موضوعات ... الصعوبة تكمن في ... الذي يحتل ... الوحدة الوطنية ... الذي يجعل ... مشروعاً ... والشعور ... الشعب الواحد.

إن أعمى القلم ليحبذ الوطنية هو هذا الشعب ... الوطن، ويحبه ... الصعوبة ... أي التعبير ... التعبير عن الوحدة الشعبي ... لا يوجد ... على ... الشعب ... الوطنية ... والشعور ... الوطنية ... الوطنية ... الوطنية

المصدر: صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ: [illegible]

اسم المطبوعة: البيرق المستقل

تنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: 14 أغسطس 2006

الإسلام يرفض لغة التطرف

بعض القيادات الحزبية توجهوا وعن الإسلامي شعاف الخلفي بتصدير الإرهاب في الوقت الذي تتجه فيه بعض الأنظمة في العالم إلى ما يؤكد للمستثمر عقل على طريق الأوروبي الأمريكي ويتهمون أن تصدير الإرهاب من الكلمات التي ظلت بلدنا الأمن الذي يتمتع بالاستقرار السياسي الحالي. وفي الأونة في بعض المعتقدات تصدير ظاهرة التطرف ويعطي تزيد خطر الإسلام هذا بالإضافة إلى يحدثون فعلان أبطى مسلح هذا من وزير استثمار الخلف ووردا يقولون قوى بأنهم

هذا الشيء في تصدير المستثمر الأجنبي الإسرائيلية في مواجهة الفكر كما أن ربط الإرهاب بالدين بصفة

ويقول هذه غير ذلك يحسب هذه المعتقدات فعلا وهو شعاف الخير الذي يكون به الإصرار لسياسية كل ليست هناك وظيفة سياسية أو اقتصادية واضحة تلام عليه أو تلام قوم حولا. هذا يعطي أن تكون هناك وزن. خلية تنظم مستقلة للتبشير الاقتصادية وسياسية وبشركة بلدة من مؤتمر الإسكوا الدكتور سعي الدين عبد العظيم ورئيس قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر يقول حتى الآن أنه هناك دين بلدنا الحرية وتصنع في دين ، يستطيع أن يأتي الصحة ملصقة ويقول

ما يوجد ما يسمى بالإرهاب السياسي في الصحيفات الحكومية والصحافة يوجد حاجي الدين في جانبها أو من يحملكه مرتبط أيديولوجيا على أعلام رسول الإسلام ص) في شتى بحوزته على الحرية وغرائي المتشددة وتم يحتدم على صحاح في الترهيب هذا أنه ، ص، لم يأتيا أن الصحاح أو في حقة الصحاح من المتلبس وأن موقعها الاضطراد التي تتهمه السياسي والصدين

وإذا كان من يتصورون أن سلم الصحاح غير المتلبس الأخلاق أوروبية اعتداء الدين فهو مخطئون في حق ليتصور وفي حق الدين وفي المتلبس إذ أن صاح المتلبس المتشددة حقوق مؤازرة في حرض أولهم و تعتبر هم ويتبعي أن مؤسس متعمد يسبة من قبل كبيرة الإرهاب في الصحاح والمتلبسين. أن جانب الصحاح والصحف. أن حق الصحاح يتبغي أن يتبين للتبشير وأن يتم حرض الرد المتشددة و المتلبس سحيت يتم وضع الرأي العام عام مكتوبة متورطة من الآراء، في الإعلام والصحيفة. ويصبح فكر متشددة وعندما يتحول ذلك المتلبس متعمد المعرفة وبالمقابل أن يراع هذه الصحاح في وجهة النظر. وتحرير بقول على هذه مفردات أن المتشددة الحكومية حق المتبشرة وليست حيث يتم تطبيق هذه الأفكار و3 عرف بهذه أية صور من الحلل المتلبس التي مسلم. المتلبس الصحاح يملك 5 حق الحصار صاح الجميع

وبدوره يتبغي أن يلتزم الإعلام الإسلامي بقضية العمل العمل بين الصحاح المتشددة وأن يتبع في المتلبس الحكمي الصحيح بالحرص ممكن. ويضيفه رسول الله ، ص، أن الإعلام الإسلامي له دور سلمي في ملكه بالمتلبس إعلاما مسألة الأزمة الغربية ويتبغي أن يخرج من الحوار نفوسه به

المصدر المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ ٢٦ يونيو ١٩٩٢

المجتمع المدنى فى مصر
شحذ الذاكرة !

١ دائرة المغالطات

[illegible] ميوتا ذليب زرق

●● عملية طمس ذاكرة الأمة التي تعرضت لها مصر خلال السنوات الأخيرة تشكل جانبا ربما كان أساسيا ومأساويا من جوانب الأزمة الراهنة التي يعاني منها المصريون خاصة الجيل الذي يفترض أنه سوف يتسلم بمقاليد أمور هذه الأمة مع مطلع القرن القادم !

ويبدو حجم الأزمة ومن ثم حجم المسئولية التي تقع على عاتق الجيل القادم

الآن على هذه الأمور من أننا نترك لمصر في القرن الواحد والعشرين جيلا يتعامل معه بأدوات وأفكار قرون العصور الوسطى بينما تركنا جيل الأجداد العظام (حسن العطار، رفاعة الطهطاوي، علي مبارك، محمد عبده الخ) وجيل الآباء المشهورين (لطفي السيد، حسين هيكل، طه حسين، عباس العقاد، سلامة موسى الخ) ونحن نملك الحد الأدنى من أدوات وأفكار تحفظنا من خلالها مع النصف الثاني من القرن العشرين ●●

النشر والمؤسسات الصحفية والمطبوعات

برز خلال العشرينات والذى ضم الدكتور محمد حسين هيكل والشيخ على عبد الرازق والدكتور طه حسين .

وهناك من تشددوا فى الاتجاه العلمانى والدعوة الى الفصل الكامل بين الدين والحياة من امثال اسماعيل مظهر وسلامة موسى والذين نشطوا بشكل ظاهر خلال الثلاثينات خاصة من خلال المجلة التى اصدرها الاخير تحت اسم «المجلة الجديدة» .

ولسنا هنا فى مجال تقديم دراسة عن الحركة العلمانية فى مصر بقدر ما نريد القول ان الفكرة كانت متداولة لفترة طويلة من التاريخ المصرى دون ان تشكل كل هذه المخاوف التى اصبحت تحيط بالفكرة فى السنوات الأخيرة ، وهى جزء من المخاوف التى صنعتها مغالطة من مغالطات الداعين للدولة الدينية .

وفضلا عن جو الارهاب الفكرى الذى تشكله مثل هذه «المغالطات» فإن الهدف النهائى منها هو القضاء على «الدولة المدنية» ، الأمر الذى يتطلب وقفة .. ليس فحسب مع الدولة المدنية وانما ايضا مع الظروف التاريخية التى افرزتها .

د . يونان لبيب رزق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاخلاص بين الفكر والحركة

[illegible]

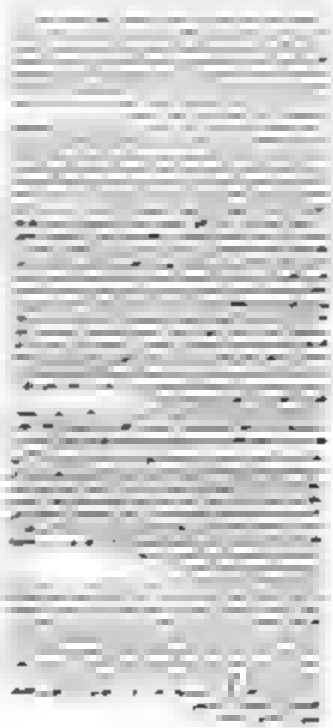

[illegible]

تصدر الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ ٢٧ [illegible] ١٩٩٣

في مواجهة العنف.. لم يعد الصمت جائزا

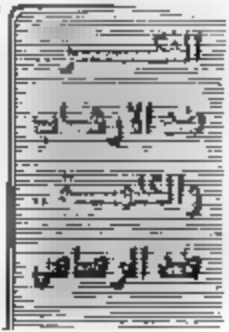
الفكر
ضد الإرهاب
والكلمة
ضد الرصاص

أصبح التطرف والإرهاب خطراً [illegible] يستحق بل يوجب المواجهة الوطنية الشاملة لأن [illegible] هذا الوطن [illegible] وفي هذه المواجهة فإن جميع القوى الوطنية على اختلاف وتعدد مواقعها [illegible] أولاً بالقضية [illegible]

وفي هذه المواجهة فإن الكلمة عرضاً للرأي وحواراً مع الرأي الآخر [illegible] الفكر والأساس [illegible] أبواب الحرص والنقاش والحوار [illegible] القضية [illegible] على الفكر أو [illegible] رأي [illegible] الذي يفتح الباب للقضاء على التطرف ومواجهة الإرهاب

وعلى هذا الأساس فإن كل صاحب رأي [illegible] إلى المشاركة في هذا الحوار الذي لا غنى عنه [illegible] الإرهاب بالفكر [illegible] الرصاص بالكلمة

أين خطة التنزير والتنمية الحضارية ؟

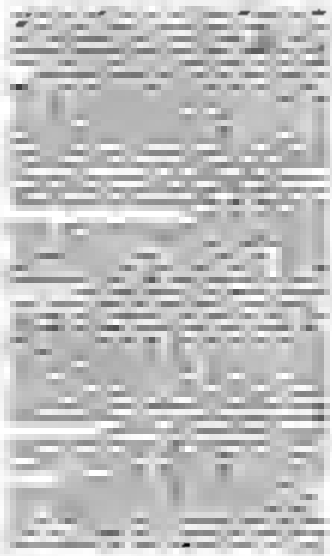

المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

نهارك ابيض

فى ليلة غاب فيها القمر، وجدت الطريق إلي قريتى مسدودا بعدد من الصخور الكبيرة، توقفت بالسيارة، فوجئت بعصابة مسلحة بالمدافع الرشاشة، فكرت فى المقاومة لكى أموت شهيدا ولكننى أدركت ان السبيل الوحيد لحل المشكلة هو الحوار، دار بيننا حوار طويل تصارعت فيه الفكرة بالفكرة والحجة بالحجة، وأثمر الحوار، اكتفوا بالحصول على السيارة والحقائب والفلوس والساعات ومصوغات زوجتى وبناتى ثم تركونا أحياء. من فرط فرحتنا بالنجاة ارتفعت أصواتنا بالغناء، طلعت علينا عصابة أخرى ضربتنا بالجنازير والسكاكين لأن الغناء حرام.

على سالم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٢

الفعال لكل من لهم نوايا حسنة تهدف الى الصالح العام الحقيقى .

٤ . من أجل أن يتعاون الشعب مع الحكومة يتحتم على الحكومة أن تصارح الشعب دائما بالحقيقة كاملة . ونشكر الدولة على أنهـا رفعت التعتيم على الاحداث وبدأت تصارح الشعب بهـا . . ، حتى تزيد من ثقة الشعب فيها ، فان وصف حادث دموى ارهابى بأنه جريمة ثأر من شأنه أن يشكك فى صدق التصريحات مستقبلا

٥ . ينبغى أن نتعدى كلنا حاجز الخوف ، شعبا وحكومة ، مسلمين ومسيحيين ، وان نرفض تسلط أى ارهاب علينا ، وبالتالى فلن نراوغ ولن نساوم فيما يتعلق بالحق . طالما أعلن رئيس الدولة أن القانون فوق الجميع .

٦ . ومما يزيد من مصداقية الحكومة حرصها . كل الحرص . وفى جميع الاحوال على احترام الانسان ، بما ذلك حقوق الارهابيين أثناء التحقيق معهم كمتهمين ، فان درجة رقى أمة ما وتمدينهـا انما يقـاس بمثل هذه المعايير .

٧ . عندما نتحدث عن الأغلبية والاقلية فى مصر يتجه الفكر عموما الى المعـيـار الدينى أو بالأصح الطائفى «مسلمون ومسيحيون» وهذا خطأ ، لأن الفيصل أو المعيار بين الاغلبية والاقلية ديمقراطيا هو الراى ، لا الدين او اللون او الجنس او العرق . فاذا حدث مثلا أن استفتت الحكومة الشعب حول تطبيق الشريعة الاسلامية من عدمه فبدهى انه يفترض ابتداء أن من المسلمين من سيصوتون ، نعم ، ومن سيصوتون ، لا ، . ولايفترض أن جميع المسلمين سيصوتون بالايجاب كما لايفترض أن يصوت جميع المسيحيين بالنفى .

٨ . ان يحمى مصر الا عبقرية شعبهـا . هذه حقيقة ينطق بهـا التاريخ . وحكامنا اليوم والحمد لله ينبثقون من الشعب لذلك لنا أمل وطيد فى المستقبل ، اذا بنيناه معا .

الشباب وأزمة التطرف

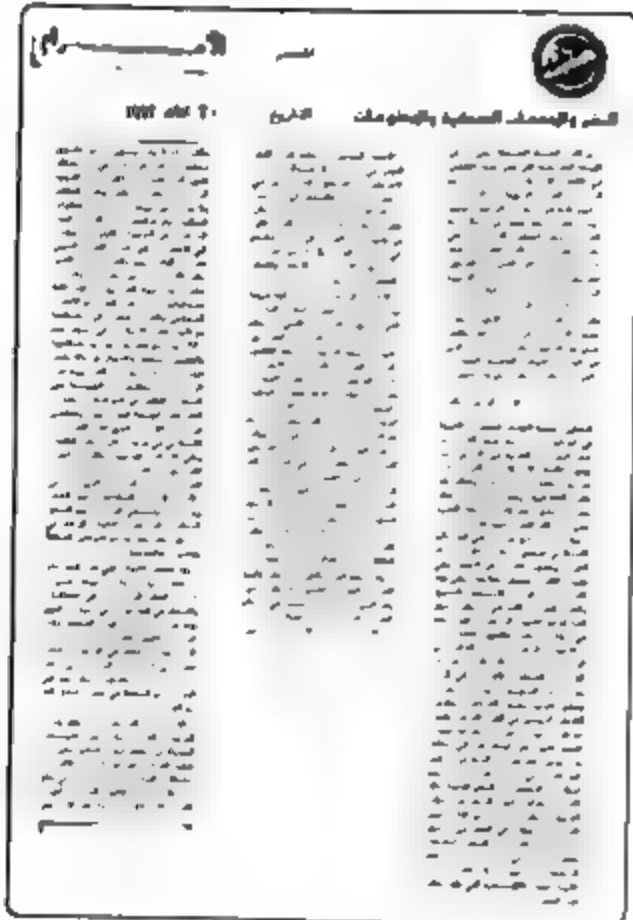

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٢

هؤلاء ينهاكم الله - تعالي - نهيا قاطعا عن برهم ومودتهم وموالاتهم ، ومن يتعاون معهم منكم ، فأولئك هم الظالمون لأنفسهم ولعقيدتهم ظلما شديدا ، يستحقون عليه أشد العقوبات ، التي لايعلم مقدارها إلا الله - تعالي .

فأنت ترى أن الآية الأولي ، قد رخصت لنا في البر والصلة والاحسان - قولا وفعلا - لمن هم ليسوا علي ديننا ، مادامو لم يقاتلونا ، ولم يحاولوا الاساءة إلينا ، بأي لون من الوان الأذي أو الاساءة

بينما الآية الثانية ، قد نهتنا نهيا قاطعا ، عن المودة او الصلة لأولئك الذين ليسوا على ديننا ، ممن هم قد قاتلونا لأننا نخالفهم في عقيدتهم ، وحاولوا اخراجنا من ديارنا ، او أخرجوا بعضنا بالفعل ، وعاونوا غيرهم على انزال الأذى بنا ، وعلي الاساءة إلينا .

والآن لنا أن نتساءل : هل يوجد منهج حكيم عادل كهذا المنهج ؟ وهل يوجد تشريع واضح قاطع كهذا التشريع ؟ وهل توجد صراحة في التعبير ، وشجاعة في بيان من نصلهم ونتعاون معهم ، ومن نقاطعهم ونعلن عداوتنا لهم، كهذه الصراحة وتلك الشجاعة ؟ تالله، ان هاتين الآيتين قد اشتملتا على التشريع العادل ، والتوجيه الحكيم والارشاد القويم ، الذى لو اتبعه الناس، لكانوا ممن رضى الله عنهم ورضوا عنه .

●●●

ولا نرى مبررا للقول بأن الآية الاولى قد نسخت بآيات القتال ، وإنما الذى نراه وتطمئن إليه قلوبنا ، هو ماقاله المحققون من العلماء ، من أن هذه الآية محكمة وليست منسوخة ، لأنها تقرر حكما شرعيا يتفق مع شريعة الاسلام في كل زمان ومكان ، وهو اننا لا نؤذى الا من اذانا ، ولا نقاتل إلا من قاتلنا ، أو اظهر لنا العداوة بقوله وفعله .

كذلك مما يؤيد عدم النسخ ، أنه لا تعارض بين قوله - تعالى - : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ... الآية » ، وبين الآية أو الآيات التى تأمرنا بقتال أعدائنا ، لأن الأمر بالقتال إنما هو بالنسبة لقوم يستحقونه ، بأن يكونوا قد قاتلونا او اخرجونا من ديارنا ، كما جاء في الآية الثانية . وأما الرخصة في البر والصلة ، فهى في شأن قوم على غير ديننا ، إلا انهم لم يقاتلونا ، ولم يحاولوا إخراجنا من ديارنا ، ولم يصدر منهم أى أذى لنا ، وهذا ماصرحت به الآية الأولى ، وفي قوله - تعالى - « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ، ولم يخرجوكم من دياركم ، أن تبروهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحب المقسطين »

ورحم الله شيخ المفسرين الامام بن جرير ، فقد قال بعد أن ذكر الآراء في ذلك ما ملخصه : « وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ، قول من قال عنى بقوله - تعالى - « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين » جميع أصناف الملل والأديان ، أن تبروهم وتصلوهم وتقسطوا إليهم ، ويشمل كل ذلك من كانت هذه صفته ، دون تخصيص لبعض دون بعض

ولا معني لقول من قال ذلك منسوخ ، لأن بر المؤمن من إهل الحرب ، ممن بينه وبينه قرابة نسب ، أو ممن لا قرابة بينه ولا نسب غير محرم ، ولا منهى عنه ، إذا لم يكن في ذلك دلالة له ، أو لاهل الحرب ، على عورة لأهل الاسلام ، أو تقوية لهم بكراع أو سلاح » [تفسير ابن جرير ص ٢٨ ، ٤٣]

ولو رجعنا إلي أقوال النبى - صلى الله عليه وسلم - وإلى افعاله - ولاسيما في العام التاسع من هجرته الذى يسمى عام الوفود - لرأينا التطبيق العملى لهاتين الآيتين الكريمتين

انه - صلى الله عليه وسلم - قد قابل تلك الوفود التى جاءت إليه بالمدينة المنورة ، مقابلة كريمة ، وأجاب على أسئلتهم ، وأرشدهم إلى مافيه صلاحهم ، ودعاهم إلى الدخول في الاسلام بدون اكراه أو قهر ، وعادت تلك الوفود إلى بلادهم دون أن ينالها مايسوؤها، ولم يعاقب النبى - صلى الله عليه وسلم - إلا من يستحق العقوبة .

والذي يراجع كتاب « البداية والنهاية في التاريخ » المجلد الخامس ، للامام ابن كثير ، يراه وهو يتكلم عن أحداث السنة التاسعة من الهجرة ، قد ذكر مايقرب من اربعين وفدا ، قد جاءوا إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - من جهات متنوعة ، ليستمعوا إليه ، وليناقشوه في أمور شتى ...

ومن هذه الوفود التى ذكرها الامام ابن كثير : « وفود : ثقيف ، وقيس ، وبنى تميم ، وبنى عبد القيس ، وبنى عامر ، وبنى أسد ، وبنى تجيب ، وبنى فزارة ، وبنى مرة ، وبنى ثعلبة ، وبنى محارب ، وبنى كلاب ، وبنى بكر، وبنى سعد ، وبنى قشير ..... الخ » .

ولنستمع إليه - رحمه الله - وهو يتكلم في ج ٥ ص ١٠٦ عن قدوم وفد الازد على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيقول :عن سويد بن الحارث الأزدى قال : وفدت سابع سبعة من قومى على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فلما دخلنا عليه وكلمناه أعجبه مارأى من سمتنا وزينا فقال : ما أنتم ؟ قلنا : مؤمنون . فتبسم وقال : إن لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وإيمانكم ؟

قلنا خمس عشرة خصلة خمس منها امرتنا بها رسلك أن نؤمن بها ، وخمس أمرتنا أن نعمل بها ، وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ، فنحن عليها إلا أن تكره منها شيئا

فقال - صلى الله عليه وسلم - ما الخمسة التى أمرتكم بها رسلى ؟ قلنا امرتنا ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، فقال - صلى الله عليه وسلم - وما الخمسة التى أمرتكم أن تعملوا بها ؟ قلنا أمرتنا أن نشهد الا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، ونقيم الصلاة ، ونؤ تى الزكاة ، ونصوم رمضان ، ونحج البيت من استطاع إليه سبيلا

فقال - صلى الله عليه وسلم - وما الخمسة التى تخلقتم بها في الجاهلية ؟ قالوا الشكر عند الرخاء ، والصبر عند البلاء ، والرضا بمر القضاء ، والصدق في مواطن اللقاء ، وترك الشماتة بالأعداء فقال - صلى الله عليه وسلم - « حكماء ، علماء ، كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء »

وهكذا نرى في هاتين الآيتين الكريمتين ، وفي أقوال الرسول - صلى الله عليه وسلم - وفي أفعاله المنهج السليم ، والتشريع الحكيم ، والبيان الواضح ، الذى متى اتبعه الناس سعدوا في دنياهم وأخرتهم ، لأنهم عن طريقه يعرفون ، متى يسالمون ومتى يحاربون ، ومتى يوالون ومتى يقاطعون ، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ...

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الارهاب والتطرف فى فكر المثقفين (٢٦) :

الأغلبية الصامتة

لم تتحدد العلاقة بين مكونات الجماعة المصرية - الأقباط والمسلمين، من خلال فحص مباشر بين الطرفين، أو بناء على صياغة نصوص أو نظريات موضوعة أو مستوردة من المكان أو الزمان - بل ثمة واقع شامل يستوعب الجميع وحركة على صعيد الواقع المعاش صهرتهم معا، فصار هذا الكيان المتفرد .

الواقع الشامل يشمل الجغرافيا، ليس فى مصر جبال أو هضاب تعزل منطقة عن أخرى، بما يترتب على ذلك من انفصال مستطيل بين فئات البشر . بل تقطن جميع المكونات فى كل بقعة على الأرض، وتتنقل فيما بينها فى سهولة ويسر.

د . وليم سليمان قلادة

ويشمل العرق الواحد، فالمصرية استوعبت جميع الوافدين وصبتهم فى قالبها.

والحضارة، فقد سجل الدارسون كما تثبت الملاحظة استمرارية فذة لهذه الحضارة العريقة.

ثم ان المسيحية غير وافدة الى بلادنا بالأمس القريب - بل انها منذ عشرين قرنا استوعبت الكيان المصرى ، وحين جاء الاسلام حمل الذين اعتنقوه تراثهم معهم، وصاغوه بما يلائم الدين الجديد ولعل خير مايعبر عن ذلك النصوص القبطية والاسلامية التى تعبر عن الانتماء الى أرض مصر والاعتزاز بها . وهذا كله يكاد يكون مجهولا لدى الجيل المصرى المعاصر .

وتأتى اللغة الموحدة ضمن هذا الواقع الشامل، ان اللغة هى التى تصوغ الفكر وتعبر عن الوجدان . ولقد ذكرت من قبل ان قرار الكنيسة القبطية استخدام العربية فى آدابها وصلواتها كان ركيزة أساسية لوحدة مكونات الشعب المصرى

ثم ان للانسان - شخصا وجماعة - قيمة عظمى فى المسيحية وفى الاسلام بكل مايترتب على ذلك من آثار عملية فى كل مجالات الحياة .

ويأتى التاريخ - مسيرة موحدة مضى فيها شعب مصر بكل مكوناته، ففى حركة مشتركة استخلص المصريون بلادهم - كدولة وكنظام حكم، خلال مراحل الحركة الوطنية والدستورية وقاموا معا ببناء بلادهم فى مختلف المجالات، وجاء الدستور بمختلف صياغاته المتعاقبة ، تعبيرا عن هذه الحركة المشتركة، يجعل المشاركة والمساواة أساسا للعيش على هذه الأرض ومن ثم «الأخلاق الدستورية» بتعبير أستاذ الجيل لطفى السيد .

والمشروع المصرى بكل جوانبه المادية والمعنوية - اشتركت جميع مكونات الجماعة بجهدها وعرقها فى اقامته، ودافعت عنه بدمائها : فى الانتاج والخدمات والثقافة - فى الزراعة والصناعة والطاقة والبنية الأساسية واستصلاح الأراضى والتعمير والمدارس والجامعات والمؤسسات الثقافية والفنية والخبرة المالية والادارية وجميع أنشطة الخدمات فى كل مدينة وقرية . هذا كله نهضت به جميع مكونات الجماعة بقلب - وجهد، رجل واحد .

بصمة المسلم والقبطى مطبوعة فى كل قطعة أرض وعلى كل حجر وفى كل صفحة من كتاب العمل الوطنى فى جميع مجالاته، وفى كل تاريخه . ودافعت جميع المكونات عن مشروعها بدمائها - ففى كل معركة تعيها الذاكرة المصرية اختلط دم الجميع وروى الأرض الطيبة .

واذن فوحدة مكونات الشعب المصرى ليست مجرد شعور عاطفى يتبارى الخطباء فى الحديث عنه مع عناق وقبلات فى المناسبات .

وفى يقينى ان أغلبية الشعب المصرى - مسلمين وأقباطا - ينطوى وجدانهم وضميرهم على ايمان راسخ بهذه المقومات مكنون فى أعمق أعماقهم . وهذا الايمان هو احدى بديهيات الحياة المصرية . وانكارها ثم النشاط على أساس يقتضيها هو فى حقيقة الأمر تمزيق لأعضاء الجسم الواحد .

ان هذه الأغلبية الصامتة الصامدة هى السند، والأمل، لقطع حلقات هذا المسلسل الردىء، الذى يرفضه المصريون جميعا - ولولا هذه الأغلبية لانهارت مصر منذ زمن . **ان واحدا من أهم أسباب الأزمة التى نعانى منها هو تآكل الذاكرة الوطنية، فلم يعد هذا الجيل على بينة من مسيرة شعبه ، ومن المعاناة القاسية التى كابدتها أجيال متلاحقة من القبط والمسلمين كى يسلموا مصر الى هذا الجيل . ليس التآكل وحسب، بل والاسقاط والمسخ والتشويه .**

نحن نحتاج الى بعث التاريخ المصرى حيا صادقا . فالتاريخ كما يقول شيخنا الصعيدى رفاعة «معاد معنوى، لأنه يعيد الاعصار وقد سلفت .. به يستفيد ملكة التجارب من كان غرا.. ولولا التاريخ.. لماتت الدول بموت زعمائها، وعمى على الأواخر حال قدمائها..» ثم ينتقل الشيخ الرائد الى الحديث عن مصر، «أم أمم الدنيا» (أنوار توفيق الخليل، التمهيد).

وليأذن لى القارىء الكريم بحديث عن تجربة شخصية، لعلها توضح ما أقصده بالأغلبية الصامتة.

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دعاني التليفزيون مع السفير حسين احمد أمين والأستاذ جمال بدوى الى لقاء حول مايجرى فى مصر الآن. تحدثت عن بعض مقومات وحدة الشعب المصرى وكيف انها كامنة مستقرة فى اعماق كيانه. وقدمت صورة لمقبض سراج من البرونز معروض فى متحف ميناء القاهرة الجوى القديم - هو صليب يحوط به هلال - وقلت اننى فوجئت بأن الأثر يعود الى القرن الثانى عشر وقت ان كانت المنطقة تعج بالفرنجة المعتدين الذين يتخذون الصليب شعارا وأوضحت أن مقاومتهم نهض بها شعب مصر بكل مكوناته. ثم بينت كيف انه فى ظروف مشابهة وبعد أكثر من سبعمائة سنة بعثت النفس المصرية فى لحظة ابداع جمعى تلقائى نفس الشعار ليكون علم ثورة ١٩١٩، الذى التأمت فى ظله جميع مكونات الجماعة.

- سرت الى التراث المشترك الذى يجعل الانتماء الى مصر عنصرا فى التدين المسيحى والاسلامى - وأوردت ماقاله الصحابى الكبير عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر، وعن قبطها. انهم «أكرم السكان خارج الجزيرة العربية كلهم وأسمحهم يدا وأفضلهم عنصرا، وقد ظل هذا الحديث ينقله جميع مؤرخى مصر فى العصور الوسطى وحتى رفاعة الطهطاوى.

وبمجرد إذاعة اللقاء لم يكف رنين التليفون لدى - من القاهرة ومن خارجها، من المسلمين ومن القبط، ممن أعرفهم ومن لا أعرفهم. كما لو ان ماسمعوه بعث أروع مايضمه وجدانهم.

وبعد منتصف الليل :

- أنا اسمى سيد مكاوى - لم أستطع معرفة رقم تليفونك من الدليل فطلبته من الأستاذ أحمد سمير - قيل لى إن الوقت متأخر - قلت لابد قبل أن أنام أن أحيى ماسمعته ..

وغمرتنى المفاجأة بمشاعر متدفقة - أجبته

- هذا أحلى لحن سمعته فى حياتى.

وتواعدنا على اللقاء.

● ● ●

ان صمود الكيان المصرى لكل محاولات تمزيقه نابع من هذه البديهية - ان وحدة المكونات أفرزتها الحياة المشتركة ولم تصدر عن نص أو نظرية، مهما يكن مصدر أى منهما. وفى هذه الحياة المشتركة استقطرت المكونات من الدين - المسيحية والاسلام - القيم الانسانية المشتركة التى تدعم هذه الشركة وتحترم الانسان وتضمن حقوقه - ومن ثم كان الاحترام المتبادل - لأن مايراه الواحد فى الآخر - عطاء سخيا - لايقل، بل قد يزيد عما يصنعه هو. ويسجل تاريخ الجماعة المصرية أن التسابق كان فى أداء الواجبات وتقديم التضحيات قبل المطالبة بالحقوق. وخلصت الجماعة لكل مكوناتها الى أن الهدف هو بناء دولتها الديمقراطية على أساس المواطنة - أى المشاركة والمساواة.

السؤال هو كيف يتحقق «معاد» لهذه الروح؟

أولا: أحسب أن تكرار أحداث العنف على مدى عشرين عاما لايسوغ أن يمر دون بحث علمى شامل وعميق - فالملاحظ أن مايسمى بالفتنة الطائفية كان يصل الى ذروته كل عشر سنوات: الخانكة «١٩٧٢» الزاوية الحمراء «١٩٨١» أبو قرقاص «١٩٩٠» ثم بدأت الفترات الفاصلة تقصر امبابة وصنبو «١٩٩٢».

يبدو ان دراسة جادة أصبحت أمرا ضروريا لتقصى الأسباب الحقيقية لما يحدث، والتفسيرات التى قدمت، وأنواع العلاج التى وضعت، ومانفذ منها وما لم ينفذ، والآثار التى تخلفت عن هذا كله وأن تنشر الدراسة ليدرسها الشعب فبهذا «يستفيد ملكة التجارب من كان غرا».

ثمة جانب يجب أن تعطى له عناية خاصة، هو المضمون الفكرى لهذه الأحداث، فلا يسوغ أن نقلل من أهمية مايقال ومايتشر فى التأثير على سلوك المشاركين فى القيام بانشطتهم هذه.

ثانيا ذكرت أن السند والأمل فى قطع حلقات هذا المسلسل الردىء هو تحرك الأغلبية الصامتة التى تجسد مقومات الكيان المصرى. ومن ثم يتعين ابداع أجدى الأساليب لتنطق هذه الاغلبية وتتحرك.

ولقد ذكرنا الأستاذ السيد يسين بالاجتماع الحاشد الذى ضم جمهور المثقفين الأقباط والمسلمين لتكوين جمعية تحمل اسم الوحدة الوطنية وتدافع عن حق الشعب المصرى فى أن يعيش موحدا. ويتساءل لماذا لانحاول مرة لانتزاع حقنا فى الدفاع عن حق الشعب المصرى فى مواصلة مسيرته الحضارية.

وليس من شك فى أن هذا التنظيم هو القناة الطبيعية كى تعبر أغلبية الشعب المصرى عن موقفها

وأضيف - انه من الواضح أن ضحايا هذه الأحداث يتزايد عددهم، والخسائر تتصاعد قيمتها. لماذا لايكون رد الأغلبية هو اعلان التضامن مع هذه الضحايا بأن يقدم كل مصرى جزءا من ماله - صغيرا كان القدر أو كبيرا - لتعويض المتضررين.. فبهذا الموقف العلنى العملى الواضح تنطق الأغلبية الصامتة بأنها تستنكر العنف سواء كان سببه الثأر أو الفتنة.. لايهم السبب، المهم ادانة العنف بموقف عملى حاسم

ثالثا: ان التعليقات على أحداث صنبو مازالت تتوالى، ويبدو كى تكون الدعوة الى ابداء الراى مجدية، أن يجرى فحص كل ماكتب وقيل فى هذا الشأن سواء من ناحية بيان الأسباب أو اقتراحات العلاج. وأخص صنبو بالذات لأنها مازالت حية ودراستها تكون أكثر يسرا مما سبقها. وليكون هذا كله أمام أجهزة صنع القرار فى بلادنا .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٢

العنف مظهر ضعف ودليل عجز

عبد الغفار عودة

مع موجة العنف والارهاب فى مواجهة الاقلام تقفز الى ذهنى على الفور مقولة فولتير الشهيرة :

« على الرغم من انني اختلف معك فى الرأى .. الا انني على استعداد لان ادفع عمرى ثمنا لتدافع عن رأيك ..»

هذا هو ادب الحوار .. وتلك اصوله .. ولكننا فى الفترة الاخيرة .. فى مواقع مختلفة وعلى مستويات متعددة ـ للاسف الشديد ـ قد تجاهلنا هذا المنطق وضربنا عرض الحائط بتلك التقاليد .

فعندما يتعرض واحد منا لقضية ويبدى رأيا .. يكون رد الطرف الاخر .. اتهاما .. وسبا وقذفا .. وتجريحا واهانة .. وربما عنفا وارهابا بديلا عن الكلمة .. وتنسى القضية الاصلية المثارة !! وعندما يمارس شخص منا شجاعته الادبية فى مواجهة خطأ فادح .. او بحثا عن شرعية غائبة .. او احقاقا لحق يوشك على الضياع .. يصبح من وجهة النظر الاخرى .. مشاغبا .. مثيرا للمشاكل .. حاقدا .. معطلا للمسيرة .. فاشلا .. بل ويستحق القتل .

والوصول الى هذه الدرجة يعنى اننا وصلنا الى مستوى من العجز لم نعد معه قادرين على رد افتراءات المفترين والمنافقين واوهام الكاذبين .

وليت الامر يقف عند هذا الحد .. بل ان هذه الاتهامات تخيف الاخرين فيفضلون الصمت فى مواجهة الخطأ او مشاركه الطرف المهاجم .. وغالبا ما يكون الاقوى .. خوفا من اتهام مماثل ينوشهم .. او حرصا على مكاسب شخصية او دعما لعلاقات خاصة متناسين ان الساكت على الحق شيطان اخرس ..

يا سادة الاسلوب هو الرجل نفسه .

فكيف تريدون من الاخرين ان يحترموا رأيكم .. وانتم لا تحترمون رأيهم ..

يا سادة .. لكل نهر شاطئان .. وهناك دائما .. مساحة للاختلاف والانفاق فى اى حوار .. حول اى موضوع .. او قضية ..

وليس من الصالح العام ان نحيل الاختلاف الموضوعى .. الى خلاف شخصى .. والى عنف وارهاب .. حتى لا تضيع قضايانا .. ونتفرغ للتراشق والتجريح ..

يا سادة ..

لنتنبهوا .. حتى لا نردد بعد فوات الاوان :

«لعن الله قوما ضاع الحق بينهم »

اللهم قد بلغت .. اللهم فاشهد .

المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التطرف ونظرة موضوعية للجذور ١

لاشك فى أن قضية التطرف التى يعيشها مجتمعنا اليوم ليست وليدة الساعة انما تضرب بأطنابها اعماق الستينات فترة التغييرات الثورية وهى اصطدام المجتمع التقليدى بقضايا الحداثة الفكرية والاقتصادية ، والعلمية والشرعية ، هذا الاصطدام لم يكن يتوخى التؤدة أو التدرج انما احدث هزة لانزال نعيش رد فعلها يوما بعد يوم يتمثل بعضها فى تجارب الايديولوجيات الزائفة او التى زيفها التاريخ والتى احدثت شرخا فى الخطاب العربى الاسلامى .. وانقسامات فى الامة وباتت الازمة فى بداية المسيرة الثورية بين مذاهب وافدة تحاول الامة التخلص منها وبين السلام تحاول الامة طلبه ؟

لذلك نحاول ان نتعمق جذور ما أحدثه ذلك الصراع من تطرف وفق تصورنا للمشكلة فى عدة نقاط .

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ [illegible]

بقلم

الدكتور محمد إبراهيم الفيومى

العميد الأسبق للدراسات الإسلامية والعربية

اولا : مفهوم التطرف

يقع لفظ .. التطرف فى الاستعمال اللغوى دائما ؛ وصفا اما وصفا لفعل او سلوك فيقال هذا فعل متطرف أو سلوك متطرف أو وصفا لفكر ؛ فيقال : هذا فكر متطرف أو نزعة فكرية متطرفة أو مغالية ومقدما نستبعد بحث مصداقية وصف الفعل أو السلوك بالتطرف مادام كل فعل او سلوك أو كل فكر خرج الى حيز التنفيذ يقع تحت طائلة القانون ثوابا أو عقابا أو اباحة الخ لذلك لانرى حاجة تدعونا الى الوقوف امام هذا الجانب من التطرف (العنف) فهو مجرم ولا خلاف عليه .

اما مايقع عليه التطرف وصفا لفكر فذلك مانود توضيح وجهة نظرنا فيه وهو ماعليه مدار الاختلاف فهل ممن الممكن وصف الفكر بالتطرف ، واذا وصفنا الفكر به فماذا ياترى يكون معنى هذا الوصف ؟ هل يعنى معنى التجريم ؟ أم يعنى ماذا ؟

لاسبيل الى الفصل بين تلك الاستفهامات الا اذا فهمنا معنى التطرف وطوفنا بمفهومه فماذا يعنى مفهوم التطرف الفكرى اذن ؟

ان التطرف ليس مفهوما عقليا مجردا انما هو وصف معيارى لاراء تنسب لافراد أو جماعات فيقال على سبيل المثال هذا رأى يوصف بالتطرف وهذا رأى يوصف بانه معتدل اى محكوم على الاول بالتطرف او المغالاة وعلى الثانى بالاعتدال معنى ذلك اننا حين نريد اطلاق حكم معيارى على فكر شخص ما أو على فكر جماعة ما نعنى بالدرجة الاولى اننا قومنا هذا الفكر ثم حكمنا عليه بالتطرف أو بغيره . واذا قدر لنا تقويم فكر ما وحكمنا عليه بالتطرف نكون فى هذه الحالة قد استعملنا حكما ادبيا على ادبيات ذلك الفكر من غير قصد الى تجريمه أو تجريم صاحبه ويسمى بالرأى الاخر واذا ماوجد الرأى الاخر فلا يعالج بالاهمال أو الصمت أو القوة انما علاجه الحوار السياسى والاقتصادى والفكرى والدينى .

الانسان ثانيا : وقبل كل شىء يتميز بأنه اجتماعى وذلك يعنى ان يحب جماعته ومجتمعه يتفانى فيه ويضحى فى سبيله مؤكدا انتماءه اليه وكلما كان المجتمع اكثر تفاهما مع افراده ونفسه كلما كان الافراد اكثر تفانيا فيه وفى سبيل النهوض به .

من هنا كانت الشورى الديمقراطية اسمى نظم الحوار لانها تتيح الفرصة للالتقاء والتفاهم مع كل اعضاء الهيئة الاجتماعية ونظرا للنمو السكانى استحدثت النظم وعلى « الديمقراطية » نظام الحريصة النيابية البرلمانية ومراعاة لمعنى النيابة البرلمانية لابد ان يتم حوار بين نواب ودوائرهم ليتحقق اكبر قدر من المشاركة بين الذات والمجتمع واذا استقامت علاقات الانسان بالمجتمع استقام الانسان بدوره مع المجتمع وسادت لغة الحوار بينهما .

اما اذا انقطع الحوار او غدا كحوار الطرش واضطربت العلاقة بين الذات والمجتمع تولدت فجوات وتعددت المحاور وتعرضت الذات لعمليات القهر والتسلط وبذلك تتحول الصفة الاجتماعية للذات الى ميول ذاتية فردية مادام المجتمع قد تسلط على قهرها بالاراء الاستبدادية وحرمها من التعبير عن نفسها . هنا تتحول الذات الاجتماعية الى ذات ناقمة ثائرة تبحث عمن يناصرها فى شكل افراد أو جماعات للتعبير عن نفسها باصطناع منابر جانبية دفاعا عن نفسها ويتكون من مجموعها جماعات قد لايجمع بينها الا عدم رضائهم على المجتمع أو سخطهم عليه وفى حالتهم هذه يصبحون على استعداد ليكونوا ابواقا لاى فكر يرون فيه خلاصهم أو يتجهون الى اى عمل يزعج المجتمع وهم لايودون ازعاجه بقدر مايرون فيه تنبيهه اليهم او على سبيل طلب الشرعية لقضيتهم لكنها تعرب فى نفس الوقت عن انسان مأزوم ملء حياته وفقد اتزانه وايمانه بشخصيته وبامكانية قيادته لاموره .

من هنا يصبح للذات واديها وللمجتمع واديه لكل منهما يومئذ شأن يغنيه ثم تقع الذات تحت وطأة الاثم الساخط على المجتمع الذى يعمل وفق تصورها على مهاجمتها بالاعتداء عليها ويقع المجتمع فى المقابل تحت وطأة اثم التحدى للذات النافرة حتى يعيدها الى صوابها .. ومن العلاقات القائمة على التنابذ او الصراع أو التحدى بين الذات والمجتمع .. تتمحور أو تتقوقع داخل نفسها فى عزلة غاضبة من المجتمع وعلى المجتمع ثم تسود علاقات الصراع الاجتماعى بينهما وتعمل عمليات حب البقاء عملها فى الصراع فالذات ترفض المجتمع وتتبنى صورا وفق تحولها « خالف تعرف » كذلك المجتمع يرفض الذات الابقه ويزداد فى عنفه مكافحا اياها ليدخلها فى حظيرته .. ثم تزداد الذات نفورا وعتوا واستكبارا مؤثرة غرامها بالاستشهاد على ان تعيش فى المجتمع هملا . وحتى لانضرب بقلمنا فى عماء أو فى المجردات نرجع بأحداث التاريخ الى الفترة الستينات وذلك فى الحلقة القادمة .

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الارهاب والتطرف فى فكر المثقفين (٢٧) :

انفجارات الريف ومسئولية الحكومة !

د . عبدالعظيم انيس

من سوء الحظ أن نجد - ضمن الحوار الدائر اليوم حول أحداث أسيوط الأخيرة - اتجاهين أحدهما يحاول أن ينكر صلة هذه الأحداث بالحالة الاجتماعية الاقتصادية فى مصر عموما والصعيد خصوصا، والآخر يحاول أن يقلل من أهمية العامل الاقتصادى الاجتماعى عند فهم تلك الأحداث والبحث فى العلاج. والمثال على الاتجاه الأول نجده عند أمين فهيم «الأهرام ١٩٩٢/٦/٢٩» الذى يقول: «وكما أن الطائفية ليست هى السبب فى أعمال العنف البغيض التى نسمع عنها فان الحالة الاقتصادية ليست هى الأخرى كما يظن الكثيرون منبعا لأعمال العنف» . والمثال على الاتجاه الثانى نجده عند د. عاطف العراقى «الأهرام ٩٢/٦/٢٨» الذى يقول: «من الأخطاء الشائعة التى تتردد على السنة المتحدثين وكتاب المقالات محاولة إرجاع التطرف وضرب الوحدة الوطنية الى أسباب اقتصادية . ولانقصد من ذلك استبعاد الجوانب الاقتصادية التى تتمثل فى عدم توافر فرص عمل أمام الشباب، بل كل مانود التأكيد عليه هو وجود أسباب أقوى وأعمق من مجرد الاستناد الى الجوانب الاقتصادية». وهنا يشير الكاتب الى العوامل الثقافية والاعلامية والتعليمية التى تحتاج الى معالجة صحيحة لتستقيم أوضاعنا.

ولا يختلف أحد مع العوامل التى يبرزها الكاتب وضرورة المسارعة الى تدارك تلك العوامل بخطة تنويرية صحيحة فى مجال التليفزيون والراديو والصحافة ومناهج التعليم.. الخ. لكن الخلاف يبدأ عندما تعطى لهذه الاعتبارات الأولوية فى برنامج الاصلاح على الاعتبارات الاجتماعية الاقتصادية.

وإلا فكيف نفسر اندلاع تلك الأحداث المؤسفة فى أفقر أجزاء ريف مصر ومدنها؟ كيف نفسر وقوعها فى الصعيد وليس الدلتا؟ وكيف نفسر وقوعها فى ديروط «أفقر مراكز أسيوط الاثنى عشر وأقلها دخلا» كما يقول مندوب الأهرام فى صنبو فى تحقيقه المنشور فى ١٩٩٢/٦/٢٨ . وكيف نفسر الانفجارات المشابهة فى حى «الزاوية الحمراء» بالقاهرة وفى حى امبابة بالجيزة «وهما من أفقر أحياء محافظتى القاهرة والجيزة؟

بالطبع هناك ظروف محلية أخرى التحمت مع الوضع الاجتماعى الاقتصادى البائس فأدت الى هذه الانفجارات، لكننا نخطىء تماما واذا لم ندرك أن هذا الوضع البائس هو الوقود الحقيقى للانفجارات المتتالية فى ريف مصر ومدنها. وليست القضية هى مجرد البطالة - على أهميتها - وانما هى مجمل الوضع الاجتماعى الاقتصادى بما فى ذلك البطالة والغلاء الفاحش وتدهور الخدمات الأساسية أو انعدامها مثل خدمات التعليم والصحة ومياه الشرب والرى والمجارى.. الخ.

يقول الحاج زهير الفولى عضو مجلس الشعب السابق عن ديروط «مجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٥ يوليو ١٩٩٢

اليسار ـ عدد اول يونيو» : «من جنوب القاهرة حتى الاقصر لاتوجد صناعة او سياحة والارض لاتكفى والهجرة اصبحت صعبة، والشباب العاطل لايجد أمامه سوى المساجد التى يسيطر عليها المتطرفون حيث يعدونهم بعالم أكثر عدلا وجنات تجرى من تحتها الانهار شريطة ان يبدأوا فورا جهادهم ضد الدولة الكافرة»

ويقول مدير القوى العاملة باسيوط لمندوب الاهرام «الاهرام ١٩٩٢/٦/٢٨»: «هناك ثلاثة الاف سنويا من المؤهلات العليا منذ عام ١٩٨٣ لايجدون عملا بالاضافة الى الفين من خريجي المؤهلات المتوسطة، الامر الذى يسهل معه تجنيد هؤلاء العاطلين فى صفوف الجماعات الدينية» . ومعنى هذا الكلام أن هناك فى أسيوط منذ عام ١٩٨٣ فقط نحو ٥٠ الف شاب من حملة المؤهلات العليا أو المتوسطة عاطلين عن العمل لايلتفت احد لمساعدتهم . ويشكو أهل قرى ديروط من تدهور حالة رغيف العيش وبيعه فى طوابير طويلة بسبعة قروش لاخمسة كما هو فى مصر كلها، ويقول أحد أعضاء المجلس المحلى فى صنبو ملخصا الحالة: «الصعيد تقندل بالفقر وكله عايز يهج».

فى مثل هذه الأوضاع بالغة السوء تبدو الجماعات الاسلامية المحلية وكانها البديل عن إهمال الدولة لأبناء قرى الصعيد، خصوصا ان قادة تلك الجماعات يرفعون راية الاسلام ويوفرون من الخدمات المحلية للناس ما يخفف عنهم بؤسهم وعوزهم . فأمير الجماعة الاسلامية فى صنبو «عرفة درويش» الذى قتلته الشرطة فى احداث الجمعة ١٩٩٢/٦/٢٥ قام بدور المصلح الاجتماعى فى القرية وحل مشاكل المحتاجين باعانات اجتماعية ولحوم فى عيد الأضحى «انظر تحقيق الاهرام فى ٢٨ / ٦ » .

كما قال شاب آخر ان المسيحيين كانوا يلجاون الى عرفة درويش فى حل خلافاتهم رغم علمهم انه مدرس لغة عربية ومن خريجى الأزهر وانه أمير الجماعة فى صنبو .

ان هذه الصورة تجعل البعض يميل الى الاعتقاد بأن ماجرى فى قرى ديروط هو شكل من اشكال الاحتجاج الاجتماعى ضد السلطة،وان كان قد أسئ توجيهه ضد أعداء وهميين هم الاقباط وهو احتجاج يتمتع بتأييد فقراء هذه القرى بدليل انهم رفضوا التعاون مع اجهزة الشرطة فى الادلاء بأى معلومات عن القيادات.

لماذا نهتم ان نؤكد أولوية الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية فى فهم أحداث اسيوط وغيرها من الأحداث المشابهة؟ هل هو مجرد اهتمام اكاديمى؟

بالطبع لا، وانما نفعل هذا لسبب واحد هو انه عند البحث عن مسئولية هذا الذى جرى فان الحكومة تتحمل بعض المسئولية فى هذا تماما مثل الجماعات الاسلامية المتطرفة فى اسيوط، ومسئولية الحكومة، هى انها تركت الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية تتدهور الى هذا الحد، تركت البطالة تتسع الى هذا الحد والغلاء يستفحل الى هذا الحد، وسمحت للتعليم والصحة أن يتدهورا الى هذا الحد، وتخلت باسم «الاصلاح الاقتصادى» عن فقراء هذا الشعب لمصالح انفتاحية وكبار ملاك الأراضى. هذا هو الوضع الحقيقى الذى علينا ان نفهمه . ومن المؤكد أن الحكومة قادرة على القضاء على خلايا التطرف الدينى فى ديروط، ونتوقع انها سوف تنجح فى ذلك . ولكن ما لم يعالج جذر المشكلة فان الدولة سوف تفاجأ بانفجارات فى قرى أخرى بمحافظات أخرى فى صعيد مصر أو مدنها . ومن السهل أن تتورط الدولة فى التأكيد على الجانب الأمنى فتضيف الى قانون الطوارىء قوانين جديدة ضد الارهاب . ومن الضرورى ان نلتفت الى السموم التى يبثها البعض فى التليفزيون والصحف وان ننتبه الى السموم الموجودة ضد الوحدة الوطنية فى مناهج التعليم فى الدين والتاريخ خصوصا. ولكن العلاج الحقيقى الذى يوفر لمصر قاعدة من الاستقرار السياسى انما يتمثل فى العمل من أجل العدالة الاجتماعية وهو من صميم عمل الحكومة، وهو ايضا ما اهملته هذه الحكومة والحكومات التى سبقتها باسم الاصلاح الاقتصادى وباعتماد روشتة صندوق النقد الدولى. وهاهى الأمم المتحدة تؤكد فى آخر تقاريرها مسئولية الدولة فى توفير «البنية التحتية والعمل على الاستقرار المالى والنقدى وتوفير الصحة والتعليم وتوزيع الدخل القومى بالعدل وحماية البيئة».

إن من سوء الحظ ان تقع أحداث ديروط وبعدها بأيام يوافق مجلس الشعب على قانون جديد للعلاقة بين المالك والمستأجر، وكان هذا المجلس لم يدرك شيئا من مغزى أحداث أسيوط .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٢

التعـرف ونظـرة موضـوعية للجـذور (٢)

حتى لا نضرب بقلمنا فى عماء ، او فى المجردات ، نرجع باحداث التاريخ الى فترة الستينات حين تبنى النظام الثورى فى نظامه السياسى نظرية الحزب الثورى الواحد ، واعتبره اداة لمشروع التغيير الاجتماعى والسياسى والثقافى ، وصيغة شاملة للتغيير فاذا بذلك الحزب الثورى لايخرج عن كونه نمطا لطائفة ، او نظاما لعشيرة او ضيعة تكون من فئة اقل ماتوصف به انها فئة مغلقة ذات بنية انفصالية متقطعة الاوصال . حزب ثورى بلا قضية .. مستغلا ثوريته الحماسية ، وانفعال الناس به ليطبع سلوكهم على الثورية .. الثورية على ماذا ؟ على اى شىء .. ثورية بلا مفهوم ، بلا هدف ، بلا قضية ، ثورية من طراز الهياج المسعور يتميز بالفراغ ، تمحى فيه الرموز والقيم والقواعد الاخلاقية والعقائدية ، متجردة من اى مفهوم انسانى يضبط علاقتـه مع المجتمع .

بقلم :

الدكتور محمد إبراهيم الفيومى

العميد الأسبق للدراسات الاسلامية والعربية

فكان اهم ما اشاعه النظام الواحد بث روح الثورة فى كل شىء ، وبث روح التمرد فى كل فرد ، حتى لم يعد بشكل مؤكد موجودا ذلك الانسان الذى يحافظ على القيم فضلا عن احترامها ، واصبح كل شىء فى نظر الثورة قابلا للتغيير دون ادنى نظر الى حدود ذلك التغيير ، حتى القيم الاخلاقية اصبح يستهزىء بها ، بالاضافة الى ان الثورة لم يكن لها وجهة نظر واحدة فى السياسة ، فكانت تارة الى الامام ، وتارة الى الوراء ، وتارة الى الشرق واخيرا الى الغرب .

ثم انتهت هذه الثورية الى سلسلة من الهزائم فى كل ماخاضته من تجارب داخلية او خارجية ، سياسية او اقتصادية او حربية . لقد عمل هذا الفكر الثورى طوال اربعين عاما فى تنشئة النشء ، تصدرته فى قيادته قادة لم تكن على درجة من المستوى اللائق نجد انه نظر اليها ذات يوم على انها قدوة حسنة ونماذج طيبة ثم هوت امامه وانكشف زيفها من خلال مذكراتها كانانات جامدة كالاعيب الدمى لايأمنون على انفسهم فكيف كان يأمنهم الناس وحين سقطت الاقنعة جفاهم المجتمع وسحب ثقته وشقت الفجوة دائرتها التى اخذت تتزاح دائرة اثر دائرة ومع دوامات الدوائر وقع النظام فى نوبة « توهـان الماركسية » واحداث صراعها مع حضارتنا الاسلامية وذلك ايضا كان فى فترة الستينات فترة التغييرات الثورية .

لقد تبنـى النظـام الحاكـم النظريـة الماركسية - الاشتراكيـة وراجت معهـا مقولاته الماركسية : كالاشتراكية العلمانية وقيل الاسلامية وقيل الغربيـة والسلام الاجتماعى والصراع الطبقى الاجتماعى ..؟! وحول تلك المقولات ظهرت كتابات لا تستطيع من الوجهة العلمية ان تصنفها مع الاسلام ، ولا تصنفها مع الماركسية ، انها كتابات اقل مايقال عنها انها ترقيعية ، تحمل مقولات ماركسية وتلبسها ثوبا اسلاميا ، ومقولات اسلامية تلبس ثوبا ماركسيا - وراجت مع رواج السياسة وجزالة العطاء فما رضى عنها اقحاح الماركسيين ، واعتبروها تضليلا ثقافيا ، كذلك لم يرض عنها المخلصون لدينهم واعتبروها نوعا من المكر الثقافى وأربانا وزلفى الى النظام .

وبذلك عمرت الساحة الثقافية بما اعتبره الماركسيـون تضليـلا ، وبمـا اعتبـره الاسلاميون مكرا ثقافيا . ادى هذا التزييف الى موقفين عملا معا على اخفاق الجهود الموفقة بين الدين والاشتراكية ثم زاد صراعها مع الاسلام فى دياره .

ولما كانت السلطة اتخذ مع الماركسية ، فاشتد بأسها بطشا اعتقالا وارهابا وسجنا وتشريدا ، وازهاقا للارواح غدرا - واخراج شهادة وفاة الشخص مع وجوده وزاد زوار الليل فى غير رحمة ، وصنفت الناس بين رجعيـن ، واخـوان ، وانفصاليـن واقطاعيين ، ومعزولين سياسيا .. وكان كل ذلك يتحمل وزره الدين .. واذا ما تكونت جماعات لمناهضة السلطة الشاردة التى لا تقيم وزنا للانسان ولا تتوخى العدل فى حقوقه وواجباته .. فهل المسئول عن ذلك الدين او هو النظام السلطوى ؟

وكان صراعهما يتنازع حق شرعيـة موقفه : قوى اليسار تستند الى الموقف السياسى المتسلط ، وقوى المحافظين تستند الى شرعية المحافظة على هويتها العقائدية والقومية والوطنية .. وتحت ضغط قوى اليسار تسلخت القوى الوطنية سلخا سلخا - لشقتها ظروف استثنائية ثم التمست شرعيتها فى ظروف السبعينات حينما هوى نجـم الماركسية نحسا .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٥ يناير ١٩٩٢

ومما زاد الامر ضغثا على ضغث ان شاع على الساحة الثقافية قضية الاسلام والعروبة بين اوساط طائفة من المثقفين حين يضعون الاسلام فى مقابل العروبة والعروبة فى مقابل الاسلام . وذلك يعنى ان الاسلام بات محل نقاش فى امر الوحدة العربية ، وان هناك من يحاول اخراج الاسلام من اساس التوحد العربى ، كما لو كان ثقافة والدة ، او كما لو كان مسألة سياسية يجوز حولها التنقاش والجدل ، كما ان هناك فى المقابل دعاة باسم الاسلام لايصلون بالعروبة ، فليس فى العروبة مايناهض الاسلام ، وليس فى الاسلام مايناهض العروبة ، بل تقول مايقوله التاريخ ، انه ليس بينهما غير الوحدة التاريخية . ولا مستقبل للامة العربية الا بهما ، فلا عروبة من غير الاسلام ، ولا اسلام من غير عروبة .

وهكذا تحولنا بالوحدة الشكلية الى دعاة طائفية واقليمية ولكن هذه المرة يدعون اليها باسم العروبة تارة وباسم الاسلام تارة اخرى ، وهذا بلاشك تآمر على الاسلام قبل ان يكون على العروبة ، وفى هذا انفصالية فكرية حين نفصل الاسلام عن العروبة او حين نفصل العروبة عن الاسلام تزييف تضج به ساحة المفكرين ، ومهما كان نقاشهم يصطبغ بالثقافة والفكر فى ظاهره الا انه فى حقيقة الامر ينطوى على جدل انفعالى ، وصفه الحقيقى خال من الثقافة والفكر اللهم الا اذا سمينا نزوات الانفعال العصبية فكرا .. فليس من المعقول ان نضع الاسلام امام خيار العروبة ، وليس من المعقول ان نضع العروبة امام خيار الاسلام

فلاشك فى ان اثارة قضية الاسلام والعروبة والتشكيك فيها وهما معا من اهم ركائز الامة التاريخية والحضارية .. ومنها تستمد اصولها الايمانية والعقائدية يؤدى الى زعزعة الثقة فى نفوس الشباب ويصبح لديه كل شئ مباح مادام الاسلام اصبح قضية ثقافية يجوز حولها النقاش والجدل.. ولو ان الذين يحلو لهم هز لمشاعر الامة باعرق ماضى تاريخها اتجهوا الى صياغة مشروع حضارى واحد نابع من اصول تاريخ الامة وحضارتها لجمعوا الكلمة بعد تفريقها ولموا الشمل بعد دور شتتهات .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٢

أساتذة الفلسفة بالجامعات المصرية :

التركيز على وحدة الأمة وادانة الارهاب بكل صوره

كتب ـ محمود عارف :

أصدر مؤتمر اساتذة الفلسفة بالجامعات المصرية توصياته . راس المؤتمر د. ابوالوفا التفتازاني رئيس الجمعية الفلسفية المصرية ونائب رئيس جامعة القاهرة السابق للدراسات العليا والبحوث .

وصرح د. حسن حنفى الأمين العام للمؤتمر وسكرتير عام الجمعية أن المناقشات التى اشترك فيها المسيحيون والمسلمون اتجهت الى بلورة الاتجاهات الآتية :

١ ـ اهمية الاخذ بالدين والهوية الثقافية للأمة كمنطلقات للمشروع الحضارى .

٢ ـ اهمية الانسان ، والتركيز على حقوقه فى التفكير والتعبير باعتباره صانع الحضارة وغايتها .

٣ ـ اهمية الاخذ بالمنهج العلمى ومعطيات العلوم وتشجيع العلماء وتدعيم المؤسسات العلمية .

٤ ـ اهمية الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية كمكونات رئيسية للمشروع الحضارى .

٥ ـ التركيز على وحدة الأمة وتجديد طاقاتها بكافة فعالياتها من أجل تحقيق هذا المشروع المنشود .

٦ ـ اهمية التعددية الثقافية والحضارية فى العالم اثراء للتجربة الانسيانية المشتركة وتبادل خبرات الشعوب .

٧ ـ اهمية الحوار بين الحضارات والتفتح على المشاريع الحضارية الأخرى دون الخضوع لما يسمى بنظام العالم الجديد وضرورة اسهام مشروعنا الحضارى اسهاما فعالا فى قيام نظام عالمى امثل .

٨ ـ الدفاع عن حقوق الشعوب فى ممارسة سيادتها على أرضها واستقلالها القومى ، واحترام حقوقها المشروعة وخصوصا فى فلسطين والبوسنة والهرسك وبورما وكافة المناطق الاخرى .

٩ ـ مناشدة الضمير العالمى الا يكيل بمكيالين فى تعامله مع قضايا الشعوب وتطلعها الى الحرية والاستقلال .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

الارهـاب والتطـرف فى فـكر المثقفين (٢٨):

جنـــازة المليـــــون ؟

عدت من رحله صحفية فى الخارج وانا اشعر بالضيق الشديد لان الحكومة واحزاب المعارضة .. ماعدا الحزب الموالى للتطرف والارهاب . فوتو الفرصة الذهبية لضرب الارهابيين في الصميم .. بعد ان تزكت ارض مصر بدماء الشهيد الكاتب والمفكر د.فرج فودة الذى كان يمثل اقوى قوة ضاربة ضد التطرف والارهاب بين المثقفين فى مصر..

عبدالستار الطويلة

ولقد كانت الفرصة مواتية لقلب الحياة جحيما ضد التطرف والارهاب .. فانه اذا اتى اليوم الذى يشعر فيه اولئك المهووسون العبثيون ان كل مواطن في مصر يريد ان يرجمهم بحجر حتى يكفوا عن محاولاتهم الموتورة لجر الامة كلها الى الهاوية اذا حدث ذلك فسيلزمون الشقوق والجحور او يشرق الوعى فى انهاذهم ويدعون الى الدين بالاسلوب الذى دعت اليه الاديان جميعا .. وتلزمنا به فى ظروف عالم اليوم بديهيات الحضارة والتقدم .. فلا احد فى العالم كله يجرؤ على رفض الدعوة بل حتى الدعاية للاديان .. ولا احد ينكر قط اقتباس او الاخذ بما جاء فيها من تعاليم تواكب مصالح الانسان ومشاكله المعقدة فى العصر الحديث الملىء بالتناقضات .. فما يسود العالم اليوم هو مبدأ اطلاق حرية الاعتقاد ..

والدين الاسلامى والمسلمون لهم بصمات راسخة ومعترف بها فى أوروبا وامريكا على تقدم وتحضر مسيرة الانسان ويمكن حتى ادراك ذلك حتي فى الدولة اللادينية السابقة «الاتحاد السوفيتى» حيث احتلت اسماء معظم علماء المسلمين ومفكريهم العباقرة الساحات والمكتبات الكبرى بطريقة لاتوجد حتى فى اى بلد اسلامى مائه فى المائه ..

ولكن كيف يمكن الزام الارهابيين الشفوق والجحور ؟

ان بيدنا - حكومة وشعبا واحزابا - سلاح بسيط جدا .. ميسور استخداما .. فقد كتب عنه الاستاذ ابراهيم نافع رئيس تحرير الاهرام مقالا واضحا ، بعد ارتكاب جريمة فوده مباشرة ، وربما كان فى ذلك المقال ماخفف الضيق ، بل الحنق لدى اغلب المثقفين .. اذ دعا - فى بساطة فى مقاله - الى مشاركة الشعب فى مراجهة التطرف والارهاب..

ولم يقل الكاتب الكبير كلاما عاما.. وانما حدد بالتفصيل دور الاحزاب والنقابات والهيئات والجماعات ، لتكون سندا للاسلحة التقليدية لمكافحة الجريمة

لقد كانت جنازة د. فودة مهزلة بكل المقاييس .. اذ كيف يمكن ان نسمح فى مناسبة هائلة كهذه ان يمشي الفان او ثلاثة الاف من المواطنين المتحمسين تتصدرهم مجموعة من الكتاب والصحفيين والفنانين والمسئولين .وهتف البعض - بعض الهتافات - لادانة الجريمة والارهاب ثم تلقت الاسرة العزاء .. وكتب البعض المراثى التقليدية فى هذه المناسبات .. وانفض السامر .. والارهابيون قد حققوا اهدافهم .. ولو كانوا سيضحون بحياة او حرين واحد او اثنين..

ويخفت كل حديث عن الجريمة .. وينسي الناس الموضوع .. متى يقرر الارهابيون حتى ينفخون فى الصور من جديد لتستيقظ خلية عنقودية اخرى تقتل هذا الكاتب او ذاك .. ويدور الحديث عنه حسب وزنه وشهرته وتتكرر المأساة .. ذلك لان الذى يتحكم فى عمليات التخويف والترويع والقتل هى عصابة الارهاب التى تحدد متى وكيف ولمن توجه الضربة او الضربات...

ان اساليب القمع للارهاب لا تكفى ، ولن تكفى بحكم الخبرة التاريخية لكل الامم والشعوب والدليل واضح جدا .. من حكاية صغيرة هى حكاية اتهام صفوت عبد الغنى بانه نظم وادار قتل فرج فودة فهو محاصر حصارا عنيفا ، ومع ذلك يقول وزير الداخلية شخصيا انه استطاع ان يوصل تعليماته لخلية ارهابية فى الزاوية الحمراء بواسطة احد المحامين الذين يدافعون عنه..

للاسف انه لايوجد وزير فى مصر - على تعاقب الحكومات فيها - قد مارس العمل السرى والا لكان المسئولون ادركوا ان من يعملون تحت الارض قادرون على اختراع وسائل مختلفة لمواجهة كل ظروف التضييف والحصار

والمشكلة ان التطرف الدينى قد تسرب الى مراكز ومؤسسات فى الدولة .. حتى باتت صحيحة تلك المقولة التى ذكرها كاتب السيناريو اللامع وحيد حامد ان المثقفين يضربون من جهاز الدولة المتطرف الكامن فى الجهاز الحالى ..

ثم ان تعقد الظروف الاجتماعية والاقتصادية يدفع باحتياطى مستمر يمد جيش التطرف والظلام والارهاب بالمزيد فى كل يوم..

لهذا ما عادت الاجراءات البوليسية وحدها تكفى .. لاقانون الارهاب ولاتعديل قانون الطوارئ كما يدعو الى ذلك وزير الداخلية

انما السلاح الحاسم البتار هو دفع الجماهير المصرية الي المشاركة فى المعركه ضد الارهاب

وهذه الجماهير مستعدة.. ولكن الدولة هى التى «تجنبها» اى تدفع بها الى الوراء بعيدا عن المعركة اصلا..

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٧ نوفمبر ١٩٩٢

وهو فهم قاصر امتدادا لمفهوم ساد الطبقات الحاكمة في مصر وفي العالم الثالث احقابا من الزمان لقد كان المستشارون يهمسون دائما في اذن الحاكم لاتعتمد على الجماهير في سياستك لانها ستشاركك بعد ذلك في الحكم وصنع القرار وسيمهد ذلك الطريق لوثوب اليسار الى السلطة !

ولكن هذه نظرية عفى عليها الزمن .. فلم يعد اولا هناك خطر يسارى من اى نوع في بلد في العالم بعد فشل اليسار نظرية وتطبيقا في كل مكان..

واصبح اليوم في اطار النظام العالمى الجديد للجماهير دور كبير حتى في مجال المساومات والتوازنات الدولية بعد ، اذ يتجه العالم الى لفظ اسلوب الحرب واصبحت الجماهير هي سند الحاكم وقاعدته اذا كان ذلك الحاكم لايقف موقفا معاديا للشعب اصلا مثل بعض الحكام الافارقة..

ولا احد يستطيع انكار حقيقة ان السر في ثبات نظام حسني مبارك رغم كل الضغوط والتعقيدات المحلية والدولية هو مساندة الشعب له وقد رفض الشعب دائما كل اغراءات البديل الديني لا مبرر إذن للخوف من الشعب وتحركاته واذا ظل النظام على طريقته الحالية في مواجهة الارهاب .. فان كل كتابه ومثقفيه سيسقطون واحدا وراء الاخر اما مباشرة او بطريقه غير مباشرة بمعنى ان الخوف على حياتهم سيخرسهم .. او سيدفعهم الى الهجرة خارج البلاد وستسلم الجماهير للياس وترفع رايه التسليم في النهاية

متاثرة بالتضليل والديماجوجية بعد اذ يبدو عجز النظام القادح عن حماية رجاله من ناحية اخرى وهو جانب اخطر ان التيار المتطرف والارهابى يلجا الى اسلوب جديد في تحدى النظام عن طريق الضرب في مقتل فعلا .. وهي سفك دماء ابناء الوطن الابرياء لمجرد انهم اقباطا محاولا بذلك لايعث فتنة دينية فقط فلن يفتتن الاقباط في تاخيهم الوطنى مع المسلمين لانهم يعرفون ان هذه الجرائم كلها موجهة ضد الشعب المصرى كله واغلبه مسلمون ومعظم ضحايا الارهاب منهم لكن مايهدف اليه الارهابيون من اغتيال الاقباط هوتحطيم هيبة الدولة واثبات ان عصابات الارهاب اقوى واقدرعلى اثارة العالم الغربى ضد النظام المصرى بحيث نسمع يوما عن محاولات لبعث شعار حماية الاقليات .. فيحاول المتطرفون اثارة النعرة الدينية ضد مايسمونه احيانا بالزحف او الخطر الصليبي وهكذا يغرقون الوطن في نوامات

اذن ما العمل

كان مايجب عمله عندما اغتيل الشهيد فرج فودة .. ان تؤجل الحكومه دفنه ويوضع في ثلاجة عدة ايام حتى تستعد الحكومة والاحزاب لاقامة جنازة لافى القاهرة وحدها بل في كل عاصمة ومدينة في مصر

لا من اجل فرج فودة بل من اجل وقف التطرف والارهاب

في القاهرة كان يجب تنظيم جنازة من مليون او مليونين يتقدمها مندوب الرئيس ورئيس الوزراء ورؤساء كل الاحزاب والجماعات والهيئات رافعه شعارات محددة ضد التطرف والارهاب

في كل مدينة تنظم جنازة كهذه يتقدمها المحافظ ورؤساء الاحزاب فيها..

ان التيار الاسلامى معتدلا كان او متطرفا يزعم ان الشعب معه وضد الحكومة

وكانت هذه المظاهرة ضد الارهاب مناسبة لاثبات وهمية ذلك الاعتقاد

ان الشعب المصرى بعيد عن المعركه ضد الارهابيين لان احدا [illegible] ولذلك كانت هذه السلبية التي شاهدناها عندما استطاع الارهابيون ان يهربوا في شوارع بني سويف في رائعة النهار وعندما اغلقت كل الابواب في وجه سائق د. فودة الباسل ماعدا بيت ذلك السفير الشجاع!

ويشعر رجال الشرطة انهم منعزلون عن الشعب فعلا وهم يكافحون الارهاب ويتعرضون للمخاطر ولكن الحكومة هى المسئولة عن هذه العزلة وليس احب الى جماهير مصر من ان تمشى في الشارع رائعة لافتة مكتوبا عليها نحن مع وزير الداخلية في مكافحة الارهاب لكن من يسمح لها على اى حال ان الارهابيين مازالوا يمارسون ارهابهم وسيستمرون وبالتالى فالفرص النهبية لبدء هذه السياسة مازالت موجودة وعندنا ذكرى الاربعين لاغتيال الشهيد فرج فودة

وعلى الاحزاب والهيئات ان تتحرك في هذا الاتجاه ومن الغريب ان حزب التجمع تخلو جريدته من الدعوة الواضحة المحددة لحشد الشعب وتحريكه ضد الارهاب والارهابيين هذا التحريك الذى هو

الطريق الوحيد لتلافى الكارثه

ونحن نعرف ان مانقوله ليس افكارا خارقه نحتاج الى اكتشاف ومكتشفين فهى من بديهيات السياسه ولكننا نعلم ان قوى عديده تعارض تطبيقها وتضغط وستضغط لعزل الجماهير عن المعركه ضد التطرف والارهابيين

ونقول لكم بصراحة ان هذه القوى هى الاحتياطى للتطرف والارهاب داخل الحكم نفسه !

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٢

الارهـاب والتطـرف فى فكر المثقفين (٢٩) :

الاحـيـاء الاسـلامى المعـاصـر

وضـرورة المواجـهـة

لاشك ان الاهتمام العالمى بالاسلام - على الصعيد السياسى والاعلامى - يكشف عن الاثر الذى احدثته حركة الاحياء الاسلامى المعاصر - والتى تعد فى بعض البلاد الاسلامية فى المشرق او المغرب العربى قضية معقدة وشائكة من بعض الجوانب - لأن الطابع السياسى هو الغالب على حركة الاحياء الاسلامى المعاصر، كما أن استخدام العنف ضد السلطات او ضد الآخرين يدخل فى منهج او وسائل العمل فيها مما يجعل الصدام مع السلطة حتميا فى كثير من الاحيان.

د . جمال الدين محمود

عضو مجمع البحوث الاسلامية بالازهر

ومن ناحـيـة اخـرى فـقـد تنوعت وتعددت مفردات حركة الاحياء الاسـلامى بحـسب اتجـاهاتهـا ووسائلها واشكالها المشروعة وغـيـر المشـروعـة، وسـاهمت اجهزة الاعلام الغربية والعربية ايضـا فى نشر مـصطلحـات لم يتـحـدد مـعناها بدقـة وتعـجـز السلطات عن التـفـرقـة بينهـا هناك السلفـيـة والتـشـدد والاصولية وجـمـاعـات العنف والارهاب والتيارات الاسلامية فى النقـابات والهـيـئـات وفى الاحزاب السياسية ايضا وكل هذه المفردات تعمل - فى الظاهر على الاقل - داخل نطاق الاحياء الاسلامى المعاصر او مايسمى بالصحوة الاسلامية .

والحقيقة المؤكدة ان حركة الاحياء الاسلامى المعاصر تكتسب مزيدا من التـاييـد على مـسـتـوى الشـعـوب الاسلامية، والحـقيقـة الثـانية ان الوقـوف ضـدها جـملة او مـحـاولة القضاء عليها يبدو مستحيلا - فهى حركة تكاد تكون دورية فى التاريخ الاسـلامى - وتفـرزها وتظهـرها ظروف سـيـاسـيـة واجـتـمـاعـيـة واقتصادية معـقدة - وهى حـركة مرحلية بطبيعتها - حتى ولو امتدت لعشرات السنين - ولكن الخطر الذى نواجهه ليس فى الاحـيـاء الاسلامى ذاته، وانما فى تزايد وتنامى ظاهرة العنف واسـتـخـدام القـوة ضـد السلطات او ضد الآخرين لاسباب وبواعث اجـتـمـاعـيـة لهـا مظهرها الدينى بين الجـمـاهيـر - وتزايد ظاهرة العنف الاحـــرامى فى السنوات الاخيرة يكشف قطعا عن القصور او حتى الفشل فى التصدى لهذه الظاهرة من جانب المؤسسات التى تتـولى التـوجـيـه الدينى والاجـتـمـاعى، فـهـذه المؤسـسـات مطالبة بتـوفـير الوقاية من ظاهرة العنف، ومنع نموها فى المجـتـمـع وهى تملك وسائل عـديدة للقـيـام بهذه المهمة بنجاح - حتى ولو كانت تحتاج الى مفاهيم وافكار جديدة - لتحقيق رسالتها - اما المواجهة الأمنيـة فى اطار القـانون فـهى بطبـيـعـتـهـا مـحل اقـتناع من الجماهير، لأن القضاء على العنف واستخدام القوة فى المجتمع هو هدف فى ذاته وهو اول واجـبـات الدولة للحـفـاظ على امنهـا وعلى حرية أفراد المجتمع، وفى نطاق هذا الهدف لاقيمة للبواعث أو الظواهر الظاهرة او الخـفـيـة لأى عدوان أو عنف يوجـه الى الدولة او حـريات المواطنين وحقوقهم، فالشريعة تحمى حقوق الأفراد فى الحياة . وفى حرية الاعتقاد وتحرم التعدى على النفس والمال مطلقـا بسـبب الاخـتـلاف الدينى او الطائفى أو العـرقى - وهى حـقـائق واضـحـة وراسخة من وجهة النظر الاسلامية وتبدو معالجة ظاهرة العنف ومايثيره من فـتنة طائفـيـة فى مـصـر على أساس انها مجرد سوء فهم أو جهل بقواعد الاسلام، يحتاج الى النصح والارشـاد والتـوجـيـه الدينى من العلمـاء المسلمين أو رجـال الدين المسيحى نوعا من السذاجة وتبسيط الامور فضلا عن تعارضه مع معطيات المجتمع المصرى فى العصر الحديث .

لقد نشات حركة الاحياء الاسلامي المعاصر منذ نحو قرن تقريبا وكانت فى بدايتها ذات طابع ثقافى ودينى وساهمت فى توعـيـة الشـعـوب الاسـلامـيـة فى المشـرق والمغـرب العـربى بحـقـوقـهـا وشـاركت فى تحريرها من الاستعمار، ولم تظهر هذه الحركة عداء للقومية او للأديان بل تميزت فى مصر بالذات بازدهار الوحـدة الوطنيـة على الرغم من وجـود القوى الاستعمارية فكانت مصر مثلا فريدا فى الاخاء القومى والدينى والانفـتـاح على العـروبة وعلى غـيـر المسلمين وفى ذروة الكفاح المصرى ضد الاستـعـمـار ظهرت الوحدة الوطنية فى مصر بصورة كانت محل اعجاب وتقدير على المسـتـوى الدولى، ويكفى أن زعيما عالميا مثل « غاندى » كان يتطلع الى هذا المثل المصرى فى التسامح الدينى والاخاء الوطني لتحقيقه فى الهند .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٨ يوليو ١٩٩٢

وبدت ببدو الفتنة الطائفية في مصر أمرا غريبا على المجتمع المصرى وتقاليده السياسية والاجتماعية والدينية ولايكفى في مواجهة الاحداث المتفرقة التى تصدم مشاعر المصريين لقاءات واجتماعات رجال الدين أو الحديث عن التسامح الدينى حتى يمكن امتصاص مشاعر الحزن والغضب ومنع تصاعد الأحداث . لأن تكرار هذه الحوادث وتتابعها يستهدف تعديل أو تغيير التقاليد الاجتماعية والدينية فى مصر ويستهدف ايضا ربط ظاهرة العنف الدينى والطائفى بحركة الاحياء الاسلامى فى مجموعها، والوصول بذلك الى اضعاف السلطة الشرعية ووضعها فى مازق . فهى لاتستطيع التهاون فى شان الوحدة الوطنية ولاتملك الوقوف ضد الاحياء الاسلامى دينيا وثقافيا واجتماعيا .

المراجعة ضرورة عاجلة : إن احداث الفتنة الطائفية بعد تتابعها وزيادة حجم العنف فى بعض احداثها تحتاج الى رؤية اشمل والى بحث اعمق عن اسبابها داخل المجتمع المصرى ومايمكن أن يكون سببا خارجيا يرجع الى اضطراب منطقة الشرق الاوسط سياسيا وغموض المستقبل السياسى لبعض النظم فى المنطقة . واعادة النظرفى هذه الاحداث بفكر جديد ليست مسئولية الدولة وحدها . بل يجب ان تشارك فيها ايضا حركة الاحياء الاسلامي بجميع مفرداتها وتياراتها المشروعة والتى تعمل داخل المؤسسات السياسية او الشعبية او الثقافية والدينية . ان المراجعة ضرورية للأهداف والغايات والوسائل وأساليب العمل . فالفتنة الطائفية فى مصر بالذات . بوزنها السكانى والحضارى والاسلامى . تعتبر من اشد الأخطار على حركة الاحياء الاسلامى ذاتها، فالطائفية كفيلة بهدم جانب من الحضارة الاسلامية يعتز به المسلمون وهو قدرتها على التعايش فى ظل الاخوة الانسانية وقيم الاديان الكتابية . كما ان الطائفية تهدد خصوصية مصر الاسلامية وقدرتها على التاثير الثقافى الاسلامى خارج حدودها، ولايمكن لمصر ان تقود صحوة اسلامية وهى ممزقة او اسيرة لفكر متزمت أو منغلق او يؤمن بالعنف أو بالانعزال ونفى الآخرين، ولذلك فان البحث عن أسباب الفتنة الطائفية داخل حركة الاحياء الاسلامى وحدها يبدو غير منطقى، فهذه الحركة هى أول المتضررين من التمزق الوطنى . وهو كفيل بالقضاء عليها واستنفار الراى العام كله فى مصر من المسلمين والاقباط للمشاركة فى ذلك .ان المراجعة ضرورية داخل حركة الاحياء الاسلامى أو الصحوة الاسلامية . وهى مسئولية مختلف مفرداتها ورموزها وتنظيماتها السياسية والثقافية والدينية، والاحداث المحزنة التى يمر بها العالم الاسلامى تدعو الى التعجيل بالمراجعة وتصحيح المسار .

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من يوم إلى يوم

الإرهاب ليس معارضة سياسية

كانت الشرارة المعاكسة للنهضة قد تكونت اجتماعيا وثقافيا من الهامش الطبقي العريض بين درجات السلم البرجوازي لحظة نهاية المعادلة البرجوازية للنهضة القائلة بالتوفيق بين الإسلام والغرب. جاء حسن البنا ليحل المعادلة فقال بالإسلام فحسب، الإسلام النقي من محاولات الإصلاح الديني دون اجتهاد.

ولا شك أن التخلي عن أحد طرفي المعادلة لم يكن حلا للمعادلة الصعبة، ولكن إقصاء الغرب لقي استجابة واسعة في صفوف الجيل.

لماذا! لأن البرجوازية بدأت تفقد أرضها الفكرية الليبرالية، ولأن التكوينات العمالية الهشة لم تكن شيدت عمارتها الفكرية. ومن هنا كان اعتماد حسن البنا على الفلاحين والموظفين والقادمين من الفلاحة والوظيفة إلى الجيش والجامعة.

ويجب أن نلاحظ أن صعود وهبوط ثورة ١٩١٩ المصرية كان موازيا لصعود وهبوط ثورة العشرين في العراق وثورة ١٩٢٥ في الشام وغير ذلك من انتفاضات الثورة العربية. ومن ثم فرغم الولادة المصرية للإخوان المسلمين إلا أنها كانت في حقيقة الأمر ولادة عربية سرعان ما أخذت طريقها في الثلاثينات والأربعينات خارج وادي النيل.

ويجب أن نلاحظ أيضا أن نشأة حركة الإخوان وتطورها مع إفلاس الليبرالية المصرية الرسمي عام ١٩٣٦ قد فرض نفسه على مفكري البرجوازية الذين توجهوا فورا إلى الإسلام (هيكل - الحكيم - العقاد - طه حسين.. الخ)، ولكن العقلاني لدى هؤلاء ما كان يستطيع الصمود أمام دعوة الإسلام الصافي الذي يتجاوز الدوائر الضيقة للمثقفين ليخاطب ملايين الأميين وأنصاف المتعلمين في المساجد والاجتماعات العامة والخلايا السرية.

ويجب أن نلاحظ ثالثا أن صعود الإخوان المسلمين بين الثلاثينات والأربعينات قد صاحب صعود النازية الألمانية والفاشية الإيطالية قبيل الحرب العالمية الثانية، وكان من الطبيعي لحسن البنا أن ينتصر تنظيميا على المسوخ المصرية للفاشية كحزب «مصر الفتاة»، لأن الإخوان ليست تنظيما إقليميا من ناحية ولا غربيا من ناحية أخرى، فهي تستمد فكرها من الشرق، من أين؟ من أبي الأعلى المودودي الباكستاني، ومن أبي الحسن الندوي الهندي على وجه التحديد، أي من تجربة انفصال قومي بعيدة عن العرب.

ويجب أن نلاحظ رابعا أن النشأة والتطور كليهما كانا تأييدا للحكم الملكي والإنكليز تارة والألمان تارة أخرى، وجميع الحكومات الديكتاتورية في معظم الأحوال، وكانت المعارضة الثابتة للجماعة ضد حزب الوفد والمنظمات اليسارية.

كانت المبادىء عن «حكم الله» وكانت الوسيلة هي الهداية أو المسدس، ولم تكد تنتهي الأربعينات حتى كان حسن البنا نفسه قد اغتيل عام ١٩٤٩ وتراكم العنف حتى احترقت القاهرة في ٢٦ يناير (كانون الثاني) ١٩٥٢.

وعندما اقبلت ثورة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢ لقيت استجابة حارة من الشارع الشعبي في مصر، أقبلت بعد هزيمة الليبرالية المصرية من ناحية، والإفلاس الإخواني من ناحية أخرى، إذ إن مرشحي الجماعة سقطوا سقوطا ذريعا في أكثر الانتخابات النيابية حرة عام ١٩٥٠، ولذلك اتجهوا إلى بعض الكنائس، في الوقت الذي كانت مصر فيه تستعد لحربها الفدائية المجيدة على ضفاف القنال.

أقبلت الثورة الناصرية وهي على وعي ضبابي غائم بأن معادلة النهضة

بقلم: د. غالي شكري

انتهت، وأن الحل الإخواني ليس حلا، لذلك رات في القومية العربية مدخلا إلى قيام معادلة نهضوية جديدة والتحول الاجتماعي التدريجي والسلمي نحو تنمية اقتصادية منضبطة، وبالرغم من أن الإخوان لم يكونوا بعيدين عن النسيج السياسي والفكري لثورة يوليو، إلا أنهم تصدوا للتجربة بالسلاح مرتين مشهودتين، الأولى عام ١٩٥٤، والثانية عام ١٩٦٥، وقد تصدت لهم الناصرية بالقمع أيضا سواء بشنق الأقطاب أو بسجن وتعذيب غالبية القواعد.

في عام ١٩٦١ برهن الانفصال المصري السوري على أن الناصرية لم تجب على سؤال الديمقراطية السياسية، فانسحبت (أقصد الناصرية) إلى الجواب الاقتصادي الاجتماعي بين عامي ١٩٦١، ١٩٦٢ في الإطار الإقليمي. وكانت النتيجة هي أن هذا الجواب الصحيح فقد صحته عدة مرات، الأولى لأن دقت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٢

ساعد الظهور الجديد للجماعات الارهابية المتطرفة أن الناصرية لم تحل جوهر مسألة العلاقة بين الاسلام والغرب

ساعة العمل الثوري" عنت لدى عبد الناصر ضرب الفئات العليا من البرجوازية، وتسليم حاصل المضروب - القطاع العام - لبيروقراطية عسكرية وتكنوقراط أهل الثقة، فكانوا هم دون غيرهم نواة التحالف مع القطاع الخاص وولادة ما سماه عبد الناصر نفسه بالطبقة الجديدة عام ١٩٦٥، ولكن الزمن قد فات، فقد كان عام نهاية خطة التنمية الأولى وانعدام القدرة على بدء خطة تنمية جديدة، والمرة الثانية هي تحويل الاتحاد القومي إلى اتحاد اشتراكي يجمع الأفراد ويمنع الطبقات والشرائح الاجتماعية من التنظيم المستقل، مما سمح بمراكز القوى الطبقية والتي كانت هي ذاتها قوى القهر والقمع.

والمرة الثالثة، لأن استبدال القطرية بالرؤية القومية - ولو مؤقتا - كان يسحب أهم رصيد وأخطر إضافة للناصرية لإنقاذ النهضة، فلم يتولد قط في هذه الرؤية أن الجسر الوحيد بين التنمية والتحرير القومي هو الديمقراطية، وان لا تنمية لأوسع الجماهير إلا بالوحدة القومية مهما تعرضت للانتكاس.

والمرة الرابعة، لأن القومية العربية - وهي هوية العرب جميعا - لا تتجسد في الدولة البرجوازية المنقوعة اصلا في الإقليمية.

هزيمة ١٩٦٧ لهذه الأسباب مجتمعة كانت المناخ الأول في الإطار العربي الإسلامي الذي هيأ التطور الجديد للإخوان المسلمين وغيرهم من الجماعات الإسلامية، فقد خاب الرجاء الاجتماعي في الاشتراكية التي لم تطبق وكأنها المسؤول عن الهزيمة، وخاب الرجاء السياسي في القومية العربية التي ضربت وكأنها المسؤول عن الهزيمة، وكما برزت الليبرالية من جديد وكأنها الجواب على أزمة الديمقراطية الناصرية، برز التدين السياسي وكأنه الجواب على الفساد والاشتراكية والانفصال القومي.

والاتجاه الديني حاضر في مختلف التيارات السياسية، ولكنني قصدت ذلك الاتجاه الديني - السياسي القائل بالأوتوقراطية والثيوقراطية معا، اي الحق الإلهي في الحكم، وتحويل المجتمع إلى كهنوت عسكري، وهما المقولتان الأساسيتان في الفكر المستورد من المودودي والندوي (من المفارقات الشائعة أن الاشتراكية فكر مستورد بالرغم من أن الصراع الاجتماعي بين الطبقات أو الشرائح أو الفئات البشرية ليس مستوردا، واكتشاف قوانينه لا يعني صنعه، بينما الحقيقة أن الفكر المتطرف بالعنف هو الفكر المستورد ولا علاقة له بأصول الفكر العربي).

ساعد الظهور الجديد للجماعات الارهابية المتطرفة أن الناصرية لم تحل جوهر مسألة العلاقة بين الإسلام والغرب، وأن تيار الإصلاح الديني قد انقطع بمصادرة الإسلام وأصول الحكم أيام الملك فؤاد وعزل خالد محمد خالد أيام عبد الناصر.

ساعدها كذلك أن مواجهتها بالقمع وحده حولها إلى رموز للشهادة في سبيل الله، وساعدها أخيرا ان الدولة الناصرية ذاتها سقطت، وأن الثورة المضادة - بقيادة السادات - قد تسلمت زمام الحكم.

كلها عوامل مساعدة. ولكن الأصل هو هزيمة يونيو (حزيران) ١٩٦٧، التي كانت هزيمة عربية لا مصرية أو سورية، ومن ثم كان الجواب المتطرف بالعنف - امتدادا سكونيا لهزائم العشرينات والثلاثينات - جوابا عربيا، فالإخوان المسلمون ومترادفاتهم ظاهرة عربية شاملة، وإن انطلقت من مصر، ليست ظاهرة معارضة الديكتاتورية أو الاستعمار، وإن عارضت الوفد واليسار قديما، فقد عارضت الناصرية واليسار وبقية المترادفات حديثا.

المصدر : الاهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٢

الفهم الخاطىء للشريعة والمشكلة الاقتصادية .. وراء التطرف الدينى

تصطدم التفسيرات الفكرية والاجتماعية فى تحليل ظاهرة التطرف الدينى والعنف السياسى ، بالكثير من المشاكل ، نتيجة لاختلاف وجهات النظر بين المثقفين ... فالبعض يراها ظاهرة فردية لا أكثر ، والبعض الآخر ، يرى فى حدوثها الآن ، دليلا على غياب المشاركة السياسية الحقيقية ، اضافة إلى اغتراب المواطن المصرى عن واقعه ..

● وبين الرؤيتين مساحات كثيفة من الظلام ... نحاول معا ، فى هذا التحقيق إلقاء الضوء عليها ، وكشف المستور منها .

وفى البداية يضع د . غالى شكرى ، الكاتب والناقد المعروف ، مصطلح التطرف بين قوسين ، إذ انه يرى أن البنية الأساسية للشعب المصرى سليمة فى جوهرها ، وبالتالى ليست هناك مشكلة بين افراد المجتمع وانما هناك مشكلة بين المجتمع ككل وبين مجموعات من الشباب الذى يستقبل الأحداث المحيطة به ، على نحو لا يجد تعبيرا له سوى الرفض المسلح .

ذلك اننا لا نستطيع أن نتهم ملايين الشباب فى مصر ... ممن يعانون من أحوال الأزمة الاقتصادية ، ومع ذلك لا يلجأون للارهاب ولا نستطيع ايضا ، القول بان هناك فتنة ... بل هناك منظمات ارهابية مسلحة تعتدى على هيبة الدولة والمجتمع معا ، ولذلك اسباب عدة : محلية واقليمية ودولية ، بعضها يتصل بالفكر ، وبعضها يتصل بالسياسة .

● وفى تفسير ذلك يقول د . غالى شكرى : اننا محليا انتقلنا خلال اقل من عشرين سنة عبر حروب وجراحات اقتصادية واجتماعية من نظام الى اخر ... انتقالا تسبب من بعض جوانبه فى إحداث هزة عنيفة قلبت سلم القيم ، فكان الانفتاح المتوحش ذو الانماط الاستهلاكية المجنونة فى مقدمة العوامل التى صاغت التفاوت الاجتماعى الهائل ، وتفكك التماسك الاجتماعى ، وكان لسقوط بعض الشعارات البراقة ، ان اصبح هناك فراغ سياسى مخيف .

الحروب العرقية

● وفى هذا الوقت تماما كانت الحروب العرقية والطائفية والمذهبية من حولنا (من إيران الى لبنان فالسودان) تقدم بديلا لشعارات الوحدة العربية والاشتراكية ... وفى هذا الوقت ايضا ، كانت الثروات النفطية المفاجئة قد امتدت اصداؤها الى جيوب لم يؤهل اصحابها انفسهم للانتاج الاجتماعى .

وفى هذا الوقت كذلك ، كانت هناك المتغيرات الدولية الكبرى ... من زلزال الخليج إلى زوال السوفيت ، والتى كان من شانها أن اصبح العالم فى حالة سيولة جغرافية واقتصادية وفكرية ، فاختفت حدود وظهرت اخرى ... تكاد تكون هى نفسها حدود العرق أو الطائفة او المذهب وهكذا لم يعد العالم خلال سنوات قليلة هو العالم نفسه الذى كان منذ ربع قرن !!

ويضيف : لسنا بمعزل عن هذا كله ، الذى يتفاعل مع بعضه بعضا على نحو غير مسبوق بفضل ثورة الاتصال والمعلومات . وينعكس هذا علينا انعكاسا حادا من داخلنا وخارجنا على السواء .

مشروع النهضة والديمقراطية

● والمسئولية الكبرى فى مواجهة الجريمة السياسية ... والكلام للدكتور شكرى - هى مسئولية الدولة والمجتمع بكافة قواه وتياراته الحزبية ، حيث يجب ان يكون لدى الجميع استراتيجية متكاملة ، متعددة المستويات لنهضة هذا الوطن وتقدمه ، والحيلولة دون استفحال الخطر القادم من رفض الراى الآخر .

● فهؤلاء الشباب المضللون والمضلون معا يريدون استبدال نظام باخر اكثر شمولية .... بينما ركيزة النهضة الاساسية هى الديمقراطية وحمايتها بترسيخها ، لا فى السياسة فقط ، وانما فى المجتمع والفكر ايضا ....

التطرف السياسى

بينما ينظر د . حسن نافعة (استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة) إلى قضية الارهاب باعتبارها تطرفا سياسيا لادينيا ، يعتمد على اساليب العنف فى تحقيق اغراضه ، وهنا يصبح ضروريا إسقاط نسبتها إلى الدين ، فالدين مجرد ستار لتحقيق اهداف سياسية ، قد يكون من بينها إقامة الدولة الاسلامية كما يتصورها هؤلاء ! !

وقد جاء ذلك نتيجة لتراكم العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والفراغ الفكرى ، وتخبط السياسات الاعلامية فى هذه الفترة ، فكانت هذه الازمات معملا لتفريخ وإنتاج التطرف ، وبالتالى فان اى تشريع قانونى او إجراء بوليسى لمكافحتها ، لن يكون كافيا وحده فى حسمها ، طالما استمرت هذه المشكلات فى التفاقم ...

كما ان مواجهة التطرف - فى راى د . حسن نافعة - مسئولية المجتمع لا الحكومة ولكى يكون المجتمع مستعدا لاداء هذا الدور ، علينا اولا أن نعطيه حرية الراى والتعبير ، وإلا فان هذه المواجهة ستكون عقيمة الاثر فالمشكلة تكمن اساسا فى الخلل الذى اصاب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الاهرام المسائى

التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٢

المجتمع المصرى بسبب التفاوت الكبير فى الدخول ، وغياب التصور المستقبلى ، واختفاء المشاركة السياسية الواعية .

ظاهـــرة عالميـة

ويحدد د . ضياء زاهر استاذ التربية بجامعة عين شمس حجم الظاهرة قائلا : ان الصحوة الدينية ، ظاهرة عالمية منذ بداية السبعينات ، ولعلها رد فعل طبيعى للتمرد والقلق الذى اصاب الانسان المعاصر فى الخمسينات والستينات غير ان كابوس الارهاب الحالى يلقى العبء كاملا على اجهزة ووسائل الاعلام والتعليم ، التى تقدم للشباب امثلة انتهازية وفاسدة ، فى واقع مرير ، وعليه إما البحث عن كهف ينعزل فيه بعيدا عن مجتمعة او ينساق خلف شعارات التطرف المختلفة .

ويضيف : ان تحليل الاحداث الاخيرة يكشف لنا عن ثلاثية مترابطة ومتفاعلة هى ، الفقر والتطرف والارهاب ، التى جاءت إلينا نتيجة للاهمال المحيطة والاسلوب الحاد والعنيف فى المواجهة .

ويحاول د . على فهمى استاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة رصد ظاهرة العنف من خلال قراءة التاريخ العربى والفهم الخاطىء له قائلا : ان عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، يقول لا تستفت من لا يوجد دقيق فى بيته ، و، يقول ابو ذر الغفارى ، ، عجبت لمن لا يجد قوت يومه ... لماذا لا يخرج على الناس شاهرا سيفه ؟! ، .

فهاتان المقولاتان حكمتا تاريخ الحركات الاجتماعية العلنية والسرية فى الدولة الاسلامية منذ بواكير تاريخها .

حقيقة .. ان رد الفعل العنيف لم يظهر فى التاريخ الاجتماعى المصرى بنفس الوضوح ، مهما زاد الظلم وزادت المظالم الاجتماعية والاقتصادية .. غير ان لكل وقت نغمته الخاصة ، فالشعوب التى كانت تعد ردود افعالها هادئة فى الماضى لايمكن ان تستمر كذلك للأبد .

ويضيف : انه يمكننا ان نفسر كل ما زاد فى المجتمع المصرى حاليا من مظاهر العنف سواء على مستوى الامن الجنائى ، وما يسمى ايضا ، بالامن السياسى ، بل انني ازعم انه لو اجريت بحوث ميدانية جادة للانتماءات الطبقية لمعظم المنتمين للجماعات ، الاسلامية ، لسوف نجد ان معظمهم من اصول اقتصادية واجتماعية متدنية ، وانهم يعيشون حياة ادنى الى قاع المجتمع المصرى حاليا . والامر نفسه يمكن ان يحدث إذا درسنا معظم من يسلكون طريق الجريمة العنيفة ومن هنا .. فان التصدى بالعنف من جانب الدولة تجاه هؤلاء واولئك .. سوف يلد عنفا مماثلا .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٢

اسئلة الى الارهابيين والمتطرفين ..!

د. محمد شعلان
استاذ الامراض النفسية بجامعة الازهر

ان الحل المتحضر لمشكلة الارهاب هو البحث عن الاسباب دون استخفاف بالقول بانها حالات فردية او ان اصحابها شخصيات مريضة .. فالعرض ، والهفوة ، وزلة اللسان من منظور التحليل النفسى لها اهميتها .. لانها قمة جبل الجليد الذى يشير الى وجود طاقة مدمرة او قابلة للانفجار او مستعدة للتفجير والهدم ، فيجب الا يستخف بها أحد .. وكذلك يجب الا يكون الحل بوليسيا فقط ، ولكن يجب ان يكون الحل مجتمعيا فى المقام الاول .

وهناك تساؤلات حول دوافع سلوك هؤلاء الارهابيين : هل يعبرون عن ياس من المستقبل ؟ ام يعانون من آثار التلوث السكانى (الازدحام والضوضاء وتلوث الهواء والماء والغذاء والعقاقير المغيبة للوعى) .؟ ام يعانون من الحرمان من التعبير عن التسامى بالغرائز سواء الجنس او العدوان الى الفن والجمال والحركة) .. ام انهم يعانون من آثار تكبيل عضلاتهم بما لايسمح لهم بالتعبير المباشر بدلا من اثارة الرغبة فى التعبير غير المباشر بمشاهدة العنف والجنس ، بل ومباريات كرة القدم ، فلا ياخذون منها الا التعصب ؟

وفوق كل هذا هل يربكهم تحويل علاقة العابد بالمعبود الى علاقة وثنية تغرقهم فى الحروف والالفاظ دون جوهر القيم التى تكمن فى الاديان جميعا .. وهل يتعلمون الدين فى المدارس بما يصور لهم الجحيم والعذاب قبل الرحمة ، رغم تكرار كلمة الرحمة ومعناها فى القرآن الكريم ..؟ ام انهم يتعلمون الدين فى المدارس على انه طائفية تغرس فى الطفل عداوة لزميله ..؟

هذه اسئلة تمثل الاجابة الصحيحة عنها الدخل الحقيقى لمواجهة مشكلة الارهاب والتطرف .. يضاف اليها أسئلة اخرى مثل : الايستحق الأزهر ان يستقل عن دعم الدولة واصحاب الثروات فى الداخل والخارج ليعود باوقافه ، ويختار من يديره كخطوة نحو « الخصخصة» .. ام نظل نلجا الى جارودى وروبينسون وقلة من المستشرقين قدروا حقيقة الاسلام باكثر مما فعل ابناؤه ؟ . ولماذا فرض على بعض علمائنا المسلمين ان يهاجروا ؟ ولماذا نرى من يرفض الحوار مع اتباع الرسل والانبياء الذين لم يفرق الله بين احد منهم.. بل لماذا لانتحاور مع الملحدين .. هل نحن خائفون من ان ينتصروا علينا او يشككونا فى عقيدتنا ..؟

هل البقاء لمن يستوعب ام لمن يستاثر وينعزل ويسعى للسيطرة ، فيفشل ، فينقلب على ذويه عجزا (من لم يستطع ان يضرب الحمار يضرب البردعة) والى السفسطة بدل الحوار الحقيقى ؟

هل تعلمون ان المؤرخ العالمى ارنولد توينبى اعلن ان الاسلام لما يملكه من قدرة على استيعاب غيره اقدر على البقاء من عنصرية الصهيونية التى تصر على التعالى والعزلة .. اعلن ذلك فى محاضرتين فى مصر فى النصف الاول من الستينات .. ثم الا يعرفون ان العالم قرية ، وهذه الارض استخلفنا فيها ، وجعلنا الله شعوبا وقبائل لنتعارف ، والله صفته الاساسية انه الرحمن الرحيم ، فكيف نتحمل ارهابا ، او نغذيه بارهاب مضاد ، او نخضع لارهاب مقابل ملء الجيوب .. او تضليل العقول ..

هذه اسئلة .. على اجاباتها يتحدد امامنا الطريق ، فقد نلتقى اذا صدقت النيات ، وساد الاخلاص لله وللوطن ، وجعلنا مصلحة الوطن العليا فوق كل مصلحة .

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مواجهات

غالي شكري

الخروج على النص (٧)

«الاسلام السياسي» ثورة مضادة للاسلام

لا علاقة بين الايمان والارهاب ولا بين الدين والدّم

المعارضة المسلّحة تخرج على الشريعة والشرعية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

لماذا لا يصلح او يصلح «الاسلام السياسي» طرفا فى معادلة نهضوية بديلة؟

كان فكر «الاصلاح الديني» وما يزال من محمد عبده إلى محمد خلف الله مرورا بعلي عبد الرازق وخالد محمد خالد وامين الخولي عنصرا جوهريا في بناء «النهضة» التي عاشت واحتضرت في حوالي قرن ونصف .. لانها استطاعت من ناحية ان تكون جسرا بين اسلام الشعب واسلام المؤسسة الشرعي الذى عقد «الكتاب» بين البرجوازية المحلية والغرب.

ولكن فكر الاصلاح الديني حوصر مرتين مشهودتين. الأولى في ظل النظام الأكثر رجعية والأخرى في ظل النظام الأكثر تقدما.. في الأولى حوصر طه حسين وعلي عبد الرازق وخالد محمد خالد من جانب اسلام المؤسسة (الأزهر)، وفي الثانية حوصر خالد محمد خالد من جانب المؤسسة ذاتها (المؤتمر الوطني للقوى الشعبية ١٩٦٢). وكانت النتيجة ان خلا الجو الثقافي-السياسي من اسلام «الاصلاح الديني»، ولم يعد هناك سوى اسلام الشعب كأيديولوجية ثاوية في عمق أعماق مجرى الشعور، واسلام المؤسسة الطافي فوق السطح .. وهو الاسلام الموظف في خدمة الدولة .. لذلك ينحاز له الاسلام الشعبي في ظل الدولة الناصرية لانه يفتي بان «الاشتراكية» و «الوحدة العربية» و «عدم جواز الصلح مع العدو الصهيوني» كلها قرارات واجراءات واختبارات مستوحاة من الاسلام.

ولذلك ايضا، فان الاسلام الشعبي يفقد الثقة تماما في اسلام المؤسسة، في حين يفتي في ظل الثورة المضادة ودولة السادات بان «الانفتاح» و «مصرية مصر» و «الاستثمار أو الاستغلال» و «الصلح مع اسرائيل» كلها قرارات واجراءات واختيارات مستوحاة من الاسلام.

هنا لا يجد اسلام الشعب ما يرتكز عليه سوى الاسلام السياسي .. لان اسلام الاصلاح الديني خبا، ولان اسلام المؤسسة لم يعد جديرا بالثقة، ولان ما يكتبه اليسار عن الاسلام اشبه ما يكون بالاعتذار، ولا يبدو مقنعا، بل أقرب إلى الانتهازية الفكرية والسياسية أو الرعب من الزحف الجارف. أو في أحسن الأحوال كأنه يحاكي جيل الرواد حين هرولوا اثر انتكاسة ثورة ١٩١٩ إلى الكتابات الدينية.

شعارات

وهناك اضافات أخرى لا تقل اهمية، في مقدمتها الهزيمة المستمرة من ١٩٦٧ إلى اليوم، حيث بدت القومية والاشتراكية لقطاعات عريضة لا يستهان بها من الشعب كما لو انها مجرد شعارات فقط غير قابلة للتطبيق. وكان ما يسميه عبد الناصر «بالطبقة الجديدة» و «حزب الرجعية المنظم» متحفزا دوما

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

للانقضاض على كافة المكاسب البنيوية للمجتمع المصري (القطاع العام- الاصلاح الزراعي .. الخ) . وفي المقدمة كذلك حرب لبنان التي اتخذت طابعا طائفيا يخفي باتقان معالم الصراعات الاجتماعية والوطنية والقومية . ولذلك حين استطاعت قوى الثورة المضادة في مصر ان تستولي على السلطة ، تبلورت على الفور فئتان اجتماعيتان لهما جذور ضاربة في التاريخ والمجتمع ، ولكنهما الآن تتمتعان بسيادة قانونهما .. الفئة الأولى هي الشرعية الكمبرادورية من البرجوازية الكبيرة ، والفئة الثانية هي الشرعية الدنيا من البرجوازية الصغيرة ، والتي يطلق عليها في العادة تسمية البروليتاريا الرثة . ان ازدهار هاتين الفئتين من «تجار الشنطة» الكبار والصغار ، يصوغ الاطار الاجتماعي للاسلام المعاصر في مصر الآن .

وهكذا لن يعود الاسلام الاخواني منذ عام ١٩٦٧ ، وأساسا مع بداية السبعينات ، هو الممثل الشرعي الوحيد للاسلام السياسي . الحذر (استيراد الأفكار الباكستانية والهندية والافغانية وغيرها - التحالف مع الدكتاتورية والاضطراب الاجتماعي - الارهاب) هو الذي سيوحد من الآن فصاعدا بين «الجماعات» توحيدا هشا ، اذ سرعان ما تتفرق تحت ضغط المتغيرات الاجتماعية المتلاحقة ومتغيرات حركة السلطة . وسيصبح الاخوان المسلمون انفسهم متهمين لدى الجماعات الأخرى بالمروق والتمييع .

ولكن الاستقامة المنطقية للجماعات وفكرهم ، لن تؤدي بهم في الأغلب إلى التوحد مع اسلام الشعب الجاهز لاستقبالهم ، ولا إلى التوحد مع اسلام السلطة العاجز عن استقبالهم ، ولا إلى الاشتراك في السلطة التي تنظر إليهم كملحقات لاسلامها عند الضرورة وكعقبات يجب ازاحتها عند الضرورة أيضا .

ولكن ما لا شك فيه ان المأزق كان وما يزال أكثر تعقيدا وتنوعا . فالغرب والسلطة المحلية يدركان ان المعادلة القديمة مستحيلة القيام على صعيد الفكر طالما انهم قتلوها على صعيد الاقتصاد والمجتمع والسياسة . وبالتالي «فالايمان» الذي يجاور «العلم» في شعار دولة السادات لم يكن طرفا في معادلة جديدة بديلة ، وانما كان غطاء ذهبيا للغرب الذي استبدله لفظيا بكلمة «العلم» هذا الغطاء يشبه المصيدة المزدوجة لاصطياد الاسلام الشعبي من جهة ، والاسلام السياسي من جهة أخرى . كلاهما لتأييد الثورة المضادة ، واحدهما - الاسلام السياسي - لضرب معارضيها .

النص الكامل

والاسلام السياسي من جانبه لم يكن طرفا في معادلة قديمة ، ولا يبحث عن دور في معادلة جديدة ، لأنه يرى نفسه النص المكتفي بذاته ، ويرى في الآخرين الذين يتمسحون بأهداب الاسلام شرائح من الغرباء والطفيليين (يتساوى في ذلك

الأزهر والماركسيون السابقون والقوميون التائبون).

الثورة المضادة اذن هي الغرب منفردا. ومراكز الضغط على دائرة القرار ليست أكثر من الوعاء البشري والقانوني والمصلحي لهذا الغرب وهو الوعاء الذى لم يستح يوما من زخرفة جدرانه برسوم الناصرية، ويوما آخر بالاشتراكية الديموقراطية، ويوما ثالثا بالوطنية المصرية، وهكذا. انه لا يبحث عن معادلة مستحيلة، ولكنه يبحث عن مقومات شبه فكرية تبرر «خطواته اللاعقلانية» ولا أقول التكتيكية لأن هذا يعني ان هناك استراتيجية. بينما الاستراتيجية يملكها مصدر واحد هو الغرب. وهي استراتيجية قديمة جديدة مستمرة منذ الحروب الصليبية إلى الحروب الصهيونية تستهدف السيطرة على مصر بعزلها عن المحيط القومي، وانهاكها للسيطرة على مفتاح الشرق الأوسط وافريقيا.

وهي الاستراتيجية التي لا تنتهي بعزل مصر عن انتمائها القومي، بل تحقق هذا الانسلاخ على الأرض بقيام نظام شرق أوسطي يضم «اسرائيل». وليست مصر في هذه الحال إلا العمود الفقري الذي ينكسر فتشل بقية الأطراف. وليست صدفة هنا أن حرب لبنان تواقتت مع مراحل استسلام النظام المصري لقوى الثورة المضادة .. التي لم تكن قط ثورة مصرية مضادة، بل ثورة مضادة للأمة العربية في مصر ولبنان اولا (ولأسباب جيوبولتيكية) وبقية الأقطار العربية ثانيا وما حولها في آسيا وافريقيا وأجزاء من اوروبا المتوسطية ثالثا.

ولا «تبرير» مصريا لقبول «اسرائيل» عضواً فاعلا بل مهيمنا في أسرة الشرق الأوسط إلا باستقامة الفكرة المصرية والغاء «الوطن العربي» وهويته القومية. لذلك تصبح الشوفينية العرقية أو الطائفية هي الاطار المرجعي لركائز الثورة المضادة في بلادنا، لا تعود الفكرة الوطنية المصرية القائلة «بوحدة الهلال مع الصليب» في مواجهة الاحتلال والطغيان، بل تسمى الفكرة المصرية المعادية للقومية العربية.

وهنا يلتقي الاسلامي الأممي مع الوطني الليبرالي مع المسيحي القبطي حول دولة «العلم والايمان» ولكن المشكلة تبدأ حين يمتد «إيمان» هذه الدولة حتى ليشمل العدو الصهيوني بصفته «عدواً له» هنا تصبح القدس لا فلسطين - رمزا للمواجهة بين الاسلام الأممي والمسيحية القبطية من جهة، وبين دولة العلم والايمان من جهة أخرى..

فتح الملفات

وفي الوقت نفسه، فإن هذا «الصلح» مع العدو «الصهيوني» يفتح الباب واسعا لمواجهة أخرى بين الاسلام السياسي والوطني «المسيحي»، لا عبرة هنا بأية محاجاة عقلية حول عداء اليهود للمسيحية منذ بدايتها، ولا عبرة أيضاً بأية محاجاة وطنية حول مصرية المسيحي الذي يحتفظ للآن باسم «القبطي»

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

وهي اللفظة القديمة التي تعني المصري ، لا عبرة لذلك كله ، لأن صلح « الدولة » مع دين غاصب يسمح بفتح الملفات المغلقة في الأعماق مع دين آخر ، طالما ان النص الديني هو الذي يحكم الرؤيا .

ولقد رحبت دولة العلم والايمان في البداية وساهمت إلى ما يقرب النهاية في تسوية هذه الرؤيا التي يمكن ان تحجب النظر الشعبي الواسع عن جريمة الـ لح وما سبقها وما تلاها من جرائم .. ولم يفزع من الأحداث الطائفية سوى الاتجاهات الليبرالية والناصرية اليسارية .. ومن المفارقات التي تحتاج إلى تأمل عميق ان الشعب نفسه لم يعبأ في البداية ولعدة شهور بغضب الاسلام السياسي من زيارة القدس المحتلة . ولكنه في الوقت نفسه لم يسمح لايديولوجية الفتنة الطائفية ان تستشري .. فعندما هاجم السادات القيادة البابوية علنا وقال ما لايحتاج اي مصري إلى تأكيده من « انني رئيس مسلم لدولة اسلامية » ثم تطاول على فريق أصيل من مواطني مصر قائلا « والأقباط سكان في مصر » تخيل اكثر المرافقين نكاء ان حرباً اهلية على الطراز اللبناني قد أعطيت الضوء الأخضر .

ولكن الذي حدث كان مذهلا ، فقد توقفت الفتنة الطائفية على الفور ، وطيلة العام الأخير كانت اغلب النصوص تعود إلى ذاتها لترى أنها « لا تطابق استراتيجية الثورة المضادة .

وبدت الأمور عامي ١٩٨٠ و ١٩٨١ (عام التطبيع) كما لو ان مصر كلها في جانب ، والثورة المضادة في جانب آخر ، باستثناء إطارها الاجتماعي الثابت والمتحرك معا (الشريحة العليا الكمبرادورية من البرجوازية الكبيرة وقاعدتها من الشرائح الدنيا من البرجوازية الصغيرة) .

وهو الاطار الذي حاول من قمة السلطة واجهزتها ومؤسساتها ان يدمر الاطار الاجتماعي السابق على السبعينات ، بالتشريع والاجراء والقرار ، وقد نجحت محاولته إلى حد كبير ، وساهم في تسريعه وتكثيفه زمن النفط العربي .. فلم تعد المسألة ان هناك شريحة عليا مستفيدة ومتربعة على عرش الحكم ، وان هناك شرائح دنيا مستفيدة من موائد السادة . وإنما اضحت هناك هياكل اقتصادية كاملة وبنى اجتماعية وموازية ، مضطرة للتعامل مع هذا الواقع الجديد ، ومن هنا فالازدهار الطفيلي لقطاع المقاولات والتشييد وقطاع الاستيراد والتصدير وقطاع السلع الاستهلاكية والخدمات قد اثر بشكل حاد على مختلف قطاعات الانتاج وانماط ووسائل عملها ، بحيث هناك « مجمع كامل » له اسسه البنيوية المتفاعلة تلقائيا مع بعضها البعض . وانه ايضا ظواهر في العلاقات والقيم والعادات والتقاليد أنه مجتمع السقوط .

الفراغ

وهو المجتمع الذي لم يكن منصوصا عليه في معادلة قديمة أو جديدة . أما

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

أصحاب النصوص القديمة وجدوا أنفسهم فجأة في الفراغ بلا ركيزة من السلطة أو من الشعب. وقد كان هو الموقف نفسه الذي رأت فيه دولة الثورة المضادة نفسها في استقطاب حاد يفصل النظام عن مجمل الرموز اللامعة للنصوص التي ساندته هذه الفترة أو تلك، والتي عارضته أقصر الوقت أو طول الوقت، هكذا يصبح الثالث من سبتمبر - أيلول ١٩٨١ تاريخاً ممتازاً على هذا الوضع الذي آلت إليه الأمور بعد عشر سنوات فقط من بدء مسيرة الثورة المضادة .. ففي ذلك اليوم وقع السادات وثيقة انتحاره، وكان الوهم أنه يوقع وثيقة انتصاره. في ذلك اليوم قام باعتقال الاسلام السياسي والكنيسة القبطية والنص الليبرالي والناصري والماركسي والقومي العربي، دفعة واحدة. ومعنى ذلك، أكرر، أن مصر كلها أمست رسمياً في المعتقل.

ومن الطبيعي أن يكون الاسلام السياسي القريب من وجدان الشعب ولكن المعزول عن أي مشروع للمستقبل، هو المرشح تاريخيا لاعدام نجم الثورة المضادة دون أن يؤدي ذلك إلى اعدام النظام. وسيبقى خالد الاسلامبولي في المخيلة الشعبية المصرية بطلا اسطوريا كأدهم الشرقاوي وسليمان الحلبي وياسين، لأن اختياره يبقى الرمز والاشارة التي تتجاوز البنية الداخلية لمنطق الاسلام السياسي. وهو الرمز الذي سيريح كافة النصوص الباحثة عن بديل.

غير أن هذا الوهم ينقشع تدريجيا أمام علامات لاتخطىء: إعدام الاسلامبولي، الاصرار على إبعاد الانبا شنوده، نجاح الغزو الصهيوني للبنان، تجريم كتابات هيكل ويوسف إدريس (كتب يوسف إدريس في ربيع ١٩٨٣ سلسلة مقالات عنوانها «البحث عن السادات» هي بمثابة تعليق مطول على مذكرات وزير الخارجية الاسبق محمد إبراهيم كامل. وقد حاكم المجلس الأعلى للصحافة يوسف إدريس في الجلسة ذاتها التي حاكم فيها هيكل وأدانه في الوثيقة ذاتها) إضافة قانون الطوارىء وقانون نقابة المحامين وقانون منع نشر الوثائق قبل عشرين عاما، وقانون المطبوعات، إلى قائمة التشريعات المضادة للديموقراطية في عهد السادات، إستمرار التطبيع مع العدو الصهيوني بقدم ثابتة، استمرار التبعية للغرب لدرجة تسليم الاقتصاد المصرى نهائيا إلى عجلة الاحتكارات الغربية، إعتراض الأزهر على كتابات لويس عوض وتوفيق الحكيم وزكى نجيب محمود.

ولم يكن هؤلاء جميعا، بالإضافة إلى سعيد صالح وعصمت السادات ورشاد عثمان وتوفيق عبد الحي، بالخوارج الجدد. كانوا - كل حسب ميدانه - خارجين على «قانون» لايتصورون أنه «القانون» وعلى «نص» لايتخيلون أنه «النص».

كان النص السياسي للإسلام الامعي لايتخيل أن كلمات السادات التالية هي القانون. «الإسلام دين ودولة صحيح آي نعم، ولكن لاسياسة في الدين ولادين في السياسة» فهي كلمات تحمل جرثومة فسادها المنطقي بوضوح تام أقرب إلى السذاجة.

القدس

وكان النص الكنسي القبطي لايتخيل أن «الحج» المسيحي المصري إلى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

القدس من إختصاصات رئيس الجمهورية ، فهي مسألة دينية لايجوز التدخل في تفاصيلها من قبل الحاكم حتى ولو كان مسيحياً . وبالتالي فمنع المسيحي المصري من الحج إلى العاصمة الفلسطينية المحتلة هو حق ديني للبابا مهما تعارض مع سياسة «التطبيع» للدولة التي لايتدخل في شؤونها .

وكان النص الاقتصادي في تشريعات «الانفتاح» وفي حدود الاطار الاجتماعي لدولة التبعية الاقتصادية للاجنبى يسمح لعصمت السادات وتوفيق عبد الحي ورشاد عثمان وغيرهم من بناة هذا الاطار أن «يبدعوا» في التطبيق ، ويتوسعوا في التأويل كما يشاؤون ، مهما سمي ذلك «بالفساد» .. فهذه الكلمة في النهاية مصطلح اخلاقي ، بينما ما يمارسونه هو الاقتصاد والسياسة في حدود القانون الذي اصدروه بأنفسهم واعوانهم وموظفيهم في أجهزة الدولة ومؤسسات المجتمع ، فلماذا يكونون وحدهم «كباش الفداء» لنظام مستمر على نفس النهج ، وكأنهم من نتاج «البصمة» المغايرة لبصمة السادات مع بقاء دولة الشقيق على حالها واكثر .

وكان النص الإجتماعي هو الذي وفر مسرحاً أقرب إلى الكبارية ، فإذا «إندمج» سعيد صالح في دوره ، فأنه أكثر أمانة مع النص الاجتماعي منه مع النص المسرحي . ولكن الرقيب يضطر ، إلى محاكمة سعيد صالح تماما كاضطرار المدعي العام الاشتراكي لمحاكمة «الفساد» رغم ان هذا الفساد هو الأكثر اخلاصا ودقة وفهما لروح وحرفية النص الاقتصادي- الاجتماعي- السياسي للثورة المضادة .

وكان النص الادريسي والهيكلي رصاصة ليبرالية في قلب السادات توازي سياسياً رصاصة الاسلامبولي ، ومثله لايستهدف ايهما قتل .. النظام في اسسه العميقة ، بل تعديله إلى مايشبه الناصرية او مايشبه الليبرالية . ومن هذه الزاوية فهما يلتقيان في منتصف الطريق مع توفيق الحكيم ولويس عوض اللذين يتوهمان إحياء محمد عبده او عبد الرازق أو طه حسين .

الخروج على القانون

وبالرغم من أن «الخارج» مفرد خارجين او خوارج ، إلا ان الخارج على القانون أضحى مصطلحا شائعا عن درجة أقل جذريا بكثير من قولنا «الخوارج» فالتعبير الأول يعني شذوذا جزئيا في نقطة او نقطتين ، اما الثانية فأضحت تعني الخروج الشامل على مجمل النظام القائم .

لذلك فصراع النصوص الراهن والعالي الضجيج في مصر الآن ، يعني اولا أن المواجهة الجديدة والأولى بينهما وبين الثورة المضادة قد اوشكت . ويعني ثانيا أن أصحاب هذه النصوص بشكل عام هم خارجون على نص غير موجود لاخوارج على نص قائم .

وأن الخلاص الوحيد الممكن هو الخروج كليا على النص ، وليس البحث عن باب النجدة أو عن مقص يتناول النص بالتعديل . والخروج كليا على النص لن يكون فكريا أو إعلاميا بل وطنيا وشعبيا وقوميا في إبداع المعادلة البديلة لمختلف النصوص .

وهي العدالة التي تصوغ «المجتمع المدني الحديث» .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٤

ظرف أبيض

قال ساخطا: هل من الديمقراطية أن تحرمني من إبداء رأيي وإعلان مطالبي في جرائدك ومجلاتك واذاعتك وتليفزيونك؟

أجبته: لديك صحفك ومجلاتك وكتبك ومنابرك، لديك عزب وفدادين في جرائدي ومجلاتي وإذاعتي وتليفزيوني، لايخلو شبر في إعلامي من وجهكم الكريم ومع ذلك تفضل إعلن مطالبك، ماذا تريد؟

قال: أريد أن أذبحك، ووجود بعض الكتاب المستنيرين في صحفك يصعب مهمتي ويستفزني ويدفعني لقتلهم، لذلك اطلب منك أن تضيق عليهم الخناق أو تمنعهم من الكتابة أو تحولهم لحكماء جبناء أو تسمح بزيادة المساحة المخصصة لي أو تجعلهم جميعاً يرددون ورائي ما أقول، وبذلك أتمكن من تأهيل عقول الناس لذبحك بشكل طبيعي لايدعو للفزع أو الدهشة.

لكي أبطل حجته في أنني غير ديمقراطي، مددت له رقبتي فصاح غاضبا: إعدل رقبتك كويس.. أنا قاضي لك؟

على سالم

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٢

الارهـاب والتطرف فى فكر المثقفين (٣٠)

انتاج الصور الذهنية وغياب الآخر

هل نحن ازاء نهاية تاريخ من الافكار ، واساليب التحليل والمعرفة ؟ أم ان ما نشاهده الآن فى ساحة الكتابة والتفكير علامة على ازمة فكرية ؟ ان ما يدفعنا لطرح السؤالين على هذا النحو كمدخل لمناقشة مايقال عن ظواهر العنف الدينى بين المصريين على اساس التغاير الدينى ، هو هذا النمط من الكتابات الذى يبدو انه لايزل ينسخ ذاته ، حتى هؤلاء الذين دخلوا الى حقل الكتابة عن الدين من خارج مؤسسته الفقهية ، واكليروسه وكهنته لم يقدموا جديدا خارج الكتابة السائدة .

نبيل عبد الفتاح

اميل الى الاجابة على السؤال الأول بنعم واضحة لا لبس فيها ولاتريد تفرضه الاعيب حرفة الكتابة الاكاديمية باستخدام مفردات ، وتحفظات تضفى على الكتابة سمات الموضوعية ، والحياد ، اذا لم نكن ازاء نهاية افكار واجيال فى الحركة الثقافية والسياسية المصرية ، فبماذا يمكن لنا تفسير هذا التكرار النمطى للغة ، والمفردات المستخدمة فى كافة الاتجاهات السياسية والفكرية! الاتشكل نمطية اللغة ، تعبيرا عن نمطية الفكر ، وجموده ان لم نقل مواته ؟! هذه النصوص ، ذات البعد الواحدى التى تنظر الى آثار الظواهر ، وعوارض المشكلات ، دونما ايغال فى جذورها ، ألا يعكس ذلك توحدا بين منهجية الفكر الرسمى ، والمعارض معا ؟، وان كلا الاتجاهين لا يختلف عن الآخر ؟، وان التغيير فى السياسات فى حال وجود المعارضة فى اعلى سلطة جهاز الدولة ، لن يغير كثيرا إلا فى تفاصيل جزئية .

بماذا نسمى الحديث السائد عن العنف ، والتناقضات بين المصريين على اسس دينية ، وحول أدوار الدين ، وطرائق تفسيره والاعلام ، والتربية والتعليم فى اطار بث جذور التناقضات الادراكية ، تلك الامور التى تناقش كانها بديهيات سواء فى صناعة «الفتنة» او فى الخروج منها دونما درس تحليلى لعلاقة هذه النظم بموضوع محدد هو العنف ذو الاقنعة الدينية ، وهذا التناول للامور ، وكانها بديهيات ، دونما فحص لهذه البديهيات المعممة ، وما اذا كانت صحيحة ام غير دقيقة ؟ ألا يعكس التفكير فى أن ثمة شيئا بديهيا على انه علامة على استقالة الفكر ، ونهايته ، وموته .

انن مـــاهو الغـــائب فى المتولوجات السائدة الآن حول العنف الموجه للاغيار الدينيين من المصريين ؟

نركز هنا على بعدين - من ابعاد عديدة غائبة - الأول : الحدود النفسية والادراكية بين المصريين ، والثانى : سلطة التفسير الدينى وأزمة الاصلاح ، والتجديد الدينى .

أولا : الصور الملتبسة : مشروعية العنف الموجه للآخر الدينى فى مصر ، ترجع الى عدة عوامل بنائية ، منها صورة الآخر فى النص الدينى او على الارجح فى الصورة التفسيرية التى تروجها سلطة التفسير الوضعى للمقدس بتحيزاتها ، ومصالحها ، واهوائها ، والاصرار على تنميط عدائى للآخر على الجانبين، تؤدى الى تحقيق عدة وظائف منها سيطرة سلطة المفسرين على الحركة الاجتماعية - السياسية ، وعرقلة اى تجاوز للحركة السياسية - الثقافية فى المجتمع للمؤسسة الدينية ، الاصولية ، ومن هنا يمكن تفسير الاصرار على وضع الحدود النفسية والموضوعية بين الذات الجماعية للمؤمنين هنا بالآخرين هناك وعدم انفتاح المؤسسات الدينية على المجتمع ، وعلى الآخرين ، فصناعة السياجات الثقافية ، والقيمية حول الذات ، تتم بتحويل الآخر الى «شيطان» أو «شرير» او كيان غامض ذى ملامح اسطورية غير مدركة فيما وراء كينونته الانسانية ، وغير متوقع منه سوى العداء او على الاقل عدم الخير . وتلك التصورات الكامنة ، وراء الخطاب الدينى الذى يقوم به الآخر يغذى دوافع العنف ، الاجتماعية والسياسية - بقوة فى لحظات التوتر الجماعى - ومن ثم يرتد المصريون الى المؤسسة الدينية الرسمية ، او الاصوليات الراديكالية التى تحاول الاستيلاء على سلطة التفسير والسيطرة على عموم المصريين على الجانبين . وتجد هذه العملية فى الحقل السياسى - الاجتماعى مايدعمها لانه تاسس حديثا على محاولة نزع التسيس والرعب من التعامل مع الحركة الاجتماعية السياسية على اسس طبقية او فئوية ، وهكذا يحصد المجتمع والأمة المصرية نتائج هذه السياسات الخطيرة فى نهايات القرن .

ويذكى نظام انتاج الحدود النفسية بين المصريين نظامى التعليم والاعلامى - اللذين يحرضان دوما على تشويه الآخر ان غياب الآخر .. ، والاصرار على التعامل معه فى المطلق ، وتغييب البشرى والانسانى والتاريخى فى كينونته

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٢

ومصيره يؤدى الى سيطرة الأساطير التى تتغذى بغياب الحوار الموضوعى والجاد فى المجتمع . ان تغيب الآخر ارتبط ايضا بقيمة سلبية تتمثل فى تمجيد الذات بعيدة عن الانتاج الاجتماعى الابداعى للامة ، وهو مايمثل تجليا للاحساس الجماعى بالهزيمة والاحباط فى العالم ، والرغبة فى التقوقع بعيدا عن تلك الشرور الخارجية التى تاتى من كيانات ودول وعقائد المنتصرين الذين يشكل حضورهم الدائم ، والعنيف تاكيدا لجروح الذات المهزومة ، ومن هنا يلعب تغييب الآخر ، واضفاء السلبيات عليه ، دوره فى تماسك الذات الجماعية . وترتبط هذه العملية بتسييس الحقل الدينى ، الذى ينشط لان ثمة فراغا كبيرا فى الحقل السياسى ، وغياب وظائف وادوات السياسة والسياسيين فى الواقع المجتمعى . وطبيعى ان تنتقل هذه الوظائف الى حقول اجتماعية اخرى ، المسجد والكنيسة والامن والقضاء والنادى . لأن السياسة فى الحياة الحديثة اصبحت صنو الحياة الاجتماعية ، والفردية ، و لم تعد حكرا على السراة من ذوى القوة والمكانة ، ولانها تلبى دوافع واحتياجات تمس الضمير الفردى والجماعى ، ومن هنا فالفرد والجماعة دخلوا الى السوق السياسية ككتل اجتماعية وفاعلين ومستهلكين . فاذا غاب الانتاج السياسى وفاعلوه فان الحاجة الجماعية والفردية لإشباع وتغذية الدوافع السياسية لدى الأفراد والمجموع يتم ترحيلها الى الحقل الدينى لاشباع هذه الحاجات ، ولاسيما وان هناك مزاجا دينيا ملتهبا بفعل الاحباطات الفردية والجماعية . ويزداد الغلو الدينى فى ظل سلطان الثقافة والقيم السلفية التى تتفاعل مع غياب السياسة والفراغ الكبير ، فيتم توجيه ذلك الى الآخر الذى يعاد انتاج صورته السلبية بما يؤدى الى تغذية فيضان العنف الدينى والطائفى فى مصر □

المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٤

التطـــــرف.. وسبل مـــــواجهتـــــه
دروس عـــامـــة من تجربـــة مصر

أحمد حمروش ★

طلقات الرصاص التي يطلقها أعضاء الجمعيات المتطرفة أصبحت خبراً متكرراً ومثيراً في مصر خلال أحداث تمتد من العاصمة إلى الأقاليم تهدد الأمن والاستقرار وتبعث التوتر والقلق.

والارهاب أو التطرف ليس أمراً جديداً في مصر.. ولكن الجديد هو تسارع معدل الاحداث وتطور الأساليب والأسلحة المستخدمة مما يدفع شعب مصر الذي يعتز بوحدته الوطنية التي سبقت سائر شعوب العالم منذ الاف السنين إلى البحث عن حقيقة الدوافع التي تدفع بالمجتمع إلى هذا المنزلق الخطير. وإلى أفضل السبل للخروج من هذا المازق الدموى الذى يهدد الحياة والمستقبل.

ورغم ان الحديث عن الماضي وحده لاينفع في مواجهة الخطر الذي تتعرض له.. إلا أنه لاغنى عن الرجوع إلى صفحات التاريخ لمعرفة الحقيقة بكل وضوح.

بدأ التطرف في مصر يأخذ مظهرا وطنيا منذ بدأ يفرخ في عش الحزب الوطني الذى تجاوزته الاحداث بعد ثورة ١٩١٩ وغياب زعيمه مصطفى كامل وخليفته محمد فريد واتجاه بعض أعضائه لمحاولة مقاومة الاحتلال البريطاني بالعمل الفردى وليس الجماهيرى خاصة بعد ان وصلت مفاوضات سعد زغلول ورامزى مكدونلد إلى طريق مسدود.. في وقت كان الحزب الوطني يتبنى فيه شعار (لا مفاوضة إلا بعد الجلاء).

وفي طريق التطرف المعبر عن نفاد صبر وقصر نظر تمت محاولات اغتيال سعد باشا زغلول في يوليو ١٩٢٤، وإسماعيل صدقي باشا في ١٩٣٠و١٩٣٢ ومصطفى النحاس باشا عام ١٩٣٧، واغتيال أمين باشا عثمان عام ١٩٤٦.

وعقب إقامة حكومة الوفد في ٨ اكتوبر ١٩٤٤ وبعد الحرب العالمية الثانية.. انبعثت فترة من المد الثورى طالب فيها الشعب بالجلاء والتحرر الوطني والعدالة الاجتماعية ووصلت إلى حد اضراب معظم الطوائف بما فيهم ضباط البوليس في أكتوبر ١٩٤٧ وابريل ١٩٤٨.. وكان غريبا ان يظهر الارهاب والتطرف بشكل مثير بدلا من التفاعل الصحي مع الحركة الشعبية.

ظهر الارهاب والتطرف في اتجاهين مصدرهما واحد.. (الحرس الحديدى) التنظيم الذي شكلته السراى، وجماعة (الاخوان المسلمين) التي شجعها إسماعيل صدقي باشا.

وهكذا كانت السراى خلف تنظيمات الارهاب الجديد سواء بطريقة مباشرة.. أو غير مباشرة.

وظهر إتجاه (الحرس الحديدى) في محاولات الاغتيال التي قام بها بعض أعضائه.

أما الاخوان المسلمون فقد بدأت عملياتهم العنيفة باغتيال أحمد باشا ماهر في البهو الفرعوني لمجلس النواب يوم ٢٤ فبراير ١٩٤٥، ثم توالت عمليات الارهاب إلى محاولة اغتيال جمال عبد الناصر في أكتوبر ١٩٥٤ بالاسكندرية.

وعندما تمت مواجهة الارهاب بشدة تجاوزت الحدود احيانا انحسرت عمليات ومحاولات الاغتيال إلى ان تولى الحكم أنور السادات وبدأ في تشجيع بعض الجماعات المتطرفة كوسيلة لدعم سلطته في مواجهة المعارضة، وانطلق الارهاب مرة أخرى في السبعينات. وظهرت تنظيمات جديدة حاولت ان تأخذ صبغة دينية مثل التكفير والهجرة، والناجون من النار، والجهاد الإسلامي وغيرها.

وتطور أسلوب العمليات الارهابية وأصبح بعضها يحمل تهديداً حقيقيا للسلطة مثل محاولة الاستيلاء على الكلية الفنية العسكرية.. ومواجهة قوات الأمن في معارك مسلحة يسقط فيها القتلى من الجانبين.. وتفجير الخلافات الطائفية كما حدث في الزاوية الحمراء.. وتصفية بعض الشخصيات التي يكون لها رأى متعارض مع رأى هذه الجمعيات الارهابية حتى ولو كانت من علماء الدين مثل الشيخ محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف.

وأخيراً.. ارتد السهم الذي استخدمه أنور السادات إلى نحره عندما اغتيل في حادث المنصة يوم ٦ أكتوبر ١٩٨١ على يد بعض المتطرفين الذين تسربوا إلى صفوف الجيش.. والذين شكلوا بتسربهم تهديدا وخطرا على استقرار المجتمع وأمن المواطن.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٢

وبدأت فى مصر مرحلة جديدة مع الثمانينات تحقق فيها قدر من الديمقراطية أتاح للصحافة حرية كاملة مطلقة وللاحزاب فرصة العمل دون قيود، واعطى لجميع القوى السياسية ساحة واسعة للتنافس السلمى.. ولكن التطرف لم يجد لنفسه مكانا فى هذا المجال فواصل العدوان والاغتيال دون تقدير لسلامة الوطن.

وتصاعد معدل الحوادث إلى درجة تبعث القلق.. وتمت محاولات لاغتيال وزراء الداخلية السابقين.. النبوى إسماعيل وحسن أبو باشا كما تم اغتيال الدكتور رفعت المحجوب وكان المقصود هو محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية.

ويتضح من هذه الرؤية الكاشفة للحقائق ان هناك عدة معالم يجب ان نقف عندها:

١ ـ ينبت التطرف فى التنظيمات التى يسود فيها نفاد الصبر وقصر النظر فى كسب ثقة الشعب بوسائل ديمقراطية.

٢ ـ يحاول الارهاب دائما اخفاء اعماله الاجرامية بثياب وطنية أو دينية.

٣ ـ لا تحسن التنظيمات الارهابية تقدير خطورة ردود الفعل الحكومية التى تدفع إلى اتخاذ إجراءات قد تتنافى مع حقوق الانسان وتصيب هذه التنظيمات باضرار وخسائر شديدة.

٤ ـ ينحسر الارهاب والتطرف عند مواجهته مواجهة حاسمة من كافة الطوائف والفئات الشعبية التى تتعرض للخطر إلى جانب أجهزة الدولة.

٥ ـ عجز الارهاب مهما بلغت ضراوته عن هز قواعد النظام.. ودليل ذلك فشله فى إحداث أى تغيير بطلقات الرصاص أو انفجار القنابل.

ونأتى الان إلى التساؤل عما يجب عمله ازاء هذه الحالة التى تبعث على التوتر والقلق بعد تصاعد معدل الأحداث وانتشارها وتطور أساليبها وتضاعف احتمالات الخطر المنبعثة منها.

وفى ايجاز يمكن بلورة وجهة النظر لما يحدث فى مصر الان بما يلى:-

١ ـ الارهاب ليس مباراة بين المتطرفين ورجال الامن نتحمس فيها لطرف أو اخر.. ولكنها معركة بين جميع المواطنين وخاصة الاحزاب والهيئات الشعبية الحريصة على الاستقرار والأمن والديمقراطية وبين التنظيمات التى تفرخ الارهاب وتعتنق مبادىء العنف والعدوان.

٢ ـ التعليم والصحافة وأجهزة الإعلام لها دور رئيسى فى توجيه المجتمع ضد الارهاب وهو ما يجب ان تقوم به بجدية وأسلوب حضارى يضىء الحقائق ولا يرتجف أو يتراجع أمام الدعاوى الباطلة.

٣ ـ اخفاء الضائقة الاقتصادية التى يعانى منها الكثيرون مثل محاولة اخفاء الشمس فى الصباح.. وهى أرضية صالحة يستغلها المتطرفون الذين لايملكون وسيلة للاقناع سوى الاثارة.. ولذا فواجب الحكومة ان تواصل دعم الانتاج ومطاردة الانحراف وتقريب الفوارق الاجتماعية.. مع تطوير القوانين وأسلوب العدالة حتى لاتتراكم القضايا لسنوات دون حكم.

٤ ـ التأكيد على أهمية الحوار بين قيادات هذه التنظيمات الذين ينظرون للعنف ويجعلون من أنفسهم قضاة وجلادين فى نفس الوقت وبين المستنيرين والعقلاء من علماء الدين والمجتمع على ان يكون الحوار مستمرا ومتصلا.

٥ ـ تعميق وتطوير الديمقراطية التى تشعر المواطنين بحقهم فى قيادة المجتمع عن طريق المشاركة حتى ينتفى تماما شعور البعض بأن بعض الاحزاب قد وجدت لتبقى فى الحكم إلى الأبد..

هذه هى وجهة نظر لما يحدث فى مصر.. ونحن ندرك أننا نواجه مرحلة من أخطر مراحل تاريخنا المعاصر.. نرجو ألا تنزلق فيها إلى مزيد من العنف والتطرف.. وان نحتفظ فيها بأصالة وحدتنا الوطنية التى نعتز بها.

☆ رئيس اللجنة المصرية للتضامن الأفريقى الآسيوى

المصدر : الاهرام المسائى

التاريخ : ١٢ ديسمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العودة للجذور

دولة اسلامية فى وسط اوروبى !

تابعت باهتمام شديد تصريحات نيافة الابنا شنودة فى مؤتمره الصحفى العالمى ، فلطالما افدنا من عمله الغزير والمحيته المعهودة وذكائه اللماح . وتذكرت مداعباته ومحاوراته مع مفكرى مصر ، مسلمين ومسيحيين ، وعلى راسهم توفيق الحكيم الذى كان يسعد كثيرا بمناوشات نيافته . يضاف الى ذلك ان كلمات الانبا شنودة تكتسب اهمية خاصة فى ظل المتغيرات الدولية والظروف المحلية الراهنة . ومنا الحث على ذاكرتى عبارة مكرم عبيد المشهورة حيث قال : انا مسلم وطنا وقبطى (او مسيحى) دينا .

ولكن الذى ازعجنى حقا هو ماصنعه الصحفيون والاعلاميون الاجانب بهذا المؤتمر الصحفى الهام ، الذى عقد اصلا لكى يدين نيافة البابا لتصرف الصرب تجاه اهالى البوسنة والهرسك لقد زجوا بموضوع مايسمى بالفتنة الطائفية فى احداث هذا المؤتمر الصحفى . لقد ارادوا ذلك وخططوا له ونفذوه عن قصد . والدليل القاطع على هذه النية المبيته من جانب الصحافة والاذاعة ووكالات الانباء الغربية انها جميعا اعطت الصدارة فى نشراتها للربط بين عطف الانبا شنودة على مسلمى البوسنة وعطفة على « ابنائنا فى ديروط » . لقد نشروا واذاعوا كلام نيافة بصورة توحى بانه يعتبر مايحدث فى البوسنة والهرسك للمسلمين مساويا وموازيا لما يحدث فى محافظة اسيوط وبالذات فى ديروط .

ونحن لانقلل من شان ماحدث فى صنبو وغيرها من قرى الصعيد . والحكومة نفسها مشكورة شنت حملة امنية لم يسبق لها مثيل من اجل استئصال شافة التطرف فى الصعيد . ولانريد هنا الدخول فى التفاصيل لاننا جميعا ينبغى ان نداوى الجراح ونلم الشمل . واقولها بصراحة ووضوح انه لاتوجد فتنة طائفية فى مصر ، ومعظم مايقع من احداث ينجم عن بعض الاخطاء فى التقدير من المسئولين عن الاعلام المسموع والمرئى والمقروء ، هذا بالاضافة الى الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى تلعب دورا رئيسيا فى ذلك .

لكن الشىء المؤكد هو بعض الاطراف المحلية والاجنبية تتربص بنا وترصد علينا كل صغيرة وكبيرة لتحويلها الى فتنة طائفية . هناك من يهمهم ان تشتعل الفتنة فى مصر لانهم

د . احمد عتمان

يعلمون جيدا ان هذه الكارثة وحدها هى التى يمكن ان تقضى على مصر تماما لاقدر الله . مصر التى خاضت اربع حروب عنيفة فى اقل من نصف قرن وخرجت بنيتها التحتية والاساسية سلمية لن يقضى عليها ولن يقصم ظهرها سوى الفتنة الطائفية . هذا هو حلمهم وتلك هى خطتهم ، وعلينا جميعا (مسلمين ومسيحيين) ان نفوت عليهم هذا الغرض الخبيث . الا اذا اردنا ان نرمى بانفسنا الى التهلكة ونضحى بمنجزاتنا وحضارتنا وامننا الوطنى وريادتنا للمنطقة .

اما الربط بين ديروط او اسيوط من ناحية والبوسنة والهرسك من ناحية اخرى ، وعلى النحو الذى اذاعته وكالات الانباء الغربية فبعد مغالطة كبرى وخلط للاوراق ودوسيسة تستهدف اشعال نار الفتنة . فعلماء المسلمين وفى طليعتهم مفتى الجمهورية د . سيد طنطاوى - حفظة الله - بذل قصارى جهده فى سبيل هداية المتطرفين وادان سلوكهم وتعصبهم ولم يترك لهم ثغرة ينفذون منها باسم الاسلام . لقد افتى بان العنف والارهاب ليس من الاسلام فى شىء بل هو ضد سماحة الاسلام والمسلمين المعهودة عبر القرون العديدة التى مضت . بل قال ان التطرف هو حرب على الاسلام قبل اى شىء اخر .

ان مايحدث فى البوسنة والهرسك هو حرب ابادة صريحة وواضحة ومعلنة . اما تباطوء الدول الاوربية والامم المتحدة ازاء هذه المجزرة فلايحتاج الى تبيان .

بل ان بعض الدول تزود الصرب بالنفط والسلاح سرا وقيل ان اسرائيل تدرب المقاتلين الصرب فى مقابل تهجير اليهود الى اسرائيل .

وربما ترسل بعض الدول المؤيدة للصرب معونة انسانية الى سراييفو من باب ذر الرماد فى العيون او للاخفاء مايقترفون . ان مجلس الامن الذى لم ينم واصدر عدة قرارات تكاد ان العراق لم يسمح لاحدى اللجان بدخول وزارة الزراعة للتفتيش ، والذى فرض العقوبات على ليبيا لمجرد الاشتباه فى شخصين منذ عام ١٩٨٨ . نسى الطائرات العربية والايرانية التى اسقطت فى الخليج وفى سيناء وفى غيرها ، فقد اسدل عليها ستار النسيان منذ زمن بعيد واغمض عينيه عن كل مايحدث فى فلسطين .

لقد طرد مسلمو بورما وعذب مسلمو الفلبين والان يباد شعب البوسنة المسلم . وبعد عدة شهور نجح المجتمع الدولى نجاحا باهرا فى ايصال بعض المؤن والاغذية للجوعى من بعد ان احرقت بيوتهم ومساجدهم وحقولهم . ولايفكر احد فى التدخل العسكرى لفض النزاع وانقاذ الناس ، فى حين كان تدخلهم فى مناطق اخرى سريعا ومدمرا تدميرا شاملا . وانى لاستحلف العقلاء من المسيحيين والمسلمين ، ليس فى مصر وحدها بل فى بقاع الدنيا ، اليس من التطرف فى القول ان نعقد مقارنة بين اسيوط والبوسنة ؟

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الارهـاب والتطـرف فى فكر المثقفين (٣١):

الأنتماء بين الأصوليين والوصوليين

ليس هناك اكثر قوة من تصريح فضيلة شيخ الازهر ازاء الذين ارتكبوا مذبحة دير وط الاخيرة، قال فضيلته : هؤلاء ليسوا مسلمين. وليس اوضح من احاديث فضيلة المفتى عن سماحة الاسلام واسلوب معاملة المسلمين لغير المسلمين، المسالة محسومة دينيا وعلى ارفع مستوى ، ومشروحة فكريا وعلى أوسع نطاق . يبقى اتخاذ عدد من القرارات تتأكد بها الطمانينة والاستقرار ونشير فيمايلى الى اكثر هذه المقترحات الحاحا :

● سرعة اصدار قانون مكافحة الارهاب .

● انشاء صندوق يكتتب فيه الشعب لضحايا الارهاب من رجال الامن والفلاحين والمثقفين حتى يشعر الذين يتصدون للارهاب ان الشعب معهم ومع اولادهم من بعدهم ان سقطوا ضحايا للارهاب.

● اصدار قانون يحرم التحريض او الازدراء باى انسان أو جماعة بسبب الدين أو اللون أو الجنس.

●جمع الاسلحة غير المرخصة من ايدى المواطنين.

ووسيلة تنفيذ هذا كله (جبهة) واسعة من الاحزاب كلها بما فيها الحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم، والاتحادات المهنية والعمالية. وهذا الاقتراح يعالج هامشية اللجان التى تطلق على نفسها (لجان الوحدة الوطنية) والتى تتشكل فى اعقاب احداث الارهاب . لقد تشكلت حتى الان اربع او خمس لجان من هذا النوع . اجتمعت وانفضت واصدرت بيانات بليغة لم تكن لها قيمة عملية وسرعان ما نسيها الناس لانها لم تكن إلا للوجاهة الشخصية والبريق الاعلامى.

ولسنا ضد هذه اللجان ولا ضد بياناتها التى يمكن ان تسهم بقدر ضئيل فى تخفيف هذا التطرف ولكنها لاتفعل شيئا ازاء الارهاب المسلح للجماعات التى خطفت وعذبت وقتلت الشيخ الذهبى، واغتالت الضابط المسئول عن الامن فى الفيوم، وقتلت الجندى المكلف بحراسة احدى الكنائس وهو صائم فى شهر رمضان بمدينة الفيوم ، ثم اغتالت الدكتور فرج على فودة، هؤلاء هم الذين احرقوا بعض الكنائس وداهموا محلات الاقباط الخاصة بتجارة المشغولات الذهبية ، انهم يقتلون المسلمين والمسيحيين . وما يقومون به ليس فتنة طائفية وليس ثارا قديما أو حديثا وليس احداثا فردية . لابد من التشخيص السليم حتى نضع له العلاج السليم. انهم يريدون الاستيلاء

لمعى المطيعى

على السلطة وفرض مفهوماتهم الدينية الخاصة بهم والتى لايقرهم عليها علماء الدين المستنيرون. ومن هنا فان المجتمع ينبغى ان يواجه الاصوليين ولهذا كان اقتراحنا دائما هو الجبهة الواسعة التى تعمل على الاصلاح الاقتصادى ومواجهة الارهاب.

واقتراحنا - الجبهة الواسعة من الاحزاب والاتحادات المهنية والعمالية - من شانه ان يعالج مشكلة اخرى هى مايعرف بسلبية الاقباط او انعزالهم عن النشاط العام ، ويمكن عن طريق مشاركة الاحزاب والاتحادات المهنية والعمالية اختيار الفعاليات المسيحية بشكل طبيعى، ودعونا نعالج هذه المسالة بصراحة فان جماهير المسيحيين لم تعد تثق فى العناصر المسيحية التى طفت على سطح المجتمع سواء فى الوزارات او الانشطة المختلفة. وينتظرون اليهم على انهم عناصر تريد ان تصل وان تكون فى دائرة الضوء بوسائل مختلفة . والاقوال المتناثرة كثيرة وينبغى ان نواجهها بصراحة. أهم هذه الاقوال: ان السلطة منذ عام ١٩٥٢ لاتختار للوزارات افضل العناصر المسيحية وازداد انعزال هذه العناصر عن جماهير المسيحيين، وبالتالى لاتستطيع ان تسهم فى توعيتها بالمشكلات والقضايا العامة كما ان الوجود المسيحى فى مجلسى الشعب والشورى اصبح عن طريق التعيين وليس الانتخاب .

والاجيال المخضرمة المسيحية اصبحت تقارن بين الوزراء المسيحيين هذه الايام والوزراء ايام زمان (مرقص حنا باشا،) وواصف غالى باشا ومكرم عبيد باشا، وتعقد مقارنة اخرى بين اعضاء مجلس الشعب المسيحيين المعينين هذه الايام وبين اعضاء مجلس النواب المنتخبين ايام زمان امثال ويصا واصف وفخرى عبدالنور، والنتيجة هى ان وزراء ونواب اليوم لا فعالية لهم فى الازمات التى يواجهها الوطن ويواجهها الاقباط

ولبت الامور وقفت عند حد عدم الفعالية من العناصر المسيحية التى وصلت او تريد ان تصل الى السطح بل انها - كما يقول الشباب القبطى تحاول ان تصل على حساب قادة الكنيسة بل على حساب المسيحيين بشكل عام ،والامثلة كثيرة من قائل بان الكنيسة بها تنظيم للجهاد مقابل لتنظيم الجهاد باسيوط وقائل بان الكنيسة تمارس اعمال محاكم التفتيش القديمة ! وقائل بان البابا شنودة الثالث يتدخل فى السياسة وقائل يتحدث عن الخلافات بين البابا وبعض آباء الكنيسة ! وهذه الاقاويل كلها لاعلاقة لها بالارهاب الذى يباشره الاصوليون ضد المسلمين وضد الاقباط... والمسيحيون فى غالبيتهم يرون فى هذه الاقاويل انها محاولة للوصول على حساب الكنيسة ولاتخدم محاولات التهدئة وعلاج الفتنة وانما هى تنقل الفتنة من المجتمع الى داخل صفوف المسيحيين، ولذلك فان اصحاب هذه الاقاويل معزولون عن جماهير المسيحيين ولايصلحون للاشتراك فى حوار حول التطرف او الارهاب.

والقول بان رجال الدين المسيحى عملوا بالسياسة ودفعوا بالساسة الى الخلف هو قول فى حاجة الى نظرة متانية. قبل يوليو ١٩٥٢ كانت الزعامات مسلمة ومسيحية تتربى فى الشارع السياسى بين صفوف الاحزاب وبعد يوليو ١٩٥٢ تم حل الاحزاب ومطاردة قياداتها ورجالها، ومع المد الدينى اتجه الشباب الى رجال الدين الاسلامى والمسيحى يطلبون منهم النصيحة والهداية معا. ولم يعد لدينا قيادات مسيحية فى وزن مرقص حنا وواصف غالى وشنودة حنا ومكرم عبيد. وبقى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

لبعض المسيحيين التمسح في
تكرى هؤلاء والحياة على امجادهم
ولكن الزمن تغير.

والملحوظة الطريفة: ان اكثر
العناصر حماسة واغزرهم نشاطا
واعلاهم صوتا فى الجانبين
الاسلامى والمسيحى هى عناصر
ذات اصل ماركسى . وبعد ان انتهت
الماركسية يريد هؤلاء ان يكون لهم
دور فعادوا ادراجهم ليجدوا هذا
الدور فى المسجد او الكنيسة وتلك
مشكلة اخرى■

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر

التاريخ ١٢ نوفمبر ١٩٩١

في اجرا حوار عادل إمام لـ «الكفاح العربي»

انا رئيس حزب الجماهير العربية ولا اخاف التهديد

- انا وكل جيل نتاج ثورة ٢٣ يوليو / تموز
- لو لم اذهب الى اسيوط للحقت بنا اللعنة
- كلمات السر الفلات التي كانت وراء نجاحي
- العب دور النبيل في السينما حتى لو كان لصا
- الفنانات لهن الحرية في التحجب

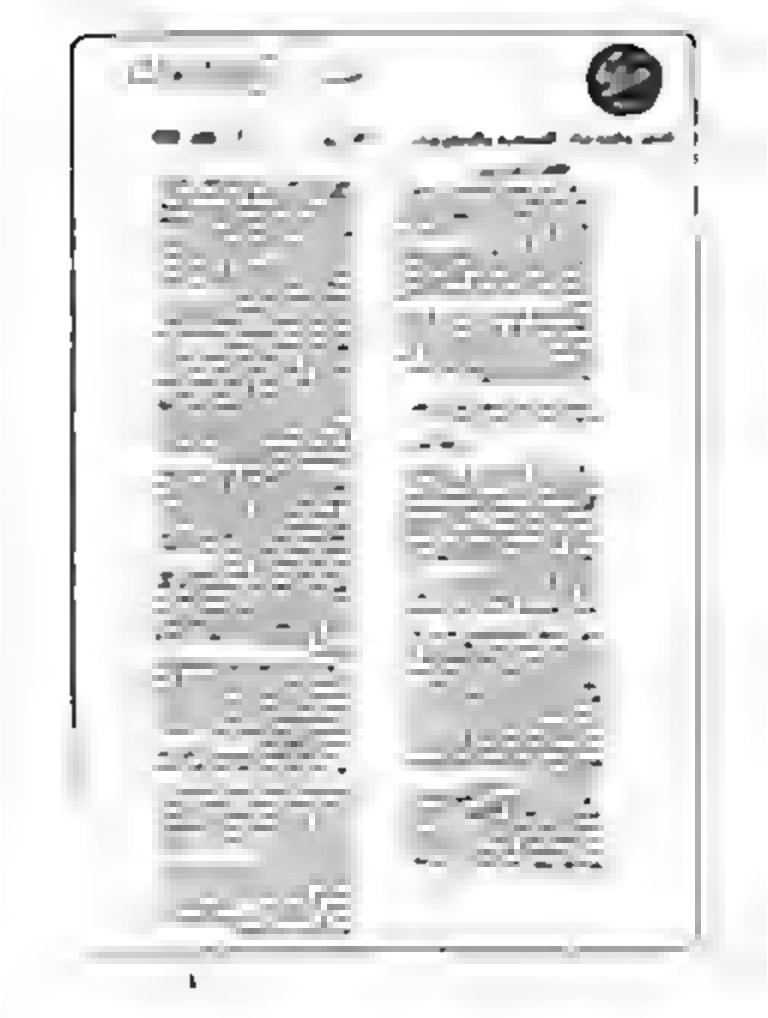

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩٢

هذا هو المناخ، الذي ينمو فيه التطرف ويترعرع فكل خطوة ينسحب فيها المثقفون والفنانون يشغلها الارهابيون والمتطرفون، واخشى ان يستمر التقدم والتقهقر، فيبتلعنا الطوفان جميعا.

الارهاب والكباب!

□ كيف ترى تحديدا دور الفن في مواجهة التطرف؟

■ ليس الفن وحده، لكنها مهمة المجتمع كله الفنان والاديب والعامل والفلاح والشعب كله.. للأسف عندما يحاول الفن التصدي لهذه الظاهرة، يقف الاعلام ضده، خصوصا التلفزيون يجب ان نتخلص جميعا من الخوف ومن المجاملة.. حتى لا يحدث لنا ما حدث للآخرين، مثل نقابتي الاطباء والمهندسين، اللتين وقعتا تحت سيطرة الاخوان المسلمين تماما

في جنازة فرج فوده هتفت «بلادي.. بلادي.. لك حبي وفؤادي».. فوجدت الناس حولي يهتفون «يحيا الهلال مع الصليب» و«تحيا الوحدة الوطنية». واعتبرت هذه الهتافات قمة التخلف والردة، لأنها شعارات ثورة سنة ١٩١٩ التي رفعناها منذ ٧٤ سنة، والمفروض ان نكون قد تجاوزنا هذه المرحلة بكثير للأمام وليس للخلف

□ الم تشعر زوجتك واولادك بالقلق عليك عندما ذكرت الصحف اسمك ضمن المدرجين في قوائم الاغتيال؟

■ ابني رامي حساس جدا، ويخاف «لي كثيرا ولكني افهمته قضيتي بالضبط، وتناقشت معه كثيرا حول هذا الموضوع اذكر انه قال لي عندما كان طفلا «فلان وحش عشان مسيحي» وعندما سالته «من قال لك ذلك» رد «الخادمة» طردت هذه الخادمة بعد نصف ساعة. لا احب ان اضع ابني في دائرة مغلقة، لأن المسلم لا يكون صالحا الا اذا احترم الاديان الاخرى.

□ ماذا اردت ان تقول في فيلم الارهاب والكباب؟

■ الذين يمسكون السلاح في الفيلم هم الرهائن المحتجزون وهم رهائن الازمة الاقتصادية والظلم الاجتماعي. فلم يكن السلاح في يد الارهاب وانما في ضحايا الارهاب. لذلك اردت ان اقول ان الارهاب موجود في كل منطقتنا العربية، ليس بحمل السلاح فقط، ولكن في مكاتب الحكومة وفي الشوارع والبيوت والصحافة. انه يتراكم نتيجة القهر الذي يتعرض له الانسان في حياته اليومية

هذا الارهاب جعلنا نقدم تنازلات، وجعلنا كالتائهين لا ندري اين نحن وماذا نريد.. وظهر في الفيلم بوضوح ان الناس ليسوا خائفين، ولكنهم لا يعرفون ماذا يريدون.. وهذا التخبط نحن صنعناه ونحن اول ضحاياه، واقصد بنحن المجتمع كله

□ هل قدمت تنازلات بسبب الارهاب؟

■ لم يحدث عندي درجات من التحدي والعناد تصل الى حد الغباء، ولا اتنازل.

□ هل ياتي هذا التحدي من موقف سياسي معين تتبناه؟

■ هذا نابع من ذاتي . ولكني تربيت في العديد من المدارس السياسية وانا طالب في الثانوي، ودخلت الحزب الشيوعي المصري، واعطوني اسما حركيا كان «عادل» ايضا.. فتضايقت كثيرا وتركت الحزب، لانني كنت اريد ان اكون بطلا له اسم حركي ينادونني به اصدقائي.. وهذا المناخ الوطني كان يشد اي شاب في سني.

لذلك انا اعتبر نفسي جزءا من النسيج المصري. تربيت في الحارة المصرية، وابي وامي فلاحان هذا التكوين خلق عندي ارادة التحدي، وجعلني ارفض اي شيء لا يتفق مع ارادتي

□ هل اقتربت من الاخوان المسلمين في هذه الفترة؟

■ اقتربت منهم ومن افكارهم. ولم يكن التدين في البداية تطرفا، لكنه كان عملا وطنيا وكفاحا مسلحا ضد الاستعمار.. كان الكفاح من اجل مصر وليس ضد مصر. الآن اصبحت العملية كلها ضد مصر.. وفي منطقة الحلمية التي نشأت فيها كان هناك مركز كبير للاخوان المسلمين وايضا قصر كبير للوفد والشيوخ الازهر وعدد من الضباط الاحرار مثل صلاح سالم وجمال سالم وتاثرت جدا بنشاتي في هذا المكان.

□ هل تحن الى حي الحلمية؟

■ بالتاكيد، وفي احيان كثيرة اصطحب اولادي الى هناك، واقول لهم انا ولدت في هذا البيت، وكنت اجلس على هذا المقهى، والعب في هذا الشارع واستعرض امامهم سيناريو الذكريات الجميلة

□ ما رايك في ظاهرة تحجب الفنانات؟

■ كل انسان حر في اختيار ما يناسبه.. ولكن عندما تعلن ان التمثيل حرام، فهذا ارفضه تماما. وعلى راي الدكتور كمال ابو المجد وزير الاعلام المصري الاسبق «لا يدخل الجنة الا فنان».. ولكن كما قلت نحن نعيش عصر الردة والانغلاق العقلي والفكري، وتجري محاولة جادة لتشويه كل شيء جميل في حياتنا، وفي الصدارة الفن.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الاهرام العربي

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٧١

فعندما التحقت بكلية الزراعة جامعة القاهرة.. كان المناخ منفتحا وغنيا بكل الوان الفنون والثقافة . وكانت الاستنارة الدينية في ذروتها.. وتخرجت من الجامعة وانا فنان محترف لانني مارست التمثيل وانا طالب.. وزادنا هذا المناخ ايمانا بالله سبحانه وتعالى.

كانت الدراسة العملية والتدين القوي يسيران في خط واحد. فعندما كنا ننظر تحت الميكرسكوب، ونجد كائنات دقيقة تعيش وتحافظ على نوعها، ولها نظام دقيق في حياتها.. كانت هذه الكائنات المتناهية الصغر تجبرك على السجود احتراما لقوة العظيم الجبار الذي خلق كل شيء

اما الآن، فقد اصبحت الكليات العملية مثل الطب والعلوم والزراعة، هي المعامل التي يتم فيها تفريغ التطرف والمتطرفين.. كيف يستقيم هذا مع ذاك؟.. وكيف تم حشو هذه العقول الصغيرة بالالغام والديناميت والمتفجرات!

في ظل هذا المناخ انتشرت ظاهرة تحجب الفنانات، بدعوى ان الفن حرام.. الفن ليس حراما، ولكن الحرام هو ما يفعله بعض اصحاب النفوس الضعيفة . الهجوم الضاري على الفن يتم بفعل فاعل، في اطار الحملة المخططة للهجوم على مصر، لان مصر مستهدفة، في شبابها وحضارتها ورجالها.. وفي الصدارة مستهدفة في فنها.. فالبلد الذي لا تنمو فيه الفنون، بلد بلا ضمير

حب الوطن ليس مجرد اغنية نتفوه بها.. ولكنه عمل وضمير.

□ هل انت متدين؟

■ بالطبع واشعر ان الله يساعدني دائما في اجتياز المواقف الصعبة.. ودائما اشكره واعترف بنعمته والنجاح الذي حققته.

ثورة ٢٣ يوليو / تموز

■ انا لم اقترب من فكر الثورة ولكني ولدت فيه . لم يشدني مشروع عبد الناصر العظيم فقط، لكنني عشت احلامه لحظة بلحظة، وكانت احلام مصر واحلام الامة العربية، واحلى فترات العروبة التي ارتفع فيها المد القومي حتى بلغ ذروته.. حتى جاءت نكسة ٦٧، فلم ينكسر عبد الناصر وحده، لكننا كسرنا جميعا . فقد افقنا جميعا على كابوس الهزيمة، بعدما عشنا امجد انتصارات الوحدة

□ هل انت ناصري؟

■ لا احب التصنيفات، فانا مصري ومع الجماهير العريضة

□ هل يجب ان يكون للفنان موقف سياسي؟

■ ليس شرطا.. ولكن المفروض ان ينحاز الفنان للجماهير العريضة.

□ ماذا اضافت ثورة يوليو للفن؟

■ انا وكل جيلي نتاج الثورة كانت فترة الازدهار العقلي والفكري والثقافي.. كنا نقرا لنجيب محفوظ ويوسف ادريس ولويس عوض في جريدة الاهرام وايضا لنجيب المستكاوي، الذي جعل النقد الرياضي مقطوعات ادبية جميلة.. لم يكن يصف مباريات كرة القدم، ولكنه كان اشبه بمن يتحدث عن امراة جميلة

والثورة هي التي بثت الحياة في الفن. انشات مسارح الدولة ومسارح التلفزيون.. وبدات معركة حامية بين الوزيرين ثروت عكاشة وعبد القادر حاتم لم تكن لصالح فرد ولكن لصالح الثقافة . نشر ثروت عكاشة قصور الثقافة في كل انحاء مصر من اسوان حتى دمياط. وانشا عبد القادر حاتم معاهد السينما والاكاديميات التي تخرج منها كل اجيال الفنانين

كنا نشتري الكتاب بخمسة قروش، واذهب لحضور وجبة موسيقية دسمة من اوركسترا القاهرة السيمفوني بثلاثة قروش واحيانا مجانا . كل هذا الرواج صنعه عبد الناصر، الذي يتهمونه اليوم بانه كمم الافواه وصادر الحريات ولكن المعارضة ايام عبد الناصر كانت على اشدها في مجال الفن، وكان الناس ينتقدون كل شيء... فالشعب المصري هو الذي مهد طريق الشرعية والمشروعية لعبد الناصر.

وعلى صعيد الاغاني.. كان عبد الحليم حافظ يغني «نار يا حبيبي نار» بجانب «يا اهلا بالمعارك» وملاحم غنائية تتحدث عن الزراعة والتصنيع وزيادة الانتاج والاعتماد على الذات وعدم اللجوء الى الديون.. وهذا هو الفن الذي عكسته الثورة.. كنا نغني الاغاني الوطنية للبنات في لحظات الحب، لاننا جميعا نشعر اننا نحب شيئا واحدا هو مصر.

□ وكيف تاثر الفن بانكسار ٦٧؟

■ الفن الصادق هو الذي يعكس هموم الناس واحاسيسهم.. وكان فن ٦٧ تعبيرا صادقا عن الياس والضياع الذين سيطر علينا جميعا.. خصوصا الشباب الذي وجد نفسه يستمر ٧ سنوات في الجيش من دون ان يعرف متى يحارب ومتى يخرج.. كلنا رضينا بهذا لانه لم يكن امام البلد حل سواه، لاسترداد كرامتها وعزتها.. كان التاثير الاقتصادي كبيرا ومؤلما.. وتحمل شباب مصر ثمن فاتورة الحرب.

□ وفترة حكم السادات؟

■ السادات فرد، لا يمكنه ان يمحو تاثير ثورة يوليو / تموز.. لانها باقية حتى اليوم في وجدان الشعب المصري والمنطقة العربية كلها.. وانا مقتنع ان السادات حاول محو الثورة رغم ان احد اعضاء مجلس قيادتها.. ولكني استنكر تماما الآراء التي تقول ان حرب اكتوبر كانت تمثيلية صنعها السادات والامريكان، حتى لا نظلم شهداء مصر والشهداء العرب الذين روت دماؤهم الارض العربية.. فالمعركة كانت حقيقية والشهداء كانوا ابطالا حقيقيين

□ وما رايك في الافلام التي ظهرت بعد وفاة عبد الناصر وحاولت الاساءة اليه؟

■ لا يمكن لفيلم سينمائي ان يؤثر على مكانة عبد الناصر او يسيء اليه.. بعض الادباء والفنانين حاولوا ان يركبوا موجة السادات، بادعاء انهم كانوا ضد عبد الناصر او عارضوه، ولكني اشك في ذلك .. اني اعرفهم جيدا، واعرف انهم يسارعون بتغيير جلودهم مع كل نظام جديد، وهم اخطر طابور يهدد مصر وقيمتها واخلاقها.. لم يسبوا عبد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

الناصر فقط، لكنهم سبوا الشعب المصري كله.

حزب عادل امام

□ هل تفكر في الانضمام لاي حزب سياسي؟

■ .. لا ليس في نيتي.

□ لماذا؟

■ عندي ادواتي، واستطيع ان اعبر عما اريد كيفما اشاء.. اما الحزب فسيضعني في قالب جامد محدد لا استطيع الخروج عنه.. هذا القالب لا يميتني لكنه يخنقني.. مهما كان حزبا قويا او له وجود بين الجماهير.. لماذا انضم لحزب وعندي الكاميرا وشاشة "السينما والمسرح والملايين الذين يحبون فني.

عادل امام زعيم حزب الجماهير.. جماهير الشعب العربي الذي يبلغ عدده ٢٠٠ مليون مواطن.. انا رئيس الحزب ومؤسسه وامينه العام وسكرتيره وامين الصندوق وحامل الاختام.

□ ما هي اهم شعارات حزب عادل إمام؟

■ لا شعارات اطلاقا.

□ ما سر شعبيتك الهائلة التي لم يحققها فنان عربي؟

■ الصدق في تناول مختلف القضايا والموضوعات.. انني العب دور «النبيل» في السينما العربية سواء كنت زوجا او حبيبا او صديقا او ابا.. حتى لو لعبت دور لص، لا بد ان تجدني نبيلا.. فانا اقول ما هو على لسان الناس، واشعر بما في قلوبهم.

كلمة السر الثانية هي الحب. فانا احب عملي حتى الموت.. وهذا ليس في الفن فقط. فالانسان الذي يحب عمله يزود نفسه بقدرة هائلة على الابداع والنبوغ، ويعطي اكثر مما يتخيل.. اما كلمة السر الثالثة فهي الضحك الذي يفتح مسام القلب، ويكسح الهموم..

فعندما ادخل المسرح، انسى اسمي تماما مهما كنت متعب.. واعيش اسمي الجديد سواء كان شعبان عبد البصير او سيد الشغال. لا انقمص الشخصية ولكن هي التي تتقمصني.. لذلك اصبح انا والـ ٢٠٠٠ مشاهد في المسرح كيانا واحدا. وتصبح كل اجهزة استقبالهم مرتبطة بما يصدر عني من كلمات او حركات او قفشات.. فتجدهم يضحكون في ثانية واحدة، ويصمتون مرة واحدة، وكانها اشارات متفق عليها.

هذه متعة لا تعادلها متعة اخرى.. لانها عبارة عن استفتاء شعبي يومي حول إمتاع الجماهير واسعادها.. وانا اشعر بسعادة بالغة لاداء هذا العمل.

□ اليست مهمة صعبة ان تظل تؤدي الدور نفسه يوميا لاكثر من سبع سنوات؟

■ عملية صعبة ومرهقة ولكني انسى نفسي.. تصور انني كنت اعرض منذ سنوات على مسرح سينما رمسيس، وفوجئت بشاب صغير السن لهجته صعيدية، يصرخ باعلى صوته «انا جيلك يا حبيبي يا عادل» وقفز مثل البهلوان من بلكون، واحضروه على خشبة المسرح بعدما اغلق الستار، ووجدته في حالة صعبة حيث كسرت ساقه.. وعندما سالته عن السبب، ابلغني انه جاء من الصعيد لمشاهدتي، وانفعل لدرجة انه القى بنفسه من اعلى!

□ ماذا تقول لمن يقول ان جمهور عادل امام او حزبه من السباكين والحرفيين؟

■ يا سلام.. انهم عصب مصر، وهم الذين ينتجون ويستهلكون.. اما المثقفون المتعالون الذين يريدون مثل هذه التفاهات، فهم يحدثون فتنة وضيعة بين ابناء الشعب.. هذه نغمة استعلاء على الجماهير الحقيقية التي تحب المسرح وتسعى خلفه.. فمرحبا بالسباكين والحرفيين في حزب عادل امام

□ ما القضايا التي يجب ان يلتزم بها الفنان تجاه جمهوره؟

■ الفنان يجب ان يلتزم بقضايا الجماهير العريضة.. فلا يوجد تصنيف للجماهير او الفن. فالفنان يتناول قضايا الانسان عموما، ويعبر عن مجتمعه وشعبه على المستوى المحلي والمستوى العالمي.

□ أيدخل في هذا الاطار الكوميديا والضحك؟

■ يعتقد البعض ان الكوميديا سهلة العكس صحيح.. فلا احد يضحك من فراغ. والفن الحقيقي الجاد هو الذي يجسد مشاكل الناس ويعبر عن قضاياهم واحلامهم ولو بشكل كوميدي.

□ واهم افلامك السينمائية التي جسدت هذا المفهوم؟

■ افلامي تناولت قضايا كثيرة.. منها الحل الفردي الذي يسعى اليه كثيرون، ونبهت الى ذلك في «الغول» الذي يهدد قضايا المجموع. فالذي يبحث عن علاج مشاكله على اشلاء الغير، يهدد نفسه اولا.. وتناولت افلامي مصيدة توظيف الاموال التي نصبت للابرياء باسم الدين في فيلم «رمضان فوق البركان».. وتناولت موضوع هجرة الشباب والعمل في غسل الصحون في اوروبا.

ولكن الكتابة للسينما اصبحت تحتاج افلاما جديدة ودماء جديدة، وطرحا جديدا يعبر عن مشاكل العصر بشكل حقيقي وواقعي. فعشرات السيناريوهات تعرض علي، اشعر ان شخصياتها مجرد «كارتون». هش.. البعض يستسهلون الكتابة للسينما وراء الربح.. وهذا ليس ادبا، بل «قلة ادب».

مش بتاع جواز!

□ استاذ عادل كيف تزوجت؟

■ والله لم يكن في نيتي الزواج. انا زُوجت ولم اتزوج.. فعندما تعرفت على «هالة» قلت لها «يا بنت الناس انا مش بتاع جواز خلينا اصدقاء» قالت لي «ماشي» وتزوجتني بعد اقل من عام. قلت لها «إحنا اتجوزنا خلاص. خلينا حلوين مش عايزين عيال دلوقتي علشان نستمتع بحياتنا» قالت «حاضر» وانجبت رامي.. قلت لها «ولد واحد كفاية نعمة من ربنا تربيه كويس ونعيش كويس. اسرة صغيرة سعيدة... وافقت وانجبت سارة. قلت «الحمد لله ولد وبنت عندنا الولد وعندنا البنت. اخر حلاوة نربط على كدة قالت «تمام».. وانجبت محمد!

انا اربي اولادي كما كان يربيني ابي. مع فارق واحد. هو انني اعطيهم حق الفيتو. فلم اجبر واحدا منهم على حب شيء او كراهية شيء وتركت لهم حرية الاختيار. حتى بالنسبة لرامي لم افرض

عليه اي شيء حتى الفريق الذي يشجعه وهو الاهلي. اول ما بدا يتكلم وجدته يقول «اخلي اخلي» ومن يومها وهو اهلاوي.

□ ماذا اكتسب منك رامي؟

■ هو بطبعه خجول. لكنه فجاة ينقلب الى اسد اذا مس احد شخصيته او كرامته او حقه . زرعت فيه حب البحث عن الحقيقة. ونقلت اليه احساس الحب الذي كنت اعيش فيه مع اسرتي.. فقد تصعلكت كثيرا وعندما تزوجت نقلت هذا التراث الى بيتي

□ وساره؟

■ اسال عنها امها نجحت في الاعدادية هذا العام وهي اصغر من رامي بعامين.

□ واخر العنقود؟

■ محمد ٨ سنوات. وهو الوحيد من اولادي الذي ارى فيه رائحة فنان.. وشيء عظيم جدا ان يكون في الاسرة فنان. كنت ابتعد باولادي تماما عن مجال الفن ولكني غيرت رأيي ومحمد هو السبب.

□ من هم اصدقاؤك؟

■ من الوسط الفني صلاح السعدني وسعيد صالح.. ومن خارج الوسط اللواء عبد الرازق حلمي محمود. وكان الاول دائما في كلية الزراعة. وبعد تخرجه التحق بالجيش وكان معي في فريق التمثيل. والدكتور ماهر فهمي وهو يعمل طبيبا بيطريا.. ولي اصدقاء كثيرون بعضهم اساتذة في الجامعة. وبعضهم سافروا الى الخارج وحققوا نجاحا كبيرا

□ هل كانت زوجتك في اي وقت كبعض الزوجات اللاتي يغرن من نجاح ازواجهن؟

■ لم يحدث هذا مطلقا بالعكس كانت عنصرا اساسيا ومهما وقويا في الاستقرار . وهي تتحمل الكثير في تربية الاولاد. بالرغم من انني احب البيت ولا اترك لها هذه المهمة لوحدها.

□ هل زكي جمعه الاسم الاشهر في مسرحية مدرسة المشاغبين شخص حقيقي؟

■ زكي جمعة كان رئيس قسم التمثيل في كلية الزراعة وكان السؤال الاول الذي سالته بعد دخولي الكلية هو ليس «اين السكشن» ولكن اين فريق التمثيل . وامتحنني في التمثيل زكي جمعة وشاب اسمه محمد نجيب وعبد الرحيم شحاته محافظ الفيوم الان. وقال لي زكي جمعه «يا عادل انت كويس» الا تعرف طلابا آخرين مثلك يجيدون التمثيل

وقبل ان يتخرج زكي جمعة من الكلية سلمني راية رئاسة فريق التمثيل.. واتاح لي الفرصة وامدني بكتب في النقد وساعدني كثيرا.. فهل هذا المناخ موجود في الجامعات المصرية الآن؟.. للاسف كل شيء تغير حتى مبنى كلية الزراعة الذي غرست فيه اعمدة خرسانية شوهت شكل مبنى الكلية الجميل.

□ هل تجد وقتا الان للقراءة رغم مشاغلك؟

■ الفنان لا بد ان يقرا. والا تجمد عند محطة معينة لا يستطيع تجاوزها.. صحيح اني هجرت الزراعة ولكني ما زلت اتابع بعض الثقافات المتعلقة بالزراعة. اي انني اصبحت ممثلا زراعيا ولكن معظم قراءاتي في التاريخ والسياسة

واقرا الآن للمرة الثانية كتاب «العودة الى المنفى» عن عبد الله النديم. وهو كتاب جميل يتكلم عن المناخ الذي كان موجودا في اواخر القرن التاسع عشر. والتمهيد للثورة العرابية.

واكره قراءة الشعر. بسبب مدرس العربي المعمم واسمه الشيخ زكريا. كان جهور الصوت ورائحته كريهة ودائما يتصبب العرق من جبينه وكنت اشعر انه يكرهني ويكره كل الناس.. والتلميذ الذي يخطيء في التشكيل له الويل. حيث يخرج لسانه من فمه ويجذبه بشدة

ذات مرة طلب مني ان اقرا شعرا ولم اكن حافظا منه سطرا واحدا. وهو يجذب اللسان لمجرد الخطا في التشكيل وقفت وقلت له تمام يا مولانا. وشعرت انني في حاجة الى معجزة الهية تنقذ لساني من القطع.. وجاءت المعجزة من حيث لا انتظر دق جرس الحصة.

ردود سريعة

□ استاذ عادل ما هو الدور الذي تفكر فيه؟

■ احلم ان اكون رئيس جمهورية على المسرح.. من هو الرئيس هل هو نظام ام شخص ام ظروف ام كل هذه الاشياء مجتمعة».. فكرة في ذهني واتمنى ان احققها.

□ الا تفكر في مدرسة مشاغبين اخرى؟

■ افكر في احضار بهجت الاباصيري بعد السنوات الطويلة التي مرت. في صورة مدرس في فصل اولاد اليوم الذين يخباون المطاوي في شنطهم ويتطرفون ويشمون الهيروين والمخدرات.. فماذا يفعل الاباصيري «الصايع القديم» مع الشياطين الحاليين.. سيدرك الناس ان مشاغبي مدرسة المشاغبين ارحم بكثير جدا من تلاميذ اليوم.

□ ما الذي يريد ان يقوله الواد سيد الشغال؟

■ الواد سيد كان ضحية عملية نصب اضاعت ٣٠٠٠ جنيه تحويشة العمر.. اشتغل سفرجيا في قصر. وقام برحلة في عقل اسرة ثرية من خلال عقله البسيط ثم بدا يتسلل تحت جلد هذه الاسرة بعد تزوجه من إحدى بناتها كمحلل.. فدخل غرف النوم واطلع على ادق الاسرار.

□ رايك في الاغنية الشبابية؟

■ لا اعرف الفارق بين اغاني الشباب واغاني العواجيز واغاني الاطفال.. هل اغاني ام كلثوم وعبد الوهاب للعواجيز فقط . لا توجد اغاني شبابية. ولكن يمكن ان توجد اغاني لها «رتم» سريع

□ والافلام الهابطة؟

■ لا يمكن ان يقول المخرج للمؤلف هيا بنا نعمل فيلم هابط حسن النية موجود ولكن النجاح والفشل يرجع للكفاءات والامكانيات المادية والبشرية.

□ والمسرح التجاري؟

■ لا بد ان يكون المسرح تجاريا والا ما وجد تمويلا. ولكن قد تقصد المسرحيات التي لا تقدم مضمونا وتعتمد على الاسفاف. هذا ليس مسرحا. بل «كابريه».

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

□ شيء تخاف منه؟

■ تنامي الشعور بالثار والانتقام ضد العروبة لدى الدول العربية.. فالكويت ـ مثلا ـ بعد خروجها من كارثة صدام البشعة بدأت تنفض يدها من العروبة، والشيء نفسه تفعله دول عربية اخرى. وعلى الجانب الاخر فنحن نستقبل بيريز استقبال الفاتحين ونتكلم ليل نهار عن سلام بيريز.

العرب يبتعدون عن بعضهم ويقتربون من اسرائيل. ولو استمر هذا الكابوس المزعج فنهايته هي دخول اسرائيل جامعة الدول العربية، وخروج بعض الدول العربية منها.■■

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روزاليوسف

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

سالم .

□ أمن الصعيد أصعب مهمة فى التاريخ !
□ مايحدث ليس فتنة .. إنه تمرد !
□ شعار المتطرفين القادم : ادفع أو أقتلك !

قلبى مع قادة حملة الصعيد فقد كلفوا باصعب مهمة فى التاريخ وهى التصدى لعدو مجهول الهوية والعدد والاسم والتسليح والموقع . كل ما يعرفونه عنه ملامح مهوشة رسمت بخطوط سريعة تداخلت فى بعضها البعض . اشبه بالأوصاف التى اعطاها العميان فى الحدوتة الشهيرة . فإذا اضفنا إلى ذلك ان معركتهم تتم فى بيئة غير متعاونة وسلبية يدافع من الرعب بل ومعادية احيانا . ادركنا مدى صعوبة هذه المهمة .

ما اسم هذا العدو ؟

هل هو التطرف ؟ الاصولية ؟ الفتنة الطائفية ؟ الإرهاب ؟ التمرد على سلطة الدولة ؟ بلا تعريف واضح محدد للعدو فى هذه المعركة تتحول مهمة قادة الحملة من مهمة صعبة إلى مهمة مستحيلة تستنزف فيها قواتهم وقوتهم فى معارك حرب عصابات . افرادها من الاشباح الذين يضربون فجاة ثم يختفون بين البشر والمغارات والمزارع فى حماية خطوط إمداد وتموين خلفية . تتخذ مواقعها للموهة جيداً هنا فى القاهرة مختبئة بين الحروف فى ماكينات الطباعة وشرائط الكاسيت وخطب المنابر وعلى صفحات الصحف . تضرب هى الاخرى ضرباتها ثم تختفى خلف الكلمات المراوغة تغلف فيها الشر والعدوان بطبقة رقيقة من عسل الخير والمنطق . كما تطلق قنابل كثيفة من الدخان تعمى به اعيننا واعين الدولة عن ماهية العدو وطبيعته ومواقعه وعن الاتجاه الرئيسى للهجوم .

هى مهمة صعبة للغاية إذ لا يمكن حسمها على ارضية امنية كما لا يمكن حسمها على ارضية عسكرية . ومن يتصور غير ذلك يبنى تصوراته على الاوهام .

الارضية الامنية باختصار شديد هى : الحراسة . المتابعة . المراقبة . التحريات . الحصار . واخيراً القبض والإحضار .

هل يمكن اعمال هذه العناصر فى حسم المعركة هناك ؟

المصدر : روزاليوسف

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل يمكن القبض على الهدف وإحضاره أمام وكيل النيابة ؟

طبقاً لكل المعطيات المنشورة ساغامر وأقول : لا ..

وبذلك تستمر حرب الاستنزاف يُقتل فيها المفكرون والفنانون ورموز الدولة ورجال الشرطة وضحايا آخرون .

إذن تحسم على أرضية عسكرية هى « تدمير معدات العدو وعتاده لفرض شروط السلام عليه » طبقاً لتعريف كلاوزفتز للحرب . ولكنها ليست الحرب التى درسها الجنرالات فى أكاديمياتهم العسكرية . فالعدو هنا داخل فى نسيج المجتمع نفسه . قطعة من الثوب . هو الابن والاخ والزوج وابن العم والخال . وحتى لو دككت قرى الصعيد كله على من فيها ستكتشف ان العدو كان قد غادر اصلاً المواقع المدمرة لمواقع اخرى لتبدأ القصة من جديد .

هذا هو الموقف الذى وصلنا إليه نتيجة لحرص الجميع على الهروب من التشخيص السليم لما يحدث فى الصعيد وغير الصعيد . وفى غياب هذا التشخيص يصبح العلاج - أى علاج - امراً مشكوكاً فيه .

اقول لكم :

هى ليست فتنة طائفية . وليست تطرفاً دينيا اصولياً . وليست إرهاباً . وإنما هو تمرد على سلطة الدولة لا يمكن القضاء عليه إلا بتغيير البيئة التى اوجدته والنغمة التى شجعت على حدوثه . هو تمرد على سلطة الدولة يعمل على الاستيلاء على وظائفها واحدة بعد الاخرى من القاعدة إلى القمة . هو محو وطمس لدستور الدولة وقوانينها واحداً بعد الآخر بيدا ناعماً فى اطر جذابة مخادعة لتشويه فكرة الدولة ذاتها فى اذهان المواطنين بل فى اذهان بعض رجال الدولة انفسهم ثم ياخذ طريقه فى ثبات محتلاً المزيد من وظائف الدولة إلى ان يستولى على اخطر وظائفها : جباية الضرائب .

الفرق الوحيد بينه وبين مصلحة الضرائب التابعة للدولة انه لا يعترف بالتسويف والمماطلة ونماذج ١٨ ، ١٩ و .. و .. إلخ . إذ ان وسيلته لجبايتها اكثر بساطة واقل تعقيداً واكثر فعالية وحسماً : ادفع او اقتلك .

هو تمرد على الدولة وإلغاء لسلطتها يتخذ من الجريمة سبيلاً ووسيلة لترويع البشر والدولة تمهيداً للوصول للثمرة الكبيرة : الحكم .

سالم نفهم ذلك سنظل عاجزين عن مواجهتهم ، ونظل اسرى مانحن فيه من تدهور عقلى بدعم النغمة والبيئة التى اوصلتنا لما نحن فيه بل إلى المزيد .

هل احدثكم عن التدهور العقلى ؟

صحيفة قومية يومية نشرت على صفحتها الأولى منذ عدة اسابيع خبراً عن آلة جديدة اخترعها المصريون لتحويل الزبالة إلى بترول بكل مشتقاته . هذا الخبر يلخص بوضوح ملامح البيئة الإعلامية التى نعيشها . تحويل « الافكار - الزبالة » إلى مصادر للذهب والملس . إفقاد الناس القدرة على التعامل مع الواقع بمعطياته الفعلية . طبقاً لقوانين الكون والعقل والطبيعة وإغراقهم بالأوهام والعفاريت ثم باحلام الثراء عن طريق الزبالة . وذلك لتحويل البشر إلى كائنات بلهاء يتم السير باطمئنان على عقولهم الميتة للوصول إلى كرسى الحكم . بعدها تجرى الدماء انهاراً .

خبر آخر . العثور على مومياء « لجنى » بين مومياوات قصر العينى . كاتب الخبر يصدق ان المصريين القدماء كانوا يحنطون البشر والجان ايضاً .

هل انا ارسم صورة يائسة كئيبة ؟

عندما نتكلم عن الدولة فنحن لا نعرف الياس والامل . التفاؤل والتشاؤم . بل نعرف الصح والخطا . الصح السياسى والخطا السياسى وقد يدهشكم ان تعرفوا اننى اومن ان المطلوب الآن فقط هو ان تثبت الدولة بوضوح انها تعى تماماً طبيعة ماتواجهه وان ترسل

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

إشارات قوية للجميع بذلك . عندها تاخذ المشكلة طريقها للحل .

للعمل الفنى إيقاعاته . ولإقامة المشاريع على الارض إيقاعاتها . فمن المستحيل ان تبنى منزلاً فى مائة عام . وللدولة ايضاً إيقاعاتها التى لايجب ان تخل بها او تفسدها لانها بذلك تعطى للمتمردين على سلطتها فرصة العمر للتقدم بإيقاعات اسرع منها للإيقاع بها والقضاء عليها . عدوك يتحرك على موتوسيكل سريع حاملاً مدفعه الرشاش بينما احتفظت انت بمدفعك الرشاش فى حقيبة السيارة او فى صحارة مغلقة بقفل كبير وضعت مفاتيحه فى مكان ما بمنزلك .

تدوس اقدامنا العارية على المسامير فتدميها فنقول آه بعد عدة اعوام . منذ حوالى سبعة اعوام القى مجموعة من الاطفال فى المنيا الطوب والحجارة على مجموعات من السياح فقرر مدير الأمن منع السياحة فى المنيا . الآن كبر هؤلاء الأطفال فتركوا الطوب والحجارة وامسكوا بالرشاشات والقنابل ليس لمنع السياحة فى المنيا . بل لمنعنا نحن من السياحة فى هذه الحياة .

لقد كتبت من قبل عن هذه الواقعة وقت حدوثها فى مجلة اكتوبر . ولقد كان من الممكن حل هذه المشكلة فى ذلك الوقت باستدعاء اولياء امور هؤلاء الأطفال لضربهم عدة اقلام وتعليمهم احترام ضيوف الدولة . ولكن يدافع من الكسل العقلى والجهل بمسئوليات رجل الدولة . تخلى ممثل الدولة عن سلطاته . سلطات الدولة فاعطى بذلك الإشارة المطلوبة . الدولة عاجزة عن حماية ضيوفها .. هيا ياحبايبى الحلوين . اخرجوا عليها . تمردوا على دستورها وقوانينها واعرافها .. امتنعوا عن تحية علمها .

إن الحكم هو « الوصول للسلطة والإضطلاع بها » هذه هى الجملة الاولى التى كتبها « ايكلبرجر » فى مقدمته للكتاب الشهير « لعبة الامم » وما يهمنى من هذه الجملة هو كلمة واحدة : الاضطلاع .... بها .

إذن الحكم نفسه ليس هو الوصول للسلطة او البقاء والاستمرار فيها . بل هو الاضطلاع بهذه السلطة . بوضوح وقوة وإلا تقدم الآخرون للاستيلاء عليها .

احدثكم الآن عن ملامح البيئة وعن النغمات السائدة التى اغرت بهذا التمرد على سلطة الدولة ولكم مطلق الحق طبعاً فى تغيير هذه الملامح والنغمات . ولكم الحق ايضاً فى تجاهل الأمر كله وتسليمنا لهم فى النهاية .

ولكن متى بدأ الأوركسترا الكبير يغير نوتة موسيقى الدولة الأصلية ليعزف لحنه الخاص الذى تدق طبوله الآن فى ديروط ؟

فى ندوتها الأسبوعية على صفحات جريدة الجمهورية قال الدكتور كمال ابو المجد : « لقد كتبت للرئيس انور السادات .. قلت له حاورهم ولكن من على ارضية إيمانية » .

نحن نقف الآن امام اسوأ نصيحة فى التاريخ تقدم لرجل دولة . فرجل الدولة لا يعرف الكفر والإيمان . لا يعرف الفضيلة والرذيلة . هو يعرف العدل فقط . رجل الدولة يقود الأوركسترا ليعزف فقط لحن الدستور والقانون وحقوق الإنسان .

وبما ان تعبير « ارضية إيمانية » غامض بطبيعته . غير انه مغر جداً وجذاب وخاصة لفلاح مصرى يؤمن بالله واليوم الآخر حتى من قبل ظهور الاديان بالاف السنين . وبالطبع عندما يقف رجل الدولة على « ارضية إيمانية » فلا بد ان يطلق على نفسه لقب الرئيس المؤمن . تفرقة له عن الرؤساء الكفار وتاكيداً لنفسه وللآخرين انه يقف على « ارضية إيمانية » وليس ارضية اخرى . على الأرجح كان هناك مستشارون اخرون فى ذلك الوقت يؤكدون على اهمية العقل والعلم . عندئذ جمعت الدولة بين الحسنيين فاصبح شعارها هو « العلم والإيمان » وهو ايضا تعبير غامض إلا انه جميل وجذاب . ولكن العلم طريقه شاق وصعب ومكلف ويتطلب اقصى درجات الموضوعية . والحياد والنزاهة العقلية . ويتطلب معامل وميزانيات وخططا . لذلك بهت لونه واضمحل فوق لافتة الشعار إلى ان اختفى تماماً بفعل عدم الاستخدام تماماً كالعضلة التى يمتنع الإنسان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روزاليوسف

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

عن استخدامها . وتبقى الجزء الثانى من الشعار . ولكن ، من تحارب عندما تقف على ارضية إيمانية ؟ .. لابد من ارضية اخرى كافرة . ولانه لايوجد كفار فى مصر ، اصبح من المحتم اختراعهم اختراعاً . حتى يقوموا بوظيفة اعداء الدين واعداء الدولة .

وبدات حملات المزايدة . واتضح ان هناك اقتصاداً إسلامياً . وازياء إسلامية . وطبا إسلاميا تعقد له المؤتمرات . فى ذلك الوقت قال محمد عثمان إسماعيل محافظ بنى سويف : « اعداء مصر ثلاثة الشيوعيون والمسيحيون والإسرائيليون » .

لا تنسوا ان الدولة نفسها مؤمنة . معنى ذلك ان اعداء حكومة مصر هم انفسهم اعداء للدين . وبذلك تم إدخال المسيحيين لاول مرة فى العصر الحديث إلى دائرة اعداء الدين .

وبعد ان زرع الفاعه وقنابله الموقوتة فى بنى سويف انتقل إلى اسيوط ليزرع بقية الفاعه وقنابله الموقوتة لتنفجر - بعد سنوات - فى اجسادنا جميعاً .

بدات حملة تلويث البيئة السياسية فى مصر بصنع تنظيمات إيمانية لمواجهة اليسار والليبراليين والناصريين بعد تعيينهم - كفاراً - وانتهى الامر بقتل رئيس الدولة « المؤمن » بتهمة الكفر .

والآن . قد يكون من المناسب لقادة حملة الصعيد ان يطلعوا على ملفات كل من عينهم محمد عثمان إسماعيل فى قرى ومراكز محافظة اسيوط وفى ديوانها العام ايام توليه منصب محافظ اسيوط . لعل ذلك يلقى بالمزيد من الضوء على طبيعة المعركة التى يخوضونها . ■

على سالم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٢

التطرف والارهاب فى فكر المثقفين (٣٢)

الاسلام وأهل الكتاب

من التفسيرات المغلوطة لبعض آيات القرآن الكريم، تفسير لآية يؤدى - بما هو عليه من خطأ - الى تسبيب الفرقة الوطنية، وترسيخ الفتنة الطائفية، ثم إيجاد سبب شرعى لنقض المجتمع وتقويض أركان الدولة، ادعاء بأن المجتمع الذى لايطبق التفسير غير الصحيح لتلك الآية، مجتمع كافر، كما ان الدولة التى لاتلتزمه دولة كافرة، ومن ثم يكون من واجب كل مسلم ان ينقض المجتمع ويقوض أركان الدولة .

ففى القرآن الكريم آية تقول «ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم منكم فانه منهم» (المائدة٥١) . ويرى بعض المفسرين «وبخاصة بعض من المحدثين» ان حكم هذه الآية حكم عام مطلق، يتادى فى الاتكون هناك ولاية «صداقة» بين المسلم وغير المسلم من اهل الكتاب، والاتكون هناك ولاية «سلطة» لغير المسلم على المسلم . ومن لايلتزم هذا الحكم يكون كافرا . فردا كان أم دولة . ومن ثم يتعين مقاومته ولو بالقوة، والقضاء عليه ولو بالعنف .

وهذا التفسير المغلوط غير الصحيح، اهم اسباب الفرقة الوطنية والفتنة الطائفية، والحكم بتكفير المجتمع والدولة .

والخطأ فى تفسير الآية القرآنية المذكورة على النحو السالف ناتج عن تفسيرها على عموم الالفاظ وليس وفقا لأسباب التنزيل، فضلا عن اقتطاعها من السياق القرآنى وتفسيرها وحدها دون الالتفات الى غيرها من آيات القرآن الكريم التى تقضى بحكم مغاير تماما .

فتفسير الآية المنوه عنها، وفقا لأسباب التنزيل، يفيد انها حكم خاص وليس حكما مطلقا . فاسباب تنزيل الاية ان قبيلة بنى قينقاع اليهودية كانت تحارب النبى «صلى الله عليه وسلم» وجماعة المؤمنين، ولما أراد هؤلاء ان يحاربوهم ردا عليهم، تشبث بامرهم عبدالله بن أبى بن سلول «وقد كان رجلا منافقا من المؤمنين» وقام دونهم، أى انه حماهم من النبى وجماعة المؤمنين، وبذلك جعل يدهم هى العليا يسيئون الى هؤلاء ويحاربونهم، ولايستطيع النبى وجماعة المؤمنين حربهم والرد عليهم، لأن رجلا من المؤمنين «وان كان منافقا» قد حماهم وادعى انهم مواليه، اى اصدقاؤه . وقد ادرك هذا الوضع الشاذ رجل من المؤمنين هو عبادة بن الصامت كان له من الولاية مع بنى قينقاع مثل ماكان لعبدالله بن أبى بن سلول من ولاية، ومن ثم ذهب الى النبى وخلهم، أى اسقط ولايته لبنى قينقاع وتبرأ منهم، ومن حلفهم الى الله والى الرسول، وقال «يارسول الله انا أتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من حلف هؤلاء اليهود وولايتهم» . وفى هذا وفى عبدالله بن أبى بن سلول نزلت الآية «ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم منكم فانه منهم».

فتفسير هذه الاية تفسيرا صحيحا، على اسباب تنزيلها، يفيد انها مخصصة بعبد الله بن أبى بن سلول وعبادة بن الصامت . أو انها مخصصة بوقت تقع فيه حرب بين جماعة المؤمنين وغيرهم، بحيث لايجوز فى هذه الحالة اقامة حلف مع اعداء المؤمنين، والمثل القريب على ذلك تلك الحرب التى كانت قائمة بين المصريين والاسرائيليين، لكن الايه لاتمس حكما عاما للعلاقة بين المسلمين واهل الكتاب .

والتفسير المغلوط الذى يجعل من الآية الآنف بيانها، حكما عاما للعلاقة بين المسلمين وأهل الكتاب، يقع فى تناقض مع آية اخرى فى القرآن الكريم . ففى القرآن «... وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم، والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ....» (المائدة ٥). ففى هذه الاية حكم عام بحل طعام اهل الكتاب للمسلمين، وحل زواج المسلمين من المحصنات (فتيات ونساء) من اهل الكتاب. والمؤاكلة قد تكون اكثر عمقا واشد رابطة من الولاء، كما ان الزواج يقيم ولاء دائما بين الزوجين، بل ويؤدى الى اقامة ولاية «سلطة» من الزوجة الكتابية على ابنائها المسلمين، لأن التربية سلطة بغير شك .

فهذا الحكم الوارد فى الآية الأخيرة حكم عام، وفقا لأسباب التنزيل، ومفهوم النص، يفيد الاستمرارية والدوام، وهو الأصل فى العلاقة بين المسلمين واهل الكتاب: علاقة مودة وولاية ومؤاكلة ومشاربة وزواج ورعاية . اما الحكم الذى ورد فى الآية الأولى «ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى اولياء ....» فهو حكم استثنائى مخصص بحالة معينة او بظروف محددة . والقول بغير ذلك يعطل حكم الاية المتعلقة بالزواج والمؤاكلة، دون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٢

سند شرعى، وبغير مبرر دينى، بل ويصم من ينفذ احكام القرآن ويتزوج بكتابية ان اصبح من ملتها أى انه ارتد، وهو حكم لايمكن ان يقال فى تفسير سليم .

ان العلاقة بين الزوجين هى فى مفهوم القرآن الكريم مودة وتراحم وسكن، فاذا كان الأمر كذلك، فكيف يجوز اقامة زواج بكتابية، على غير اساس القرآن الكريم .. واذا كانت العلاقة بين مثل هذين الزوجين عداوة، فهل يسمح القرآن لمسلم ان يبنى أسرته على عداوة وان يملأ بيته بعداء؟.. وماهو حكم طعام هذه الاسرة، هل هو طعام مسلم أم طعام كتابى؟.. وماهى العلاقة بين ابن الكتابية وأمه؟.. أليست الأمومة والتربية - فى ذاتها - ضربا من السلطة ونوعا من الولاية؟.. وهل يمكن ان يضع الاسلام عداوة بين الولد وأمه أو يعتبر الولد من ملة امه، أو يرى ان التربية ليست ولاية؟..

ان الحكم الأساسى والصحيح والدائم للعلاقة بين المسلمين واهل الكتاب - بصريح نص القرآن الكريم - هو المودة والاخاء والتراحم والمصاهرة والمؤاكلة والمشاربة . ونتيجة لذلك فقد يكون لشخص مسلم عم مسلم وخال مسيحى أو يهودى، ولابد ان تكون العلاقة بينهم علاقة سوية عائلية لانها تقوم على صلة الرحم .

ولقد يقال ان حكم القرآن الكريم خاص باهل الكتاب ايام التنزيل وفى عهد النبى «صلى الله عليه وسلم» وان عقائدهم قد اختلفت الآن، فلم يعودوا اهل الكتاب المقصودين فى القرآن . وهذا القول ينكر الحقائق التاريخية لكى يفسد حكم الاسلام . فعقائد اهل الكتاب - يهود ونصارى - كانت قد استقرت قبل البعثة النبوية، وهى لم تتغير قط - فى اساسياتها - منذ عصر التنزيل حتى الآن .

فعلى الذى يفسر القرآن الكريم ان يرعى الله فى التفسير، وعلى كل مسلم ان يدرك الحكم الصحيح فى القرآن للعلاقة بين المسلم والكتابى .

ان الله هو السلام .. وان شريعة الاسلام هى الرحمة .. وطوبى لمن ينشر السلام ومن يجعل الرحمة اساسا فى كل علاقاته، خاصة بين ابناء الوطن الواحد، ومع من لم يرفع سيفا او يشهر حربا ..

المستشار

محمد سعيد العشماوى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٤ يونيو ١٩٩٢

شارك ابيض

سالتني مصر: انا إن قدّر الإله مماتي.. اترى الشرق يرفع الرأس بعدي؟
اجبتها: لا .. ستتحول المنطقة كلها إلى خرائب مظلمة تنعق فيها البوم وتمشي في شوارعها العفاريت والجان وتكسوها الدماء وتزينها أعواد المشانق، فتصبح إسرائيل هي منارة الاستنارة الوحيدة في المنطقة، ونحن ابناءك لن نسمح بذلك، ونتمنى من الله سبحانه وتعالى الا يقدر مماتك، الشيطان وحده هو الذي يحلم بذلك، ونحن له بالمرصاد، لن نسمح له بان يقتل أم الدنيا ويدمر آثارها الدالة على إيمانها وإبداعها وعظمتها.
فقالت مصر: هل تسمح بان ترسل خطاباً للمنطقة العربية كلها تبلغها بذلك؟
احنيت رأسي لها قائلاً: حاضر..
وهانذا ابلغ.

علي سالم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : إخبار اليوم

التاريخ : ١٥ يوليو ١٩٩٢

الارهاب والتطرف فى فكر المثقفين (٣٣)

لماذا انتشرت الشائعات؟

محمد رجب

رئيس جمعية رجال الأعمال بالأسكندرية

ليس الارهاب هو كل ما نشكو منه. ولكنه اخطر ما ظهر فى المجتمع فى السنوات الاخيرة ، ومعه تغيرات فى السلوكيات والتقاليد التى كانت من سمات المجتمع المصرى . وعلى سبيل المثال فلقد كتب كثيرون عن ظاهرة غياب الانتماء ، وهو شعور يجعل المواطن يفخر بانتمائه لوطنه ويجعله يثور ضد كل ما يمس او يضر هذا الوطن ، وهذا الشعور لا ينمو الا عندما يشعر المواطن بانه عزيزفى بلده ، آمن فى حياته ، ويرى ان المجتمع يوفر له الحرية والحماية والحياة الكريمة ، ويكفل له تكافؤ الفرص مع غيره من المواطنين سواء فى التعليم او الصحة او العمل او التملك مثلما يوفر له الحماية فى الداخل والخارج .

واذا مال ميزان العدالة تاثر شعور الانتماء ، مثلما حدث نتيجة اختلال العلاقة بين المالك والمستأجر ، فالطرف المظلوم يفقد الانتماء ، وحين تتفشى الوساطة والمحسوبية فان صاحب الحق الذى لا يحصل عليه يفقد ايضا الانتماء ، وعندما يسئ الجهاز الادارى للدولة معاملة المواطنين يتخرج الشباب فى المدارس والجامعات ولا يجدون عملا ، وحين يشعر المواطن بالمعاناة فى ضرورات حياته من مسكن او مواصلات .. وعندما يجمع الناس على وجود خطا ما ولا تتحرك السلطة الحاكمة لسنوات طويلة لاصلاحه فان ذلك كله يمكن ان يؤدى الى فقدان الانتماء ، ولذلك فان تعديل القوانين لايجاد علاقات متوازنة تحقق العدل وتكافؤ الفرص بين جميع المواطنين يؤدى الى الانتماء والايجابية فى تصرفات المواطنين تجاه وطنهم. وكذلك فان عدم توافر القدوة الصالحة امام الشباب له تاثيره ويبدأ الامر برب الاسرة عندما يكون قدوة سيئة للعائلة اذا كان مرتشيا او يقضى اوقات فراغه على المقاهى ولا يهتم بتربية اولاده والام عندما تكون مشغولة عن اولادها وعندما تكذب هى والاب امام اولادهما او يتفوهان بالفاظ نابية او يعجبان بقيم مرفوضة والمدارس الذى لا يهتم بمظهره او لا تسمح له ظروفه ان يكون فى مظهر حسن ويتفوه بالفاظ نابية ويهتم باوضاعه المالية الخاصة التى تحققها الدروس الخصوصية اكثر من اهتمامه بمهنته الاساسية كصاحب رسالة هو بلا شك قدوة سيئة للجيل الجديد .. والرئيس فى العمل عندما يقرب بعض الموظفين ويحارب الاخرين وعندما لا يؤدى واجبه بامانة، والمسئولون فى الدولة عندما يعدون بتحقيق ما لا يقدرون عليه وعندما يسرفون فى مظاهر الابهة، والشعب يواجه الغلاء .. ووسائل الاعلام وخاصة التليفزيون عندما تعرض افلاما او تمثيليات او اغانى تتضمن قيما مرفوضة وعندما تقدم اعلانات خليعة تسهم فى تفشى القيم المرفوضة بالمجتمع .

ان الاطفال والشباب والمواطنين عموما يتاثرون فى جميع تصرفاتهم بتصرفات من هم اكبر او اعلى منهم ولو كانت هناك القدوة لصلحت اخلاق التابعين والمرءوسين .

ولدينا صفوة ممتازة يتعمدون البعد عن المسئولية فى المجتمع كنوع من الاحتجاج الصامت على الاوضاع وهؤلاء يجب البحث عنهم وتشجيعهم على المشاركة الفعالة لتوفير القدوة الصالحة .

ضرب الفساد بشدة فى جميع مواقعه . فان التشريعات والقوانين القائمة فى كثير من المجالات اصبحت لا تتلاءم مع التغيرات التى طرأت على المجتمع بما يوجب تطويرها الا ان بطء اجراءات التقاضى يؤدى الى تاخر صدور الاحكام فى الوقت المناسب مما يفقد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــــرام

التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٢

تلك الاحكام اثرها المطلوب . خاصة في مجال العقاب . وهو شعور افراد المجتمع بان الجريمة لا تفيد.

واذا تذكرنا انه يوجد في المدارس والجامعات حوالى اربعة عشر مليون تلميذ مستعدين لتلقى ما يراد تعليمه لهم لوجدنا ان هذه فرصة لا تعوض للاهتمام بالتعليم الديني السليم السمح بطريقة مكثفة وبجدية كبيرة وسوف تكون النتيجة بجانب غرس الاخلاقيات الاساسية في النشء ان نقى هؤلاء النشء ونقى بلدنا من التطرف واثاره المدمرة فجهل الشباب باساسيات الدين هو الارض الخصبة للتطرف هذا فضلا عن ان برامج وامكانيات التعليم الحالية تفرز جيوشا من الشباب غير المؤهلين باى مهارات يساهمون في زيادة البطالة التي هي من اهم اسباب تدهور قيم المجتمع .

استكمال مناخ الديمقراطية:

فالديمقراطية حاليا تسمح للمواطنين بابداء الرأى بحرية ولكن لا تلزم المسئولين باحترام هذا الرأى ووضعه موضع التنفيذوعندما توجد الديمقراطية الكاملة فان المسئولين يحترمون رغبات ورأى القاعدة ويعملون بكل جهد على خدمة المجتمع والا فلن يختارهم المجتمع مرة اخرى لتمثيله وينطبق ذلك على جميع المستويات في القرى والمدن والعاصمة ، وكل مسئول او كل صاحب سلطة يكون ولاؤه للذى يختاره في موقعه او يستطيع تغييره ويعمل بكل الوسائل على تحقيق آماله وارضائه وبالتالى فالولاء حاليا ليس للشعب ورغباته ولكن كل شخص له ولاء لمن هو اعلى منه في السلطة وبالتالى فان خدمة الشعب عن طريق تحسين الاوضاع وتقليل المعاناة شعار يحتاج الى التعامل معه بجدية .

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حول ظاهرة

العنف

سباق بين التغيير والعنف

فتحى غانم

كتبت كثيرا عن العنف والارهاب. كتبت روايات ومقالات وعرفت بعض الشباب المثقف الذي اشترك فى عمليات ارهابية أيام الحرب العالمية الثانية في مصر، ومن بينهم «وسيم خالدى» رحمه الله، الذى توفي أثناء رحلة قام بها لأمريكا لإجراء عملية تغيير لصمامات القلب الذي اصابه الروماتيزم أثناء الفترة التى قضاها فى السجن، وكان متهما مع «أنور السادات» وحسين توفيق واخرين فى قضية اغتيال أمين عثمان وزير المالية فى حكومة الوفد أثناء الحرب العالمية الثانية في مصر.

وعرفت من وسيم خالدى معلومات كثيرة عن إعداد الارهابى وتدريبه. وقد فاجاني بأن التدريب يؤدى إلي أن يلغي الارهابى عقله ومشاعره، ويتحول هو والسلاح الذي فى يده كيانا واحدا. فالارهابي يفكر بيده التى تطلق الرصاص، والارهابى لا يستطيع أن يرتكب جريمة القتل إذا تردد، أو راجع نفسه أو ترك بعض المشاعر تحرمه من التركيز في «العملية» التى يقوم بها. وأثناء الفترة التى كان يروى لى فيها وسيم ذكرياته، كان يعمل محررا للشئون الاقتصادية في جريدة الجمهورية تحت رئاسة أنور السادات الذى كان يرأس مجلس إدارة دار التحرير قبل أن يتولي رئاسة مجلس الأمة. وروى لى أن السادات كان لا يصلح لأن يكون ارهابيا، لانه لا يستطيع أن يلغى عقله ومشاعره بنسبة مائة فى المائة، لأن لحظة الفعل أى لحظة القتل تتطلب أن تكون كل الطاقات الحسية والعصبية مركزة فى الأصابع التى تضغط على الزناد.

عيون الأطفال

وفى ذلك الوقت كتب «البير كامى» مسرحيته «العادلون» وهى عن الارهاب فى روسيا القيصرية قبل اندلاع الثورة البلشفية وفى أحد مشاهد المسرحية يقول «ارهابى» عجز عن تنفيذ المهمة المكلف بها، وهى قتل «غراندوق روسي». أن السبب فى فشله أنه فوجيء وهو يصوب غدارته إلى الغراندوق، بعيون طفلين يجلسان بجواره فى العربة التى يركبها. وقال الارهابى «عيون الأطفال واجهتنى.. نظرت إليها فتسمرت مكانى وأصاب يدى الشلل».

وقال وسيم: إن هذا التفسير صحيح تماما. المهم هو إلغاء العقل والتدريب على أن تنتقل العقل إلى اليد، وسلطة إصدار قرار التنفيذ من الرأس إلي الأصابع!

ولقد تناولت نفسية الارهابى بالتحليل فى روايتى «تلك الأيام» التي نشرتها فى الستينات، وكان اهتمامى بالارهاب والعنف قد ارتبط بالأحداث التى وقعت فى مصر فى نهاية الخمسينات. وأدت إلى مواجهة بين الشرطة ومعها أجهزة الأمن المختلفة، وبين الشيوعيين من ناحية والاخوان المسلمين من ناحية أخرى. وفى أعقاب هذه الأحداث وقعت تغيرات اجتماعية كبيرة تمثلت فى القوانين الاشتراكية والوحدة مع سوريا ثم الانفصال وإعلان الميثاق الوطني وتجميع وحشد القوى الوطنية العامة فى الاتحاد الاشتراكي العربى.

هجوم الميكروبات!

وكان واضحا لى أن هناك علاقة ما، بين أحداث العنف فى المجتمع والدعوة إلى التغيير فى النظم السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية. ولاحظت أن الدعوة إلى التغيير تؤدى بالضرورة إلي أن يمر المجتمع بمرحلة غير مستقرة وهي المرحلة بين التخلص من القديم وتثبيت دعائم الجديد. وفي أثناء هذه المرحلة يضعف الكيان الاجتماعى فيصبح معرضا لهجمات العنف أو الارهاب. وقد تحدثت فى هذا الأمر مع أكثر من صديق طبيب فاتفقوا معى على أن ما أقوله صحيح تماما بالنسبة للعلاقة بين الميكروبات والفيروسات وجسد الإنسان. فهذه الجراثيم موجودة وتحيا معنا وبيننا فى هذا الكون العريض، فهي جزء من نظام الحياة. وهى تظهر وتهاجمنا إذا وجدت ضعفا فى أجسادنا. فتهاجم على الفور نقاط الضعف فيصيبنا المرض. إنها تتربص فى انتظار الفرصة المواتية. ومن الحقائق الطبية التي استمعت إليها أن ميكروب السل كامن فى أجسادنا جميعا، سواء كنا مرضي أو أصحاء. ومثله فيروسات سابحة في الجو من حولنا، وهي في انتظار لحظة الضعف. ولا نستطيع أن نتخلص من الجراثيم، أو نعلن أن الحياة أصبحت خالية من الميكروبات والفيروسات. لأن هذه الجراثيم لها فوائدها، ولوجودها حكمة وكل ما فى الأمر أنها امتحان دائم لقوتنا أو ضعفنا. فإذا كنا أصحاء فهى كامنة مختفية فإذا ضعفت مقاومتنا شنت علينا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٩٢

هجماتها وغزواتها!

إنها نفس العلاقة بين العنف وقوة المجتمع أو ضعفه. وعندما يكون المجتمع فى حاجة إلى تغيير فهذا يعنى أن القواعد والأنظمة التى يسير عليها وينظم بها العلاقات بين الأفراد لم تعد تصلح لتلبية احتياجاتهم وعندئذ لابد من تغيير ما هو قائم، وخلال فترة التغيير لابد من توقع هجمات العنف والارهاب. لقد انتشرت موجات العنف والارهاب فى روسيا القيصرية قبل انقلابها إلى البلشفية. وسيطرت على البلقان الجماعات الارهابية قبل أن تستقر دول البلقان ويتجمع السلافيون فى يوغوسلافيا، والارهاب مستمر فى ايرلندا الشمالية فى انتظار تغيير لابد أن يحدث ومثله ارهاب فى «الباسك» فى أسبانيا فى انتظار تغيير وانفصال، وعاد الارهاب ومعه ظاهرة العنف فى انتظار إعادة تشكيل جمهوريات الاتحاد السوفييتى، ويوغوسلافيا، أما العنف والارهاب فى فلسطين فقد لازم عمليات تغيير سياسية وديموجرافية على أرض فلسطين ومازال العنف يعلن أن الأوضاع الحالية تصرخ فى طلب التغيير.

حلفاء وأعداء

وكما يرفض الأطباء والعلماء وعلماء الأحياء تصور مجتمعات خالية من الجراثيم. كذلك لا يتصور علماء السياسة والاجتماع تصور مجتمعات خالية من العنف

وإذا قال أحد لمستشارى الرئيس الأمريكى بوش فى البيت الأبيض إن السلام العالمى قد تحقق بانتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفييتى لقالوا له إنه معتوه. وجنرالات البنتاجون الأمريكى أعدوا قائمة باعداء محتملين جدد بعد زوال خطر الاتحاد السوفييتى، ويدرسون اليوم خرائط ساحات حرب جديدة. ضد اليابان والصين والهند وألمانيا وفرنسا لأن الواقع يقول لهم إن حلفاء اليوم مرشحون كأعداء الغد وأعداءاليوم حلفاء الغد. إن الحرب التى هي ذروة العنف لن تنتهى من العالم فى حدود ما نستطيع أن نتصوره فى المستقبل البعيد. واحتمالات العنف واردة طالما كان التغيير هو سنة الحياة ولا شىء يستمر كما هو، فالصغير ينمو والكبير يشيخ والضعيف يقوى والقوى ينهار والمتواضع يصيبه الغرور والثروات تتداول بين أغنياء اليوم وفقراء الغد والعكس صحيح. إنها فترات تقلب كفترات تغير الفصول التى يتعرض فيها الإنسان لنزلات البرد وتهاجمه الانفلونزا. كذلك تتعرض المجتمعات لنوبات العنف أو الحرب.

العنف والتغيير

واذكر أن الرئيس حسنى مبارك أعلن بعد توليه الرئاسة شعار التغيير. وعندئذ كتبت فى أكثر من مناسبة أننا سواء طالبنا بتغيير سياسى أو اقتصادى، أو رفضنا التغيير بحجة المحافظة على ما هو قائم، فكلا الموقفين مطالبان بالتصدى للواقع الذى يفرض نفسه. وهو واقع العنف والإرهاب الذى انتهى بحادث المنصة واغتيال الرئيس السادات. كان لابد من أن نسأل أنفسنا إلى أى مدى يستطيع شعار التغيير التصدى لظاهرة العنف ودرء أخطارها المدمرة على المجتمع. بل إن المقياس العملى للتأكد من سلامة وجدوى أية دعوة للتغيير هو فى قدرتها على انقاذ المجتمع من أخطار العنف وأشباح الإرهاب. ولقد تأكد لى هذا المعنى بأحداث الجزائر. حيث يجرى سباق أو صدام بين الرغبة فى التغيير والشعور بضرورته، بل بحتميته من ناحية، والعنف الذى يتصاعد ويأخذ أشكالا من الإرهاب الدموى من ناحية أخرى. وفى النهاية لن يكسب التغيير وأيا كان لونه السياسى أو الاقتصادى.. إلا إذا استطاع أن يؤدى إلى كبح جماح العنف. وهذا صحيح أيضا بالنسبة لأفغانستان، حيث خطوات التغيير الضرورية تتصادم مع أحداث عنف تكشف عن ضعف الكيان الاجتماعى والسياسى مما يجعله عرضة لغزوات ميكروب العنف. كما أنه صحيح - أيضا - بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية رغم أنها القوة الأعظم فى عالم اليوم، فالتغيير الذى تدعو إليه تحت شعار النظام العالمى الجديد. يدخل فى سباق مع أحداث عنف تتسلل إلى قلب المجتمع الأمريكى. وأحداث لوس انجلوس استمرت وامتدت إلى نيويورك. والعنف يستشرى والحاجة إلى التغيير السياسى داخليا وخارجيا أصبحت ملحة فى المجتمع الأمريكى. ولن يهدأ العنف حتى يصل التغيير إلى صيغة صحيحة ومقبوله تسمح لمؤسسات المجتمع بأداء وظائفها فى خدمة المواطنين بدرجة معقولة حتى ينسحب العنف من مواقعه التى يحتلها فى العواصم الأمريكية.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩٢

مقياس العنف

ولن تفيد الحلول الجاهزة أو المستوردة للتغيير، بل قد تؤدى إلى مزيد من العنف، ومرة أخرى أمامنا أحداث الجزائر، فالديمقراطية التى لا تختلف على أهميتها وضرورة تطبيقها، تحتاج فى التجربة الجزائرية إلى تعبئة من نوع خاص تلائم بين الإصلاح الاقتصادى والتطبيق الديمقراطى. وبغير ذلك تنتكس الديمقراطية وتفشل تجربة تطبيقها لأنها لن تؤدى الوظائف المرجوة منها فتفتح الباب للعنف ثم الدعوة إلى الديكتاتورية لفرض الاستقرار والأمان فتعود الأوضاع إلى ما كانت عليه، وتنتهيا لانفجارات جديدة وعنف أشد.

كذلك فتح الأسواق للتعامل الحر بلا قيد أو شرط يؤدى بالضرورة إلى افتراس الفقراء. ومهما استرشدنا بنظريات الاقتصاد الحديثة التى ينادى بها علماء حصلوا على جائزة نوبل فى الاقتصاد. فلن نحصد من وراء تطبيق هذه النظريات المستوردة سوى نكسات تؤدى إلى تمرد وعنف بين فئات لا تتحمل التصاعد الجنونى للأسعار وتجميع الثروات فى أيد قليلة على حساب أغلبية ساحقة محرومة. وإذا كانت المذاهب والنظريات قد فقدت مصداقيتها فسوف يظل قياس درجة العنف فى المجتمع أفضل مؤشر على أن الاقتصاد يسير فى الاتجاه الصحيح أو ينحرف إلى متاهات ومغامرات عواقبها غير معروفة. والسباق واضح تماما بين علاج المشاكل والأزمات الاقتصادية وظاهرة العنف من ناحية أخرى.

الثمن الذى ندفعه

خلاصة القول. إن ظاهرة العنف هى علامة على أن التغيير فى المجتمع ضرورى. إنها أعراض المرض المطلوب علاجه. ويظل المرض يسرى فى كيان المجتمع حتى يجد العلاج المناسب وعندئذ تنحسر العلامات وتختفى الأعراض وتكمن قوى العنف فى جحورها فى انتظار فرصة أخرى!

والتغيير لا ينجح باستيراد الحلول. بل يحتاج إلى مواجهة صادقة للواقع بظروفه وملابساته. وتجاهل الواقع ثمنه المباشر والفادح هو مزيد من العنف والإرهاب.

والعنف يكمن فى مراحل الاستقرار ولكن لايزول، ولابد من توقعه عند التعرض لضعف سياسى أو اجتماعى أو اقتصادى أو ثقافى أو عسكرى وأمنى. ولن يفيد تجاهل أنه كامن يستعد للانقضاض. وهجمات العنف هى الثمن الذى يدفعه المجتمع إذا تهاون فى الإقدام على التغيير فى الوقت المناسب، فلابد من الاعتماد على الذات ودراسة الواقع حتى لا يكلفنا العنف ثمنا غاليا.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٤

شارك ابيض

للتنظيمات الإرهابية فى مصر جناحان، العسكرى والمدنى، الأول يحمل السلاح والثانى يقوم بدور دينامو الشحن. يشحنه بكراهية الضحية ثم يقوم بدور المرشد، يشير له إلي الضحية من بعيد. وبعد انتهاء العملية يكفل له فى إعلامه وأحاديثه التغطية الكافية، يرتدى البالطو الأبيض ويلعب دور جراح التجميل الذى يحول ملامح جريمته إلى تقاطيع وسيمة.

وأخيراً يلتفت إلينا ممصمصا شفتيه معلناً استنكاره للحوار بالرشاشات.

على سالم

المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩٢

نهارك ابيض

لعشرات السنين كنا نعتقد أن أعضاء الجناح المدنى في التنظيمات الإرهابية فى مصر يقفون مع الدول العربية الإسلامية في المنطقة بقلوبهم. ولكن فى حرب الخليج اتضح لنا انهم كانوا يقفون معها بجيوبهم فقط أما قلوبهم فهى مع الفاشية أصلا.. وبانكسار الشر وعودة الكويت لأهلها ومع بداية جديدة للتمسك بحقوق الانسان الفرد في المنطقة بدأوا يفقدون أعصابهم ويكشفون عن وجههم الحقيقى. هم مجموعة تعسة تنهب أموال الناس وتقدس الاستبداد وتحرص على قتل خصومها فى الرأى علنا.

على سالم

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يوليو ١٩٩٢

□ الارهاب والتطرف فى فكر المثقفين (٣٤)

مع الدين الخالص

تغيير المنكر باليد وظيفة من؟

لايختلف عاقلان فى ان فضيلة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، على راس الفضائل التى حضت عليها الشرائع السماوية بصفة عامة، وشريعة الاسلام بصفة خاصة .والمتدبر للقرآن الكريم يراه قد سلك فى وجوب اعتناقها، والمحافظة عليها، والجهر بها، أساليب شتى .

فتارة يامر القرآن اتباعه امرا صريحا بوجوب القيام بها، كما نرى فى قوله - تعالى - : «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون» (سورة آل عمران: الآية ١٠٤) .

والمراد بالأمة هنا: الطائفة من الناس التى تصلح لمباشرة الدعوة الى الخير، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر .

والمراد بالخير: مافيه صلاح للناس سواء أكان هذا الصلاح دينيا أم دنيويا . والمراد بالمعروف: ماحسنه الشرع، وتعارف العقلاء على حسنه، كالصدق، والعفاف، وأداء الواجب باخلاص واحسان ..

والمراد بالمنكر: مايكون ضد ذلك، كالكذب، والفحش، والخيانة، واهمال الشعور بالمسئولية نحو النفس أو الغير .

والمعنى: ولتكن منكم - أيها المؤمنون - طائفة قوية الايمان، تبذل اقصى طاقتها وجهدها فى الدعوة الى الخير الذى يصلح من شان الناس، وفى نهيهم عن المنكر الذى يأباه شرع الله، وتنفر منه الطباع الحسنة، وأولئك هم المفلحون الفائزون .

والمتامل فى هذه الآية الكريمة يراها قد اشتملت على مطلبين:

احدهما: موجه الى الأمة كلها يطالبها بان تعد طائفة من ابنائها لهذه المهمة السامية، وهى دعوة الناس الى الخير، وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وان تزود هذه الطائفة الصالحة لهذه المهمة بكل مايمكنها من أداء مهمتها .

وثانيهما: موجه الى تلك الطائفة الصالحة لهذه المهمة، بان تخلص فيها، وتؤديها على الوجه الأكمل، الذى يرضى الله تعالى .

وتارة يجعل خيرية هذه الأمة مقيدة بأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، وايمانها بالله - تعالى - فيقول - سبحانه - : «كنتم خير أمة اخرجت للناس، تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله ...» (سورة آل عمران: الآية ١١٠)

والخطاب فى هذه الآية الكريمة بقوله - تعالى - «كنتم»: للمؤمنين الذين عاصروا النبى - صلى الله عليه وسلم - ولمن اتى بعدهم الى يوم القيامة .

ولذا قال الامام ابن كثير فى تفسيره جـ١ ص ٣٩١: «والصحيح ان هذه الآية عامة فى جميع الأمة، كل قرن بحسبه، وخير قرونهم الذين بعث فيهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم الذين يلونهم ...»

ولفظ «كنتم» هنا: الراجح انه من كان التامة التى بمعنى وجد، فيكون المعنى: وجدتم يامعشر المسلمين العاملين بتعاليم الاسلام وآدابه وسننه خير أمة اخرجت للناس، لانكم تامرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله - تعالى - وبوحدانيته وقدرته ، ايمانا خالصا .. فانت ترى ان الخيرية للأمم الاسلامية، منوطة بتحقيق اصلين أساسيين:

اولهما: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، لانهما سياج الدين، ولايمكن ان يتحقق بنيان أمة على الخير والفضائل إلا بالقيام بهما .

وثانيهما: الايمان الكامل بالله - تعالى - وبجميع ماأمر بالايمان به .

فاذا لم يتحقق هذان الأمران فى امة، سلبت عنها هذه الخيرية، لأن الأمة التى تهمل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ولاتؤمن بالله، لاتوصف بالخيرية قط ..

وكانه - سبحانه - قد أخر «الايمان بالله» عن «الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر»، ليكون كالباعث عليهما، لأنه لايصبر على تكاليفهما ومتاعبهما إلا مؤمن يبتغى بقوله وعمله وجه الله - تعالى - .

وتارة نرى القرآن الكريم، يعقد مقارنة بين اخلاق المنافقين، واخلاق المؤمنين الصادقين، فيجعل على رأس الفروق بين الفريقين، ان المنافقين يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف، بينما المؤمنون على العكس من ذلك فيقول: «المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض، يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف، ويقبضون ايديهم - اى: عن فعل الخير - نسوا الله فنسيهم - اى: تركوا طاعة الله - تعالى - فتركهم وحرمهم من رحمته - ان المنافقين هم الفاسقون» ثم يقول - سبحانه - بعد ذلك: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويطيعون الله ورسوله، أولئك سيرحمهم الله، ان الله عزيز حكيم»[سورة التوبة: الآيات من ٦٧ - ٧١] وقال - سبحانه - فى شان المؤمنين والمؤمنات: «بعضهم اولياء بعض» بينما قال فى شان المنافقين والمنافقات: «بعضهم من بعض»: للاشعار بان المؤمنين فى تناصرهم وتراحمهم، مدفوعون بدافع العقيدة السليمة، التى ألفت بين قلوبهم ...

أما المنافقون، فلاتوجد بينهم هذه الروابط السامية، وانما الذى يوجد بينهم، هو التقليد الأعمى، واتباع الهوى، والسير وراء الباطل والمطامع الشخصية، فهم كما قال - سبحانه - : «ومنهم من يلمزك فى الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون» [التوبة: ٥٨] .

وفى موطن رابع يمدح القرآن الكريم المؤمنين الذين نصرهم الله - تعالى - على اعدائهم، ومكنهم فى الأرض، فيجعل من صفاتهم ومناقبهم حرصهم على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فيقول: «الذين ان مكناهم فى الأرض اقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وامروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الأمور» [سورة الحج: الآية ٤١] .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٢

فاذا ماتجهنا الى السنة النبوية المطهرة، وجدنا كثيرا من الاحاديث النبوية، قد فصلت ماجاء مجملا فى القرآن الكريم بشان فضيلة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، وبينت ان المسئولية مشتركة بين افراد الامة كل فى حدود طاقته وقدرته وولايته، بالنسبة لجلب الخير لها، ودفع الشر عنها . ومن الاحاديث التى تدل على ذلك دلالة واضحة، ماأخرجه الامام البخارى فى صحيحه، عن النعمان بن بشير، عن النبى - صلى الله عليه وسلم - انه قال: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا - اى: اقترعوا - على سفينة، فصار بعضهم أعلاها وبعضهم اسفلها، فكان الذين فى اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو انا خرقنا فى نصيبنا خرقا، ولم نؤذ من فوقنا، فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وان اخذوا على ايديهم - اى: منعوهم من الخرق - نجوا ونجوا جميعا».

واذا كانت المداومة على أداء فضيلة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، من كل فرد فى الأمة على حسب قدرته وولايته، تؤدى الى الخير والرقى ونشر الفضائل، فان تركها وإهمالها مع القدرة عليها، يؤدى الى الشقاء والتعاسة وشيوع الرذائل .

ويكفى ان القرآن الكريم قد بين لنا ان من اسباب اللعنة التى حلت ببعض الامم، تركهم لهذه الفضيلة، واستمع الى قوله - تعالى - : «لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه - اى: كانوا لاينهى بعضهم بعضا عن ارتكاب المنكرات والفواحش - لبئس ماكانوا يفعلون» [سورة المائدة: الآيتان ٧٨، ٧٩] .

ويكفى ان الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد بين لنا ان من الاسباب التى تؤدى الى نزول العذاب، والى عدم اجابة الدعاء، إهمال الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فقد روى الامام الترمذى فى سننه، عن حذيفة بن اليمان - رضى الله عنه - عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: «والذى نفسى بيده لتامرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا منه، ثم تدعونه فلايستجاب لكم».

وقد يسأل سائل فيقول: كيف نجمع بين هذه النصوص التى تحض على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وبين قوله تعالى: «ياأيها الذين امنوا عليكم انفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم، الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون» [سورة المائدة: الآية١٠٥] .

والجواب عن ذلك: انه لاتعارض بين هذه النصوص وبين هذه الآية، لأن هذه الآية الكريمة مسوقة لتسلية المؤمنين، ولادخال الطمانينة على قلوبهم، اذا لم يجدوا اذنا صاغية لدعوتهم .. فكأنها تقول لهم: يامن آمنتم بالله حق الايمان، انكم اذا قمتم بما يجب عليكم، لايضركم تقصير غيركم، ولاشك ان مما يجب عليهم القيام به: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، اذ لايكون المرء مهتديا الى الحق مع تركه لفريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وانما يكون مهتديا متى اصلح نفسه ودعا غيره الى ذلك .

ويبدو ان هذه الآية قد فهمها بعض الناس فهما غير سليم، حتى فى الصدر الأول من الاسلام . فقد جاء فى سنن أبى داود والترمذى عن قيس بن ابى حازم قال: خطبنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه فقال: ايها الناس، انكم تقرأون هذه الآية وتتاولونها على غير تاويلها، وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، أوشك ان يعمهم الله بعذاب من عنده» ..

ولقد حكى لنا القرآن الكريم، مايدل على ان الناس بالنسبة لموقفهم من غشيان المنكرات، ينقسمون الى ثلاثة اقسام: قسم يرتكب المنكر بدون تحرج أو تردد . وقسم لايرتكب المنكر ولكنه يسكت امام مرتكبيه . وقسم يتنزه عن ارتكاب المنكرات وينهى غيره عن ذلك .

وهذه الاقسام الثلاثة نراها فى قصة حكاها القرآن فى قوله تعالى: «واسالهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر إذ يعدون فى السبت، اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لايسبتون لاتاتيهم، كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون . واذ قالت امة منهم، لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا، قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون . فلما نسوا ماذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء، واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون» [سورة الأعراف: الآيات ١٦٣-١٦٥]

وملخص هذه القصة ان قوما من بنى اسرائيل كانوا يسكنون بقرية «إيليباء» على ساحل البحر، وهؤلاء القوم أخذ الله عليهم عهدا بان يتفرغوا لعبادته فى يوم السبت، وحرم عليهم الاصطياد فيه دون سائر الايام، واختبارا منه سبحانه لايمانهم ارسل لهم الحيتان فى يوم السبت دون غيره .. وهنا سال لعاب اطماعهم ففكروا فى حيلة لاصطاد هذه الحيتان فى يوم السبت، فحفروا احواضا تنساب اليها المياه ومعها الأسماك، ثم تترك محبوسة فى الاحواض يوم السبت، ثم يصطادونها بعد ذلك ..

بقلم:
د . محمد سيد طنطاوى
مفتى الديار المصرية

ولقد نصحهم الناصحون بان عملهم هذا هو احتيال قبيح على محارم الله، ولكنهم صموا اذانهم عن النصح، فقال الساكتون عن المنكر للناصحين : «لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا، فاجاب الناصحون الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر للساكتين عن ذلك بقولهم: « معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون» اى قالوا لهم: ننصحهم لنؤدى ما امرنا الله به، ولعلهم بسبب هذه النصيحة يتقون.

فماذا كانت النتيجة؟ كانت النتيجة ان نجا الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، وان هلك الظالمون المعتدون. أما الذين لم يرتكبوا المنكر ولكنهم سكتوا عن مرتكبيه واثروا السلامة، فقد أهمل القرآن مصيرهم، وفوض أمرهم الى الله تعالى.

أ - والذين يتصدون للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، يجب أن تتوافر فيهم صفات معينة، من أهمها: العمل بما يقولون، فقد ذم الله - تعالى - قوما يقولون مالايفعلون فقال: « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا - أى : بغضا وخسرانا - عند الله ان تقولوا مالاتفعلون» □ الصف : ٢، ٣] وقال فى الآية اخرى :

اتامرون الناس بالبر - أى: بالخير والفضائل - وتنسون أنفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » [البقرة: الآية ٤٤]

ب - الاخلاص فى النصح، والموضوعية فى العرض، بمعنى أن يقصد المرء بقوله وعمله وجه الله، وخدمة دينه، وخدمة الأمة جمعاء لاخدمة فرد أو هيئة أو حزب، وأن يكون عادلا فى عرضه للقضايا التى يتحدث عنها، فلا يحابى ولايتحامل تبعا لهواه ومنفعته الشخصية..

جـ - العلم بصحة ما يامر به أو ينهى عنه، فكم من اناس لجهلهم، أو لسوء نيتهم أو لحماقتهم، يتحدثون عن الأمور القابلة للاجتهاد على انها فرائض، ويتحدثون عن الفرائض على انها سنن، ويهملون الحديث عن المصالح العامة للأمة، ويخوضون فيما ليس لهم به علم، ويحسبون ذلك هينا، وهو عند الله عظيم. لان خوضهم فيما لا علم لهم بحكمه

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التسرعى يؤدى الى فتنه وفساد كبير.

د ـ الرفق واللين، فان الرفق خير كله، وما كان فى شىء إلازانه، وسافقد من شىء إلا شانه ومن أعطى الرفق أعطى خيرا كثيرا، والكلمة الطيبة الرقيقة تنفع مع الاصدقاء لانها تزيد من صداقتهم، وتنفع مع الأعداء لأنها تخفف من حدة عداوتهم ...

ولقد أمر الله ـ تعالى ـ موسى وهارون ـ عليهما السلام ـ أن يترفقا مع فرعون الذى قال لقومه «ماعلمت لكم من إله غيرى» ، فاوصاهما ـ سبحانه بقوله: « اذهبا الى فرعون إنه طغى. فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » [سورة طه : الآيتان ٤٣ ، ٤٤]

ورسم ـ سبحانه للدعاة ـ فى شخص نبيهم ـ صلى الله عليه وسلم ـ أحكم الطرق فى الدعوة الى الحق فقال: « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتى هى أحسن ، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » [سورة النحل : الآية ١٢٥]

والخلاصة أن الأصل فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، أن يكون بالرفق واللين، والحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتى هى أحسن...

فاذا لم ينفع كل ذلك مع الطغاة والبغاة والسفهاء، فلا بأس من استعمال الشدة فى القول، مع التزام الحق والعدل، وحسبنا أن القرآن الكريم قد قال فى شأن الساخرين فى ضلالهم المصرين على كفرهم وفسوقهم : « ولقد ذرأنا ـ أى : خلقنا وأوجدنا ـ لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لايفقهون بها، ولهم أعين لايبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها، أولئك كالانعام بل هم أضل، أولئك هم الغافلون » [سورة الأعراف: الآية ١٧٩] والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر له درجات ، حددها النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ تحديدا دقيقا حكيما فى حديثه الصحيح ، الذى أخرجه الامام مسلم بسنده عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده . فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان ».

فانت ترى فى هذا الحديث الذى يعد من جوامع كلام النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، تحديدا واضحا لمراحل تغيير المنكر ، متى رآه أو علمه المكلف القادر على تغييره .

وأولى هذه المراحل : التغيير باليد . بمعنى ازالة المنكر بالقوة ، أو بما يشبه ذلك من الوسائل المشروعة وتغيير المنكر باليد ، واجب على أولى الأمر بصفة خاصة ، وواجب على الأفراد كل فى حدود ولايته بصفة عامة .

ونقصد بأولى الأمر : الحكام أو من ينوبون عنهم فى رعاية مصالح الأمة وحماية أمنها وآدابها ، وكل مايوصل الى استقرارها ورقيها .

فمثلا ، من الواجب على الحكام ، التصدى بالقوة لكل الذين يعملون على اشاعة الجرائم والرذائل والفتن فى الأمة ، وتقديمهم الى الهيئات القضائية ، وتنفيذ العقوبات التى تصدرها هذه الهيئات بشانهم . وعلى الأفراد ان يساعدوهم فى ذلك ، عن طريق عدم التستر على المجرمين ، وعدم كتمان الشهادة الحق ، وعدم الاتيان باى قول أو فعل يفضى الى مافيه ضرر بالفرد أو الجماعة .

ونحن نرى فى تاريخ الأمة الاسلامية، ان نظام « الحسبة » ـ بكسر الحاء ـ كان متوافرا فيها . والحسبة ـ كما جاء فى المعجم الوسيط حـ ١ صـ ١٧٩ ـ : منصب كان يتولاه رئيس يشرف على الشئون العامة ، من مراقبة الأسعار ، وحماية الآداب . والمحتسب : من كان يتولى هذا المنصب من جهة الدولة .

وكان من حق من يتولى هذه الوظيفة ، أن يتدخل لحماية الناس من الظلم والغش والتطفيف فى المكيال والميزان ، ... وغير ذلك من المنكرات والرذائل ، كما كان من حقه ـ ايضا ـ احالة كل متلبس بجريمة ما ، الى القاضى للفصل فى شأنه .

وفى عصرنا هذا نرى مايشبه نظام الحسبة قائما ، ففى مصر ـ مثلا ـ أجهزة متعددة لوزارة الداخلية ، منها مايتعلق بحماية أمن الناس وأموالهم وأرواحهم ، ومنها مايتعلق بحماية الآداب العامة ، ومنها مايتعلق بمكافحة المخدرات والمسكرات ـ ومنها مايتعلق بصيانة الأموال العامة من الاعتداء عليها عن طريق التهرب الضريبى وغيره ، الى غير ذلك من الأجهزة المتعددة والمتنوعة ، والتى وظيفتها الأساسية ، غرس روح الأمان والاطمئنان فى المجتمع ، والقبض على المنحرفين والمجرمين والمفسدين ، واحالتهم الى الهيئات القضائية ، للفصل فى شأنهم ، وانزال العقوبة العادلة بهم ...

أما تغيير المنكر باليد بالنسبة للأفراد ، فأمر مقرر لكل فرد فى حدود ولايته وسلطته . فالآباء والأمهات من الواجب عليهم أن يهتموا بتربية ابنائهم ، وأن يعملوا على تنشئتهم تنشئة صالحة ، وان يؤدبوهم اذا مانحرفوا عن الطريق القويم

ففى الحديث الشريف : « علموا اولادكم الصلاة وهم فى سن السابعة ، واضربوهم على تركها وهم فى سن العاشرة ، وفرقوا بينهم فى المضاجع والأزواج من الواجب ان يعاشروا زوجاتهم بالمعروف ، وان يعاملوهن معاملة تقوم على المودة والرحمة ، وان يؤدبوهن اذا مالزم الأمر ذلك قال تعالى : «الرجال قوامون على النساء . أى يقومون على شئون النساء بالرعاية والتاديب . بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم . فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله ، واللاتى تخافون نشوزهن . أى اعصيانهن وخروجهن عما تقتضيه الحياة الزوجية من آداب . فعظوهن ، واهجروهن فى المضاجع ، واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ، ان الله كان عليا كبيرا» [سورة النساء : الآية ٣٤]

ومن الواضح وضوح الشمس ان الخطاب هنا للأزواج ، فهم الذين يعظون زوجاتهم بالقول الطيب ، وهم الذين يقومون بالهجر فى اماكن النوم وهم الذين يضربون زوجاتهم ضربا غير مبرح عند النشوز وارتكاب المعاصى ..

وهكذا نجد أن شريعة الاسلام قد حددت تحديدا دقيقا من يملك تغيير المنكر باليد ، فقررت أن ذلك موكول الى الحكام أو من ينوب عنهم ، أو الى الأفراد فى حدود ولاية كل فرد وسلطته ومسئوليته .

ولايصح شرعا أن يخرج تغيير المنكر باليد عن هذا التحديد ، لانه لو خرج عن هذا التحديد فاباح كل فرد لنفسه ماليس من حقه ، لعمت الفوضى ، وانتشر الفساد والاضطراب ، ولتستر كثير من الناس باسم تغيير المنكر فاعتدوا على غيرهم ، ولما كان هناك مقتض للسلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية مع ان ذلك من مستلزمات صيانة مصالح الأمة ، وحماية أمنها ، ولما وجدنا الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يحدد تلك الدرجات الثلاث فى تغيير المنكر ، مع انه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد حدد ذلك تحديدا دقيقا ولم يكتف بتغيير المنكر باليد .

وفضلا عن كل ذلك فاننا لم نسمع ولم نقرأ ، لا فى العهد النبوى ، ولا فى عهود الصحابة . ولا فى العهود التى تلت ذلك ، ان هناك جماعة نصبت نفسها بدون اذن من ولى الأمر فى الأمة ، لكى تغير المنكر باليد على حسب هواها وتنفذ العقوبات التى تراها ، وانما تغيير المنكر باليد يكون من حق الحكام ، ومن حق كل فرد فى حدود ولايته ومسئوليته وسلطته أما التغيير باللسان للمنكر وهو الدرجة الثانية ، فمن وظيفة العلماء الذين يعرفون ماهو حلال وماهو حرام ، وماهو منكر وماهو غير منكر ، وماهو فرض وماهو سنة ... ومن وظيفة كل فرد ـ أيضا ـ ولكن فى حدود علمه وفقهه وتيقنه بان هذا الأمر خير وهذا الأمر شر ...

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

ويدخل - ايضا - تحت تغيير المنكر باللسان ، ماتنشره الصحف ووسائل الاعلام من مقالات في هذا الشان ، ومايقوم به خطباء الجمعة في خطبهم ، ومايعقد من ندوات ومحاضرات تعمل علي نشر الوعي الديني السليم ، وبيان ماهو حلال وماهو حرام .

فاذا ما عجز الفرد العادي عن تغيير المنكر باليد او باللسان، لجا الي الدرجة الثالثة، وهي تغييره بالقلب، بمعني كراهته لهذا المنكر، ومقاطعته لمرتكبه، وتهوينه من شانه، وعدم مجالسته او مخالطته او التعامل معه..

وقد امرنا القرآن الكريم في آيات متعددة بمقاطعة المصرين علي ظلمهم وغشيانهم للرذائل والمنكرات، ومن ذلك قوله تعالي: «ولا تركنوا الي الذين ظلموا فتمسكم النار، وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون»[سورة هود: الآية ١١٣]

وقوله سبحانه - : «واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتي يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين»[سورة الانعام: الآية ٦٨]

ولاشك ان مقاطعة العقلاء للمصرين علي ارتكاب المنكر، لها اعظم الاثر في ازالة هذا المنكر والقضاء عليه واذا أخذ المسلمون بهذه الأحكام السديدة، وفهموها فهما سليما، وطبقوها تطبيقا صحيحا، عاشوا آمنين مطمئنين، وفتح الله عليهم بركات من السماء والأرض..

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المجلة الدورية

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

علم الاجتماع.. الدور الغائب فى دراسة العنف

يبدو موضوع العنف على درجة كبيرة من الاهمية سواء من الناحية الأكاديمية أو من الناحية المجتمعية السياسية . فمن الناحية الأكاديمية لايزال مجال علم الاجتماع مفتوحا أمام مزيد من الدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع العنف فى المجتمع المصرى للوقوف على اشكاله وانماطه وحجمه واسبابه مما يؤدى فى النهاية إلى وضع الأسس العلمية لصياغة السياسات الملائمة لمواجهة تلك الظاهرة . ومن الناحية المجتمعية السياسية يمكن القول ان العنف له اثاره المدمرة على الاستقرار فى المجتمع وعلى هز كيانه ، مما يعوق بالتالى عملية التقدم وعملية التنمية فى المجتمع .

بقلم :
الدكتور عبد الهادى الجوهرى
عميد آداب المنيا سابقاً

ففى الوقت الذى يتطلع فيه مجتمعنا المصرى الى ملاحقة المجتمعات المتقدمة ، تطفو على السطح ظواهر مثل العنف . تلك الظواهر التى تعود بالمجتمع خطوات الى الوراء . ومن كل ذلك تبدو اهمية دراسة موضوع العنف .

وقد ظهرت فى الفترة الاخيرة مفاهيم عديدة سواء فى كتابات الصحفيين او المتخصصين فى العلوم الاجتماعية مثل مفهوم « العنف » ومفهوم « التطرف » ومفهوم « الارهاب » . وفى اعتقادى ان مفهوم « العنف » انسب تلك المفاهيم ؛ لان التطرف ظاهرة نسبية مكانيا وزمانيا . ولست مع كلمة « التطرف » لانها لاتعبر عن المعنى المقصود والمطلوب . فاذا تطرف شخص ما فى الدين فلاغبار على ذلك . اما اذا تطرف هذا الشخص فى استعمال القوة فهذا يؤدى الى مايطلق عليه « العنف » وتنبغى التفرقة بين العنف بمعناه المطلق والعنف بمعناه النسبى . فالعنف المطلق يعد جريمة فى جميع المجتمعات . ومن اشكال العنف المطلق القتل والسرقة . أما العنف النسبى فيعنى اختلاف تجريم اشكاله من مجتمع الى اخر . فما يعد جريمة فى مجتمع قد لايعد جريمة فى مجتمع اخر .

ويخطىء من يتصور ان العنف الدينى فى المجتمع المصرى يرتبط بالدين وحده ، اذ ان العنف الدينى له طابع سياسى حيث يتجه الى الرؤساء ورموز السلطة فى المجتمع . والمجتمع المصرى يتميز بالتسامح الدينى بين أفراده ، مما يجعلنا نؤكد ان أحداث العنف التى يشهدها هذا المجتمع لاترتبط بأسباب دينية بشكل مطلق . وتوجد عوامل عديدة متشابكة وراء تلك الأحداث . يضاف إلى ذلك أن العنف فى مجتمعات أخرى يعود إلى أسباب عرقية أو عنصرية مثلما يحدث فى العراق أو فى اليوسنه والهرسك أو بين اليهود الشرقيين والغربيين أو ماحدث أخيرا فى لوس انجيلوس بالولايات المتحدة الأمريكية

ويعتبر العنف ظاهرة عامة لاتقتصر على المجتمع المصرى وحده ، والعنف ظاهرة اجتماعية مرضية يختلف أثرها من مجتمع إلى اخر ، كما يختلف العنف فى أشكاله وحجمه ودوافعه فى كل زمان ومكان .

ونؤكد هنا أن ظاهرة العنف فى المجتمع المصرى لاتقتصر على الطلاب وحدهم ، بل نضيف إلى ذلك أن دور الطلاب فى العنف كان محدودا مقارنة بدور الفئات والشرائح الاجتماعية الأخرى . كما لايمكن الادعاء بأن المثقفين كان لهم دور واضح فى بناء القوة فى المجتمع المصرى خاصة إذا تعرضنا لاحداث يناير ١٩٧٧ .

ومما يلفت النظر ان الزعماء السياسيين الذين اعتمدت سياستهم على مقاومة العنف والارهاب تم اغتيالهم على يد الجماعات الارهابية بوسائل عنيفة . وهذه ظاهرة تحتاج الى وقفة من المتخصصين فى العلوم السياسية بصفة عامة وفى علم الاجتماع السياسى بصفة خاصة .

ويلاحظ أن الجماعات الدينية فى مصر تعتمد فى ممارسة نشاطها على الاتصال المباشر أكثر مما تعتمد على المنشورات والمطبوعات . فأعضاء تلك الجماعات يعلمون جيدا ان الاتصال المباشر أكثر تاثيرا من الاتصال غير المباشر .

وتثير دراسة العنف فى المجتمع المصرى مجموعة من القضايا الهامة التى تحتاج إلى بحوث عديدة . ومن هذه القضايا :

١ - الخريطة التنظيمية للجماعات الدينية بمعنى تنظيمها وبنائها وديناميات عملها وطريقة اتخاذ القرار فيها .

٢ - مدى وجود تباين بين الجماعات الدينية مما أدى إلى تشرذمها ، ونوعية الاستراتيجيات التى تعتمد عليها فى نشاطها

٣ - طبيعة العلاقة بين استخدام العنف وخصائص الهوية المصرية .

٤ - تقييم دور الدعاة ، والتنظيمات السياسية (الأحزاب السياسية) ، والتنشئة السياسية (رسمية وغير رسمية) ، والمؤسسات التعليمية .. الخ فى مواجهة العنف . إذ تندر الدراسات التى حاولت تقييم هذا الدور بما يساعد فى وضع تصور سليم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

شارك أيضا

وأعضاء الجناح المدنى فى التنظيمات الإرهابية معتدلون على ما يبدو، ولكنك إذا كشفت الغطاء عن أى شخص فيهم فستجد بداخله واحدا من الجناح العسكرى يحمل قنبلة.. هم معتدلون فى تطرف ومتطرفون فى اعتدال.. يمدون أيديهم ويقبضون فلوس البشر وأرواحهم بأكبر قدر من التطرف ثم يصدرون بياناتهم بأكبر قدر من الاعتدال.

على سالم

المصدر : الأهرام المسائى
التاريخ : ١٤ يونيو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ المستشار سعيد العشماوى فى حوار مع « الاهرام المسائى »

قضية الارهاب والعنف الدينى بين حوار الفكر والرصاص !

فشل مقولات أصحاب « الاسلام السياسى » دفعهم نحو العنف والارهاب

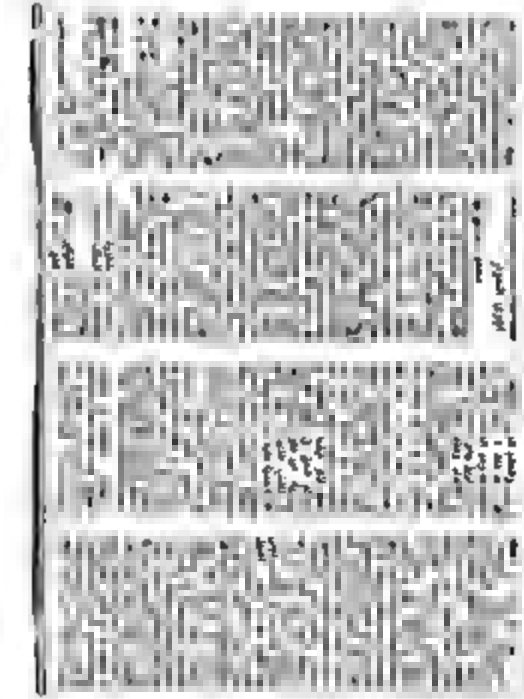

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائى

التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢

وبحكم عملك (كرئيس لمحكمة امن الدولة العليا ومحكمة جنايات القاهرة) . كيف ترى قانون الارهاب ؟

□ مع اننى قاض وعملت طوال الوقت بالقضاء والقانون الا اننى اعتقد بصورة جازمة انه ليس بالقانون وحده يتم الاصلاح الاجتماعي . فذلك الاصلاح لايتحقق الا من خلال الاهتمام بالضمير الانسانى وبالتربية السليمة والاخلاق الرفيعة لان القانون يصبح اكثر حسما حينما يتعلق بحوادث فردية لاتشكل ظاهرة وانما مع تلك الاحداث المتكررة فليس فى قدرة السلطات ان تعين شرطيا لكل متطرف ولكل خارج عن القانون . ومن هنا فاننى افضل الا تكون معالجة الارهاب قصرا على اصدار قانون

العلاج ..

○ اذن هل ترى نقاطا محددة يمكن ان تسهم فى علاج تلك الظاهرة الاجتماعية الخطيرة المسماة (بالتطرف) ؟

□ هنا ارى حرجا من تكرار القول بان جماعات الاسلام السياسى مهما اختلفت اشكالها تحكمها رغبة واحدة هى الوصول الى الحكم ولذلك اعتقد ان المكافحة الحقيقية لعنف وشغب هذه الجماعات لابد ان يدور على ثلاثة محاور هى :

١ ـ ان تعمل كافة الحكومات فى بلاد العالم الاسلامى على انجاز تحقيق العدالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية . امكنها ذلك مع القضاء على كافة مظاهر الفساد السياسى والمالى والعمل بكل الوسائل على نشر القيم الاخلاقية الرفيعة لكى تقطع على جماعات الاسلام السياسى خط الرجعة فى استغلال معاناة الجماهير او مظاهر الفساد .

٢ ـ ايجاد ونشر التفسير السليم للايات القرانية التى تستند اليها جماعات الاسلام السياسى فى اتهامها للمجتمعات والحكومات بالكفر وتجعل فى حربها معهم حكما شرعيا .

٣ ـ اتباع اجراءات امنية حاسمة وفى حدود القانون دونما استثناء او تعنيب ضد كل من يتعدى على القانون مع ضرورة اتجاه الفريقين عبر وسائل الاعلام لكى يقدم المذنب وجهة نظره مع الرد عليها استنادا الى احكام الشريعة واجتهادات الفقه السليم حتى يتضح امام الناس مدى الجرائم التى ترتكب باسم الرحمن ظلما وهى انما ارتكبت باسم الشيطان حقيقة . وبذلك يفهم . الناس حقيقة الحكم الشرعى فى كل جريمة ترتكب ممايسيهم فى خلق راى عام مضاد لاقتراح تلك الجرائم وفى هذا الاتجاه لابد ان تقوم المؤسسات الدينية بواجبها على الشكل الصحيح فالملاحظ ان كثيرا من الافكار ومناهج تفسير القرآن التى تتبناها جماعات الاسلام السياسى تتبناها ايضا المؤسسات الدينية الرسمية مما يساعد على احكام المواجه تلك الجماعات .

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٩ / ٧ / ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نهارك ابيض

استمع لأى عضو فى الجناح المدنى للتنظيمات الارهابية، ستجده يقول جملة بصوت مرتفع ثم يعقبها بعدة كلمات يقولها همسا لكى لا يسمعها أحد. حضرت ندوة تكلم فيها عضو بارز منهم، قال بصوت عال، لا أوافق علي أن الرشاشات تصلح وسيلة للحوار.

ثم بدأ يتمتم بكلمات اخري، قرأت شفتيه، كان يقول: ولكنى أوافق على أنها تصلح وسيلة للقتل.

علي سالم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٣٥)

توظيف التربية لترسيخ الوطنية

د. اميل فهمى حنا

عميد كلية التربية بالمنصورة سابقا

نحتاج فى الوقت الراهن ، وفى ظل دعوة الاهرام لفتح ملف التطرف والفتنة الطائفية الى التدقيق فى حياتنا الثقافية والاجتماعية، البعيدة والقريبة، ولابد من عرضها من جديد مما يجعل ناشئة هذه الامة ينظرون اليها نظرة تمكنهم من استخلاص العبرة والعظة، ومحاكاتها والنسج على منوالها، وسانكر مثالا من آلاف الامثلة التى حدثت فى ثقافتنا التى نعتز بها ونتفرد بها دون الشعوب الاخرى، واقباط مصرهم اول من قاوموا الارساليات الاجنبية المتعددة الجنسيات، فنجد البطريرك كيرلس الخامس يذهب الى اسيوط عام ١٨٦٧ ، ليجد من نشاط هذه الارساليات وجمع المسئولين الاقباط هناك، وبدات مقاومته لمدارس هده الارسانيات. وقد امر بتجريد احد القسس بمديرية اسيوط من منصبه الكنسى لسماحه لاخيه وهو احد خريجى مدرسة اللاهوت بالارسالية الامريكية بالقيام بالخدمة فى الكنيسة القبطية عقب انتهاء القداس القبطى الارثوذكسى.

وعند وصول البطريرك الى قنا اخبره وكيل القنصل الامريكى ان قنصل الولايات المتحدة العام، قد اخبره تلغرافيا ان يوافيه بكل مايحدث اثناء زيارة قداسته ، وقد أبدى البطريرك انه لايعير اية اهمية لما يعتقده القنصل الامريكى او أى قنصل عام آخر فى تصرفاته.

وقد حاولت هذه الارساليات بجميع الطرق ، اخضاع البطريرك كيرلس الخامس لنفوذهم ، وطلبوا منه ان يكون تحت رعاية ملك بريطانيا ، فسالهم هل يموت ملككم ؟ فقالوا نعم، فقال لهم انا تحت رعاية ملك لايموت.

وهكذا رفض البطريرك كل المؤثرات الاجنبية للتدخل فى شئون بلاده ، وظل فى كفاحه ضد الارساليات الاجنبية للمحافظة على الكنيسة القبطية الارثونكسية بمصر .

هدا هو موقف الاقباط فى مصر ضد هذه الارساليات وخاصة المدارس التى تم انشاؤها باساليبهم المتعددة ، والتى التحق بها كثير من التلاميذ المسلمين والمسيحيين على السواء حيث كانت تدرس كتبا لبث الفرقة بين ابناء الوطن الواحد، وتمجيد الاستعمار والمستعمرين، ودراسة تاريخهم بشكل يمجدهم ويضع بين يدى التلاميذ صورة واضحة عن تفوقهم المادى والعلمى والادبى ، هذا مع اغفال تاريخ مصر وعظمتها وثروتها وحضارتها الاصيلة.

بل تم ايضا فى هذه المدارس اغفال اللغة العربية وهى لغة البلاد القومية ، وهذا امر له خطورته الكبيرة، ذلك انه ما من بلد يحترم نفسه الا ويعتز بلغته ، ويحاول نشرها بشتى الطرق ، وعلى ذلك فان اتقان لغة اجنبية على حساب لغة البلاد الاصلية ، امر له اثره وخطره على قوميتنا من غير شك ، وهذا ما كافح الاقباط فى مصر من اجله ، والتصدى له ، حرصا على نشر اللغة العربية، حقا اننا فى احتياج الى من يتقنون اللغات الاجنبية، وخاصة السلك السياسى وبعثاتنا الخارجية وما الى ذلك، الا ان ذلك لايكون على حساب لغة بلادنا الاصلية.

ومن الملاحظ ان بداية مقاومة الاقباط لهذه الارساليات بدات بالمدارس وتعاونت الحكومة معها فى هذا المجال، والسبب الرئيسى فى هذه البداية، مرجعه الى أن الراى العام اول مايكون عن طريق المدرسة، والمدرسة الابتدائية بالذات وهى الحلقة الاولى من التعليم الاساسى الان، فالتربية وسيلة تكوين

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

الراى العام القوى المتحد، فلايمكن ان يوجد راى عام قوى فى شعب جاهل، ولايمكن ان يتم اتحاد شعب من مسلمين واقباط وتماسكه الاجتماعى وخاصة مع حكوماته الا عن طريق فهم الاهداف القومية العليا، كل هذا لايتم الا اذا انتشر التعليم بين افراد الشعب وقضى على اميته ، بحيث يعرف كل فرد الاهداف القومية، وطرق تحديد هذه الاهداف، والا اذا رغب كل فرد فى هذا التحديد، والا اذا وجد عند كل فرد التصميم والمعرفة والارادة والعزيمة والمهارة التى يستلزمها هذا التحديد، والا اذا وجد عند جميع افراد الشعب ادراك لاهداف الحكومة وفلسفتها وبذلك يتكون الرأى العام القوى المتماسك.

وعلى ذلك فالمسئولية الاولى للتربية المصرية فى الوقت الراهن هى تدعيم الرأى العام وتزويده بالحقائق الوطنية المخلصة الصادقة للوحدة الوطنية سواء من جانب المسلمين او المسيحيين ، وهذا عن طريق ادوات المعرفة المختلفة من قراءة وكتابة وادوات الاستزادة من الحقائق بنشر ذلك بوسائل الاعلام المختلفة من تليفزيون واذاعة وصحافة وسينما وانواع الثقافة المختلفة.

وبعبارة اخرى فان الوطنية وترسيخها هى وظيفة التربية الان، ولانقصد بالوطنية الشعور الاجوف او العاطفة الوقتية، وانما نعنى القدرة على العمل، وهذا يبين لنا اهمية تعميم التعليم الاساسى واهمية نشره لانه تعليم عامة الشعب، واهمية تحسينه ورفع مستواه بحيث يصل لكل فرد من افراد الشعب وهو ما تحاول ان تفعله وزارة التعليم الان.

كذلك لابد من التاكيد على اهمية خدمة المدرسة للبيئة ومجهودات المدرسة مع الاهالى، وهو موضوع كثر الكلام فيه ولكن قد يكون من المفيد ان نعرف اساسه فالمدرسة يجب ان تكون مصدر بناء لهيكل الرأى العام فى البيئة المحيطة بها، كذلك عن طريق مجالس الاباء وهم من عنصرى الامة، واقامة الحفلات فى الاعياد الدينية والقومية والتلاحم فى هذه الحفلات، والاتصال بالاهالى وما الى ذلك.

كذلك لابد من الالتفات لمدارس القرى ، فلابد ان تكون المدرسة فى القرية المصرية متصلة بحياة الناس مدركة لحاجات المجتمع، فالمدرسة الريفية - لا بمفهومها الجغرافى من حيث موقعها فى الريف، وانما بمفهومها الوظيفى - هى المركز الذى ينبغى ان تنطلق منه قوى الاصلاح فى القرية، وتنبعث منه جميع عوامل النهضة فى المجتمع الريفى، وتتطلع اليها الافكار عند وضع البرامج الاصلاحية باعتبارها البيئة المصغرة المثالية التى يرجى لطابعها ان يسود فى بلادنا حيث الكثرة من سكانها من ابناء الريف.

فالتلميذ الذى يتربى فى مدرسة وقد كون المهارات التى تحيله الى مشترك وليس متفرجا هو المواطن الذى يستطيع فى المستقبل ان يرفض ان يكون متفرجا فى موكب الحياة، لانه قد تعلم ان الجميع متساوون فى الحقوق والواجبات وفى مبدأ تكافؤ الفرص.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

بقلم : علي سالم

النفاق السياسى والعلمى والدينى هو مصدر التطرف

هل هناك اقتصاد إسلامى واقتصاد ملحد ؟!

« ستكونون فى حاجة إلى رئيس حكومة تعينونه بانفسكم ، حكومة اهل الثقة سواء فى الداخل او الخارج ، حكومة قوية قادرة على القضاء على اذى قوى الشر التى تتصرف بغدر من المواقع التى اكتسبتها فى قطاعات الادارة والاقتصاد ووسائل الإعلام والسياسة » .

« من خطاب استقالة السيد سيد أحمد الغزالى إلى الرئيس الجزائرى على كافى »

عندما نتكلم عن رجل الدولة فاننا نقصد كل موظف عام يؤثر قراره على مصير ومسار فرد واحد ، او مجموعة من الافراد ، او على الامة باسرها . من هنا تنبع اهمية الفهم الصحيح فى مؤسسات الدولة للابعاد الاخلاقية والنفسية والروحية التى يجب توافرها فى رجل الدولة عند الاختيار . فبالإضافة لنزاهته العقلية واحترامه للدستور والقانون واللوائح ، هو يتمتع بما يسمى « ضمير رجل الدولة » ليسعفه فى اتخاذ القرار عندما تختلط الاوراق او تتعارض القوانين او تتضارب آراء الخبراء . إن سكة السلامة - فيما نرى - هى ألا يضع رجل الدولة عينه على المعارضة بل على المؤرخ . لايتساءل ماذا ستقول عنى المعارضة ، بل ماذا سيقول عنى المؤرخ ؟ مع العلم انه لايمكن خداع المؤرخ . فعندما سيأتى هو سنكون نحن جميعا بكل موظفينا ومسئولينا وإعلامنا قد ملنا منذ زمن طويل .

لعل هذا بالضبط هو مادار فى ذهن الرئيس أنور السادات عندما فكر فى مبادرته التاريخية - اعظم عمل سياسى فى التاريخ - وهو ايضا قرار يدل على صلابة روحية هائلة وقدرة غير عادية على التخلى عن النفاق السياسى وإجراء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

الحسابات والموازنات من اجل خلق واقع جديد فيه كل الخير لمصر ولشعوب المنطقة .

والآن ..

هل نكون الوياء وواعين إلى الدرجة التى نتقدم فيها للقضاء على اذى قوى الشر التى تتصرف بغدر من المواقع التى اكتسبتها فى قطاعات الإدارة والاقتصاد ووسائل الإعلام والسياسة ؟

الإجابة : لا مفر من ذلك .. حيث انها سكة السلامة الوحيدة .

اسمع الآن اصواتا بدافع من الانفعال والكسل العقلى تقول : عبدالناصر لهم كلهم فى ساعات .. هيا نفتح لهم المعتقلات .

لست اعترض على ذلك من وجهة نظر اخلاقية او رومانسية ، ولكن من وجهة نظر سياسية بحتة ، فمصالحنا تحتم ان نعزف نفس النوتة التى يعزفها العالم الحر الآن ، لأننا - حتى الآن - دولة ديموقراطية ، حرة وعصرية ، واللحن هو حقوق الإنسان الفرد . كما يجب التذكير بأن القوة بحد ذاتها لاتنتج حقا شرعيا . هذا مايجب ان نرسخه فى عقول البشر .

معتقلات عبدالناصر كانت سوبر ماركت كبير حوت رفوفه كل اصناف البشر ، وكل المعتقدات والآراء والمذاهب ، بل حوت احيانا معلبات فارغة . هذا السوبر ماركت نفسه كان السبب غير المرئى لهزيمة ١٩٦٧ ، فقد اكتسب عقول رجال الدولة قدرا هائلا من أوهام القوة والكسل نتيجة لانتصاراتهم السريعة الدائمة على « العدو » . نوعية خاصة من اليات التفكير ، لاتابه للآخر ، لضعف الآخر الشديد ، العدو عندهم شديد الضعف يتم القبض عليه « الانتصار عليه » بسهولة .

هاتوالى الإخوان .

حاضر .. وياتون له بالإخوان .

هاتوالى الشيوعيين .

حاضر .. وياتون له بالشيوعيين .

هاتوالى اى حد ..

حاضر .. وياتون له باى حد .

واخيرا .. هاتوالى إسرائيل .

فلم يستطيعوا لسبب بسيط ، عقل الدولة لم يكن مدربا على الصراع الحقيقى فى مواجهة عدو حقيقى ، اما الآن فاعتقد اننا قد نضجنا بما فيه الكفاية واتسعت مداركنا إلى الدرجة التى تمنعنا من التعلق بالاوهام أو التمسك بالنظريات التى تصور لنا سهولة القضاء على اعداء الحرية بضربة واحدة متمثلة فى سن قانون او فتح معتقل سوف نوسع اسواره باستمرار لاستيعاب المزيد الذى تفرزه بيئة نفاقية غير منتجة لاتحترم العلم والعمل ، إذا كان ابنك الآن فى العاشرة من عمره ، فبعد خمسة اعوام أو ستة سيحمل مدفعا رشاشا او قنبلة لمحاربة الكفار ، استجابة لرغبة عميقة بداخله فى الموت لفرط شعوره بالتعاسة الناتجة عن انعدام فرص العمل وانعدام الاحلام فى بيئة تمعن فى احتقار الحياة ، وكراهيتها وتشيع الرعب من عذاب القبر .

إن الراصد من بعيد للمعركة التى تخوضها مصر الآن ، قد يتصور انها تحارب على جبهتين ، الاولى هى التحول إلى الليبرالية السياسية والاقتصادية ، والثانية هى القضاء على الإرهاب . الواقع انها جبهة واحدة وكل خطوة نخطوها فى اتجاه الحرية السياسية والاقتصادية سيتبعها بالحتم تراجع العدو عن موقعه فى الجبهة الثانية . فالمواقع بين البيروقراطية السياسية والادارية والإعلامية من ناحية وقوى الغدر من ناحية اخرى متصلة بسراديب بعضها واضح وبعضها خفى والجميع يعملون تحت مظلة واحدة هى النفاق المربح . إن فقهاء شركات توظيف الأموال هم انفسهم فقهاء البنوك الإسلامية وهم انفسهم ضيوف البرامج التليفزيونية والإعلانية ، وهم انفسهم قادة قوافل التوعية ، وهم انفسهم الذين يسودون الصفحات فى الجرائد والمجلات ، يسودونها بفتح السين وضمها ، وهم الذين يهاجمون رفوف المكتبات فى معرض الكتاب بلا سند من القانون وهم الذين يحرضون على قتل الدكتور فرج فودة وهم الذين يزغردون بعد قتله . وهم جميعا فى النهاية موظفون فى إدارات هذه الدولة . يستمدون قوتهم من وجودهم بداخلها ويطلقون النار عليها من مواقعهم فيها .

لنفرض اننى صاحب شركة توظيف اموال وانت رئيس لمجلس إدارة صحيفة او رئيس التحرير فيها . انا اعطيك عشرة ملايين جنيه او اكثر لنشر إعلانات عن نشاطى او لطباعة كتبى ، هذا هو اتفاقنا الشريف الواضح المعلن ولكنك ذكى بما فيه الكفاية طبعا لتعرف اننى اطلب منك ان تؤجر لى صفحاتك كلها ، ان تفتحها لمن يعملون معى ، ان تمتنع عن نشر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روزاليوسف

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٨٦

هذا موقع تخلت عنه الدولة وعليها ان تستعيده فورا ، وبذلك ترسل إشارة واضحة لاعدائها انها قررت ان تكف عن النفاق ، قررت استعادة كل املاكها على كل الجبهات ، قررت احترام العقل والعلم والدين ايضا .

احدثكم عن موقع آخر .

الامتناع عن تحية العلم المصرى خيانة عظمى ، هذا مايجب ان يعرفه الجميع بوضوح ، كل من يحرص على الامتناع عن تحية العلم يجب فصله وتقديمه للمحاكمة على الفور فى نفس الليلة ، فى نفس الساعة ، فى نفس اللحظة ، من لايحترم علم هذا الوطن يخرج على قوانينه واعرافه ويصبح عدوا للأمة وعليه أن يلقى جزاءه على ذلك . فهذا العلم ، ليس علم الحكومة ، إنما هو علم الدولة ، علم مصر .

ومن لايعجبه ذلك عليه أن يبحث عن وطن آخر يمارس فيه عدوانه وتدهوره العقلى .

المصور
التاريخ :
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الذئب الوديع

اشعر بالفزع كلما قابلت مثقفا ملحدا ، فبعد عدة اعوام ستهبط عليه الهداية فجاة فيصبح عضوا فى عصابة او رئيسا لتحرير صحيفة شريرة يكتب فيها القتلة وسفاكو الدماء ، والواقع انه ليس جادا فى إلحاده او إيمانه ، كان ملحدا عندما كان الإلحاد مصدرا للشهرة والقوة واصبح مؤمنا بعد ان اصبح الإيمان نبعا للنفوذ والفلوس .

هو صفر تعس يحاول أن يكون رقما كبيرا ، قصير القامة يريد أن يطيلها بالوقوف على هرم من الجماجم ، محروم من الموهبة يحرض على قتل الموهوبين ، جاف القلب والعقل والروح يريد أن يرطب نفسه بالسباحة فى نهر من الدماء .

إن الحواديت الشعبية تحذرنا من الذئب الذى اصبح حملا ومن الثعلب الذى تحول إلى مصلح اجتماعى ، كما تحذرنا ايضا من هؤلاء الذين يتوبون فجاة على طريقة الافلام المصرية القديمة التى كان القاتل يتوب فيها عند سماعه فجاة لأذان الفجر بينما هو على وشك ان يغرس سكينه فى قلب الضحية النائمة وكانها المرة الاولى فى حياته التى يسمع فيها او يرى ايات الله فى كل ماهو حوله .

هذا الصنف من البشر لايحكى لك تفاصيل رحلته العقلية من الشك إلى اليقين ، من الكفر إلى الإيمان ، من الظلمة إلى النور لسبب بسيط .. ان هذه الرحلة لم تحدث قط ، وبذلك تكون المسالة كلها فى تقديرنا ان شخصا ـ لاسباب يعرفها هو ـ قرر ان يكون ملحدا ثم قرر لاسباب ـ نعرفها جميعا ـ ان يكون مؤمنا .. وفى الحالتين هو قاتل فشل فى قتلنا بإلحاده ويريد ان يقتلنا الآن بإيمانه .■

على سالم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

الارهاب والتطرف فى فكر المثقفين (٣٦)

العنف الطائش وأهمية الحد الثرين

د . علياء رافع
دكتوراه فى الانثربولوجيا

اثارت احداث العنف الاقلام تحليلا وتفسيرا، رأى البعض ان هناك اصابع خفية تعبث من وراء هذا العنف المتهور . ورأى آخرون أن الجهل والتجهيل بالدين هو سبب انتشار هذه المظاهرة المتطرفة، وافترض هؤلاء أن توضيح هذه الخدعة السياسية عن طريق نشر فكر دينى مستنير كفيل بان يغير من اتجاه هؤلاء المتطرفين فكريا وسلوكيا . وهناك فريق ثالث رأى أن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية خلقت اتجاها عدوانيا اتخذ الدين ستارا ليبرر لنفسه استخدام العنف.

واعتقد أن هذه الرؤى نظرت الى الموضوع الواحد من زوايا مختلفة، والتركيز على احداها منفردا لايؤدى الى فهم متكامل لهذا العنف . فتحويل الأمر كله على انه مؤامرة خارجية ، يغفل الاستعداد النفسى للعنف الذى تولد نتيجة للقهر الاقتصادى والسياسى . والقول بان العنف قد أصبح جزءا من شخصية المتطرفين دون احتساب لكيفية استغلال هذا الاستعداد من قوى اجنبية لتصعيد العنف والعنف المضاد اهمالا للتصدى للخطر . وتجاهل أن الفكر المتطرف يجد له سندا فى كتب التراث هو أيضا إخفاء للواقع . فاذا كان هناك اتفاق أن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلو من التعصب وتمتلىء بالتسامح والسعة الا أن التفسيرات المختلفة فى العصور المتاخرة اخضعت السنة والنص القرآنى لتاويلها . فاذا كان نشر الفكر الدينى المستنير ضرورة الا انه لايكفى للخلاص من هذا المرض العضال الذى يجد له سندا فى المناخ الاجتماعى والثقافى والسياسى ، وقد يغير ثوبه وأيديولوجيته اذا لزم الامر . أما تجاهل القضية برمتها تحت الدعوى أن الامر هو احداث فردية ولاتمثل خطرا اجتماعيا ، فهو بمثابة اخفاء الجمر بكوم من القش الذى لن يلبث أن يحترق ويحرق ماحوله .

نحن فى حاجة الى رؤية فاعلة على المدى الطويل من ناحية ، وفى حاجة الى حلول سريعة توقف التصاعد من ناحية أخرى . أعتقد أن هذا التشتت والتعصب والعنف هو نتاج طبيعى لغياب هدف قومى يجمع شمل الامة ، ويعيد للوطن قيمته الوجدانية التى لاتنفصل عن حياة كل مواطن . والهدف القومى ليس هو مشروع كبير الحجم ولكنه هدف يتعالى عن المشاريع الكبيرة المتناثرة، وتتبلور سياستنا الخارجية والداخلية . اقتصادية واجتماعية وثقافية من خلاله . فلم يكن السد العالى مثلا مشروعا قوميا الا لانه جسد استقلال الارادة الوطنية وتحدى القوى الخارجية . اى أن غياب الهدف القومى هو فرز طبيعى لعدم وضوح الرؤية المستقبلية الواعية على المستوى المجتمعى وعلى المستوى الفردى ، وهذا الغياب بدوره هو نتيجة لتغييب الذاكرة القومية ، ثم تنبنب وارتباك الاتجاهات السياسية على المستوى الخارجى والداخلى .

على المستوى السياسى للدولة تتسع الفجوة بين الدعوة الى الاصلاح ومحاولة تحقيقه، فبينما تنفتح الدولة اقتصاديا بايقاع سريع تحت مظلة الحرية، تزحف الديمقراطية وحقوق الانسان زحف السلحفاة ، وتتوجه الخطاب السياسى الى زيادة الانتاج ، بينما تتحول المتغيرات الاجتماعية والثقافية الى قوى طاردة تقضى على الامل والحلم والتطلع ، وتدفع بخيرة عقولنا وامهر عمالنا الى الخارج . وينبقى على ارض الوطن اليائسون والمحبطون فيهجرون الوطن وجدانيا ، هاربين الى الجريمة أو الى الافكار المتطرفة العدوانية .

ويعمل الاعلام على استفزاز البقية الباقية ، اذ انه يبدو انه يتوجه ويدار من اجل اقلية قادرة ودون أى رسالة ثقافية واضحة المعالم والخطى . فاذا توجهنا الى نقد الذات فاننا نحطمها ونسخر منها باكثر مما يسخر به اعداؤنا منا

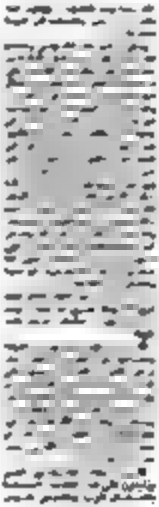

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : فن

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

في حوار جرئ جدا

عادل إمام:

الفن ليس حرا ولن اخاف التهديد

● الارهاب المنتشر في كل المنطقة العربية ليس بالسلاح فقط ولكن في دواوين الحكومة والصحافة والشوارع والبيوت

● تركت الحزب الشيوعي المصري احتجاجا على الاسم الحركي الذي منحوه لي.

● اقتربت من الاخوان المسلمين عندما كانوا يكافحون من اجل مصر وليس ضدها

القاهرة: كرم جبر

■ لم تتغير تفاصيل الحياة اليومية للفنان الكبير عادل إمام... رفض وضعه تحت الحراسة.. او ان يحمل طبنجة سريعة الطلقات.. وقال لمن طلبوا منه الحيطة والحذر «الجماهير الذي احبتني قادرة على حمايتي»!

وعندما سألته: هل تلقيت خطابات تهديد او مكالمات تلفونية في الفترة الاخيرة؟ قال: حدث، واصدروا منشورا ضدي قالوا فيه انني مخنث، فتاكدت انهم كذابون لانني لست مخنثا، وعندي الدليل.

والاهم ـ كما قال عادل ـ انه لا يثق في مسالة خطابات التهديد.. فمن يريد ان يقتل انسانا، ليس مطلوبا منه ان يرسل اليه خطابا يقول فيه «ساقتلك»... لكنها ازمة الارهاب الاسود التي تعيشها مصر، منذ اكثر من عشرين سنة، ويبدو ان ملامح انفراج الازمة لم تتبلور بعد.

وسالت عادل امام: انت كفنان كيف ترى ظاهرة الارهاب، ولماذا بادرت بالتصدي لها؟

من هنا نبدأ؟

قال عادل امام: نحن نتحدث في هذا الموضوع منذ فترة طويلة جدا.. لم نترك صغيرة او كبيرة الا ووضعناها تحت الميكرسكوب.. فحصنا الاسباب الاقتصادية، واستعرضنا القيود السياسية، وشرحنا الدوافع النفسية..

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ف

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

ودخلنا «ماراثون الحوار» مع الجماعات الدينية المتطرفة، وللاسف لم نصل لشيء ولم تتحقق نتيجة.. وهذا الفشل يتطلب إعادة تصحيح الاوضاع بان تحافظ الدولة على هيبتها وعلى هيبة الشعب.

□ ماذا تقصد بهيبة الدولة والشعب؟

■ هؤلاء قتلة وفي ايديهم مدافع.. اذن المعالجة يجب ان تكون امنية بالدرجة الاولى.. وبعد ذلك نتحاور او نتناقش فليست هذه هي القضية.. لقد فوجئت عندما علمت بوجود اطفال وتلاميذ في احداث ديروط الاخيرة يمسكون البنادق الآلية، بعدما نجح قادة التطرف في تجنيدهم.. كيف اتناقش مع هؤلاء الصغار، ومن الذي سيطر على عقولهم، وقام بهذه العملية البشعة لمسح المخ؟

ليس هناك اي شخص في مصر في مامن من الخطر.. ولكن يبدو اننا لم نستوعب درس المنصة سنة ١٩٨١، عندما نجح هؤلاء في الوصول الى السادات وسط الجيش، وقتلوه في عرين الاسد كما يقولون، واصبح الطريق ممهدا امامهم للوصول الى اي شخص اخر.

□ اذن انت لا تحبذ مبدا الحوار؟

■ الحوار يتولاه مشايخ.. معظمهم اصبحوا مليونيرات من الظهور في التلفزيون.. واستثمروا الشهرة الاعلامية التي حققوها، رغم ان كلامهم مكرر ومعاد ورتيب.. اشتروا عزبا وتملكوا ثروات.. وبعضهم كان اكثر مهارة وخفة، وابتدعوا وهم شركات توظيف الاموال، التي ما زال ضحاياها يئنون حتى اليوم.. ارتدى اصحابها العباءات واطلقوا اللحى، وكانت تلك هي المصيدة.. والان بعدما هرب اشرف السعد الى باريس، خلع العباءة وحلق لحيته وارتدى الجينز والتيشرت.. ويرفع قبعته لتحية الناس في قصره العامر بباريس.

وللاسف الحكومة عندما عملت اذونات خزانة، تمنح فوائد ٢٠٪ سنويا النسبة نفسها التي كانت تمنحها شركات التوظيف.. وكل ما اخشاه ان استيقظ في الصباح فاجد الحكومة ارتدت الجينز والتيشرت وهربت الى باريس (!).

ناتي بعد ذلك لمن يعلقون اسباب الارهاب في رقبة الازمات الاقتصادية والسياسية والتعليمية.. فنحن نعيش هذه الازمات منذ ايام الفراعنة، ولم يظهر بينهم ارهابيون او متطرفون.

هذه هي الاسباب التي جعلتني اذهب الى المتطرفين في عقر دارهم في اسيوط منذ ثلاث سنوات.. فقد فوجئت في ذلك الوقت ان بعض الطلاب تعرضوا للضرب بالمطاوي والسنج والجنازير على مسرح «كلية الاسلام» بقصر ثقافة اسيوط، لانهم تجراوا على تقديم عمل مسرحي.. مع ان الرواية التي كانوا يمثلونها كانت تحض على عدم الهجرة من مصر والبقاء في الارض، التي تحب من يتمسك بها، وتطرح له كل الخير.

شعرت ان واجبي الاول هو ان يشعر هؤلاء الطلبة الفنانون اننا معهم ونقف بجوارهم، والا فسوف يلعنوننا ويلعننا اجدادنا الفنانون القدماء في قبورهم، وايضا رواد عصر التنوير.. اذا لم نتحرك سنقع جميعا بين انياب الارهاب، الذي بدا بالفعل يغرس اظافره بين المثقفين وفي الصحافة ومختلف وسائل الاعلام.. وبدات ضرباته الطائشة لنشر الخوف والذعر بين الجميع.

لذلك انا لم اذهب الى اسيوط للحوار معهم.. فكيف اتحاور بالفكر مع من يمسك قنبلة.. لقد قتلوا الدكتور فرج فوده لانه قوي الحجة، وفكره حر ومستنير، فارادوا ان يسكتوا منطقه، ليس بفكر مضاد، ولكن بطلقات الرصاص التي مزقت جسده.

□ هل طلبت حراسة امنية عليك بعد اغتيال فرج فوده؟

■ انا لا اخاف التهديد. ومؤمن تماما انني اخدم عملي وضميري مستريح.. ويشهد على ذلك جمهوري ومجتمعي.. هذا التحدي هو الذي جعلني اذهب الى اسيوط، وانضم الى منتدى حماية الوحدة الوطنية، فانا فنان اعبر عن ضمير المجتمع، ومن حق المجتمع عليّ ان اتحرك اذا استشعرت خطراً يهدده.

هذه المهمة الصعبة تصدى لها الدكتور هاشم فؤاد عندما كان عميداً لكلية طب قصر العيني، وواجه الطلبة المتطرفين، وفرض عليهم قوانين الجامعة وهيبتها ووقارها واحترامها.. وايضا عميد كلية العلوم جامعة الاسكندرية، الذي اعلن الحرب على التطرف والفوضى، فاحرق له المتطرفون سيارته، وعندما احيل الى المعاش ذهب الى منزله، ولم تسال عنه الحكومة.

واذكر ان احد اصدقائي الصحفيين كتب عن ظاهرة التطرف اكثر من مرة ثم توقف. وعندما سالته عن السبب قال «زهقت.. كتبت كثيراً ولم يكلمني احد من الحكومة».. دهشت وقلت له هل تكتب عن التطرف من اجل عيون الحكومة، ام

المصدر : فـــن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

لقضية تؤمن بها وتدافع عنها.

هذا هو المناخ، الذي ينمو فيه التطرف ويترعرع.. فكل خطوة ينسحب فيها المثقفون والفنانون يشغلها الارهابيون والمتطرفون، واخشى ان يستمر التقدم والتقهقر، فيبتلعنا الطوفان جميعا.

الارهاب والكباب!

□ كيف ترى تحديدا دور الفن في مواجهة التطرف؟

■ ليس الفن وحده، لكنها مهمة المجتمع كله.. الفنان والاديب والعامل والفلاح والشعب كله.. للأسف عندما يحاول الفن التصدي لهذه الظاهرة، يقف الاعلام ضده، خصوصا التلفزيون.. يجب ان نتخلص جميعا من الخوف ومن المجاملة.. حتى لا يحدث لنا ما حدث للآخرين، مثل نقابتي الاطباء والمهندسين، اللتين وقعتا تحت سيطرة الاخوان المسلمين تماما.

في جنازة فرج فوده هتفت «بلادي.. بلادي.. لك حبي وفؤادي».. فوجدت الناس حولي يهتفون «يحيا الهلال مع الصليب» و«تحيا الوحدة الوطنية».. واعتبرت هذه الهتافات قمة التخلف والردة، لانها شعارات ثورة سنة ١٩١٩ التي رفعناها منذ ٧٤ سنة، والمفروض ان نكون قد تجاوزنا هذه المرحلة بكثير.. للأمام وليس للخلف.

□ الم تشعر زوجتك واولادك بالقلق عليك عندما ذكرت الصحف اسمك ضمن المدرجين في قوائم الاغتيال؟

■ ابني رامي حساس جدا، ويخاف علي كثيرا.. ولكني افهمته قضيتي بالضبط، وتناقشت معه كثيرا حول هذا الموضوع.. اذكر انه قال لي عندما كان طفلا «فلان وحش عشان مسيحي».. وعندما سالته «من قال لك ذلك» رد «الخادمة».. طردت هذه الخادمة بعد نصف ساعة.. لا احب ان اضع ابني في دائرة مغلقة، لان المسلم لا يكون صالحا الا اذا احترم الاديان الاخرى.

□ ماذا اردت ان تقول في فيلم الارهاب والكباب؟

■ الذين يمسكون السلاح في الفيلم هم الرهائن المحتجزون.. وهم رهائن الازمة الاقتصادية والظلم الاجتماعي.. فلم يكن السلاح في يد الارهاب وانما في ضحايا الارهاب.. لذلك اردت ان اقول ان الارهاب موجود في كل منطقتنا العربية، ليس بحمل السلاح فقط، ولكن في مكاتب الحكومة وفي الشوارع والبيوت والصحافة.. انه يتراكم نتيجة القهر الذي يتعرض له الانسان في حياته اليومية.

هذا الارهاب جعلنا نقدم تنازلات، وجعلنا كالتائهين لا ندري اين نحن وماذا نريد.. وظهر في الفيلم بوضوح ان الناس ليسوا خائفين، ولكنهم لا يعرفون ماذا يريدون.. وهذا التخبط نحن صنعناه ونحن اول ضحاياه، واقصد بنحن المجتمع كله.

□ هل قدمت تنازلات بسبب الارهاب؟

■ لم يحدث.. عندي درجات من التحدي والعناد تصل الى حد الغباء، ولا اتنازل.

□ هل ياتي هذا التحدي من موقف سياسي معين تتبناه؟

■ هذا نابع من ذاتي.. ولكني تربيت في العديد من المدارس السياسية وانا طالب في الثانوي، ودخلت الحزب الشيوعي المصري، واعطوني اسما حركيا كان «عادل» ايضا.. فتضايقت كثيرا وتركت الحزب، لأنني كنت اريد ان اكون بطلا له اسم حركي ينادونني به اصدقائي.. وهذا المناخ الوطني كان يشد اي شاب في سني.

لذلك انا اعتبر نفسي جزءا من النسيج المصري.. تربيت في الحارة المصرية، وابي وامي فلاحان.. هذا التكوين خلق عندي ارادة التحدي، وجعلني ارفض اي شيء لا يتفق مع ارادتي.

□ هل اقتربت من الاخوان المسلمين في هذه الفترة؟

■ اقتربت منهم ومن افكارهم.. ولم يكن التدين في البداية تطرفا، لكنه كان عملا وطنيا وكفاحا مسلحا ضد الاستعمار.. كان الكفاح من اجل مصر وليس ضد مصر.. الآن اصبحت العملية كلها ضد مصر.. وفي منطقة الحلمية التي نشات فيها كان هناك مركز كبير للاخوان المسلمين.. وايضا قصر كبير للوفد والشيوخ الازهر وعدد من الضباط الاحرار مثل صلاح سالم وجمال سالم.. وتاثرت جدا بنشاتي في هذا المكان.

□ هل تحن الى حي الحلمية؟

■ بالتاكيد، وفي احيان كثيرة اصطحب اولادي الى هناك، واقول لهم انا ولدت في هذا البيت، وكنت اجلس على هذا المقهى، والعب في هذا الشارع.. واستعرض امامهم سيناريو الذكريات الجميلة.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : فن

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

□ ما رايك في ظاهرة تحجب الفنانات؟

■ كل انسان حر في اختيار ما يناسبه.. ولكن عندما تعلن ان التمثيل حرام، فهذا ارفضه تماما.. وعلى راي الدكتور كمال ابو المجد وزير الاعلام المصري الاسبق «لا يدخل الجنة الا فنان».. ولكن كما قلت نحن نعيش عصر الرده والانغلاق العقلي والفكري، وتجري محاولة جادة لتشويه كل شيء جميل في حياتنا، وفي الصدارة الفن.

فعندما التحقت بكلية الزراعة جامعة القاهرة.. كان المناخ منفتحا وغنيا بكل الوان الفنون والثقافة.. وكانت الاستنارة الدينية في ذروتها.. وتخرجت من الجامعة وانا فنان محترف لانني مارست التمثيل وانا طالب.. وزادنا هذا المناخ ايمانا بالله سبحانه وتعالى.

كانت الدراسة العملية والتدين القوي يسيران في خط واحد.. فعندما كنا ننظر تحت الميكرسكوب، ونجد كائنات دقيقة تعيش وتحافظ على نوعها، ولها نظام دقيق في حياتها.. كانت هذه الكائنات المتناهية الصغر تجبرك على السجود احتراما لقوة العظيم الجبار الذي خلق كل شيء.

اما الآن، فقد اصبحت الكليات العملية مثل الطب والعلوم والزراعة، هي المعامل التي يتم فيها تفريغ التطرف والمتطرفين.. كيف يستقيم هذا مع ذلك؟.. وكيف تم حشو هذه العقول الصغيرة بالالغام والديناميت والمتفجرات!

في ظل هذا المناخ انتشرت ظاهرة تحجب الفنانات، بدعوى ان الفن حرام.. الفن ليس حراما، ولكن الحرام هو ما يفعله بعض اصحاب النفوس الضعيفة.. الهجوم الضاري على الفن يتم بفعل فاعل، في اطار الحملة المخططة للهجوم على مصر، لان مصر مستهدفة، في شبابها وحضارتها ورجالها.. وفي الصدارة مستهدفة في فنها.. فالبلد الذي لا تنمو فيه الفنون، بلد بلا ضمير.

حب الوطن ليس مجرد اغنية نتغنى بها.. ولكنه عمل وضمير.

□ هل انت متدين؟

■ بالطبع.. واشعر ان الله يساعدني دائما في اجتياز المواقف الصعبة.. ودائما اشكره واعترف بنعمته والنجاح الذي حققته.

□ كيف اقتربت من فكر ثورة ٢٣ يوليو / تموز؟

■ انا لم اقترب من فكر الثورة ولكني ولدت فيه.. لم يشدني مشروع عبد الناصر العظيم فقط، لكنني عشت احلامه لحظة بلحظة، وكانت احلام مصر واحلام الامة العربية، واحلى فترات العروبة التي ارتفع فيها المد القومي حتى بلغ ذروته.. حتى جاءت نكسة ٦٧، فلم ينكسر عبد الناصر وحده، لكننا كسرنا جميعا.. فقد افقنا جميعا على كابوس الهزيمة، بعدما عشنا امجد انتصارات الوحدة.

□ هل انت ناصري؟

■ لا احب التصنيفات، فانا مصري ومع الجماهير العريضة.

□ هل يجب ان يكون للفنان موقف سياسي؟

■ ليس شرطا.. ولكن المفروض ان ينحاز الفنان للجماهير العريضة.

□ ماذا اضافت ثورة يوليو للفن؟

■ انا وكل جيلي نتاج الثورة.. كانت فترة الازدهار العقلي والفكري والثقافي.. كنا نقرأ لنجيب محفوظ ويوسف ادريس ولويس عوض في جريدة الاهرام.. وايضا لنجيب المستكاوي، الذي جعل النقد الرياضي مقطوعات ادبية جميلة.. لم يكن يصف مباريات كرة القدم، ولكنه كان اشبه بمن يتحدث عن امراة جميلة.

والثورة هي التي بثت الحياة في الفن.. انشات مسارح الدولة ومسارح التلفزيون.. وبدات معركة حامية بين الوزيرين ثروت عكاشة وعبد القادر حاتم: لم تكن لصالح فرد ولكن لصالح الثقافة.. نشر ثروت عكاشة قصور الثقافة في كل انحاء مصر من اسوان حتى دمياط، وانشا عبد القادر حاتم معاهد السينما والاكاديميات التي تخرج منها كل اجيال الفنانين.

كنا نشتري الكتاب بخمسة قروش، واذهب لحضور وجبة موسيقية دسمة من اوركسترا القاهرة السيمفوني بثلاثة قروش واحيانا مجانا.. كل هذا الرواج صنعه عبد الناصر، الذي يتهمونه اليوم بانه كمم الافواه وصادر الحريات.. ولكن المعارضة ايام عبد الناصر كانت على اشدها في مجال الفن، وكان الناس ينتقدون كل شيء... فالشعب المصري هو الذي مهد طريق الشرعية والمشروعية لعبد الناصر.

وعلى صعيد الاغاني.. كان عبد الحليم حافظ يغني «نار يا حبيبي نار» !

ثورة ٢٣ يوليو / تموز

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : خـــن

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

بجانب «يا اهلا بالمعارك» وملاحم غنائية تتحدث عن الزراعة والتصنيع وزيادة الانتاج والاعتماد على الذات وعدم اللجوء الى الديون.. وهذا هو الفن الذي عكسته الثورة.. كنا نغني الاغاني الوطنية للبنات في لحظات الحب، لاننا جميعا نشعر اننا نحب شيئاً واحداً هو مصر.

□ وكيف تاثر الفن بانكسار ٦٧؟

■ الفن الصادق هو الذي يعكس هموم الناس واحاسيسهم.. وكان فن ٦٧ تعبيرا صادقا عن اليأس والضياع الذين سيطر علينا جميعا.. خصوصا الشباب الذي وجد نفسه يستمر ٧ سنوات في الجيش من دون ان يعرف متى يحارب ومتى يخرج.. كلنا رضينا بهذا لانه لم يكن امام البلد حل سواه، لاسترداد كرامتها وعزتها.. كان التأثير الاقتصادي كبيرا ومؤلما.. وتحمل شباب مصر ثمن فاتورة الحرب.

□ وفترة حكم السادات؟

■ السادات فرد، لا يمكنه ان يمحو تاثير ثورة يوليو / تموز.. لانها باقية حتى اليوم في وجدان الشعب المصري والمنطقة العربية كلها.. وانا مقتنع ان السادات حاول محو الثورة رغم ان احد اعضاء مجلس قيادتها.. ولكني استنكر تماما الآراء التي تقول ان حرب اكتوبر كانت تمثيلية صنعها السادات والامريكان، حتى لا نظلم شهداء مصر والشهداء العرب الذين روت دماؤهم الارض العربية.. فالمعركة كانت حقيقية والشهداء كانوا ابطالا حقيقيين.

□ وما رايك في الافلام التي ظهرت بعد وفاة عبد الناصر وحاولت الاساءة اليه؟

■ لا يمكن لفيلم سينمائي ان يؤثر على مكانة عبد الناصر او يسيء اليه.. بعض الادباء والفنانين حاولوا ان يركبوا موجة السادات، بإدعاء انهم كانوا ضد عبد الناصر او عارضوه.. ولكني اشك في ذلك لأنني اعرفهم جيدا، واعرف انهم يسارعون بتغيير جلودهم مع كل نظام جديد، وهم اخطر طابور يهدد مصر وقيمتها واخلاقها.. لم يسبوا عبد الناصر فقط، لكنهم سبوا الشعب المصري كله.

حزب عادل امام

□ هل تفكر في الانضمام لاي حزب سياسي؟

■ .. لا ليس في نيتي.

□ لماذا؟

■ عندي ادواتي، واستطيع ان اعبر عما اريد كيفما اشاء.. اما الحزب فسيضعني في قالب جامد محدد لا استطيع الخروج عنه.. هذا القالب لا يميتني لكنه يخنقني.. مهما كان حزبا قويا او له وجود بين الجماهير.. لماذا انضم لحزب وعندي الكاميرا وشاشة السينما والمسرح والملايين الذين يحبون فني.

عادل امام زعيم حزب الجماهير.. جماهير الشعب العربي الذي يبلغ عدده ٢٠٠ مليون مواطن.. انا رئيس الحزب ومؤسسه وامينه العام وسكرتيره وامين الصندوق وحامل الاختام.

□ ما هي اهم شعارات حزب عادل إمام؟

■ لا شعارات اطلاقا.

□ ما سر شعبيتك الهائلة التي لم يحققها فنان عربي؟

■ الصدق في تناول مختلف القضايا والموضوعات.. انني العب دور «النبيل» في السينما العربية سواء كنت زوجا او حبيبا او صديقا او ابا.. حتى لو لعبت دور لص، لا بد ان تجدني نبيلا.. فانا اقول ما هو على لسان الناس، واشعر بما في قلوبهم.

كلمة السر الثانية هي الحب، فانا احب عملي حتى الموت.. وهذا ليس في الفن فقط، فالانسان الذي يحب عمله يزود نفسه بقدرة هائلة على الابداع والنبوغ، ويعطي اكثر مما يتخيل.. اما كلمة السر الثالثة فهي الضحك الذي يفتح مسام القلب، ويكسح الهموم..

فعندما ادخل المسرح، انسى اسمي تماما مهما كنت متعب.. واعيش اسمي الجديد سواء كان شعبان عبد البصير او سيد الشغال.. لا اتقمص الشخصية ولكن هي التي تتقمصني.. لذلك اصبح انا والـ ٢٠٠٠ مشاهد في المسرح كيانا واحدا.. وتصبح كل اجهزة استقبالهم مرتبطة بما يصدر عني من كلمات او حركات او قفشات.. فتجدهم يضحكون في ثانية واحدة، ويصمتون مرة واحدة، وكانها اشارات متفق عليها.

هذه متعة لا تعادلها متعة اخرى.. لانها عبارة عن استفتاء شعبي يومي حول إمتاع الجماهير واسعادها.. وانا اشعر بسعادة بالغة لاداء هذا العمل.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : فن

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

□ اليست مهمة صعبة ان تظل تؤدي الدور نفسه يوميا لاكثر من سبع سنوات؟

■ عملية صعبة ومرهقة ولكني انسي نفسي.. تصور انني كنت اعرض منذ سنوات على مسرح سينما رمسيس، وفوجئت بشاب صغير السن لهجته صعيدية، يصرخ باعلى صوته «انا جيلك يا حبيبي يا عادل» وقفز مثل البهلوان من بلكون، واحضروه على خشبة المسرح بعدما اغلق الستار، ووجدته في حالة صعبة حيث كسرت ساقه.. وعندما سالته عن السبب، ابلغني انه جاء من الصعيد لمشاهدتي، وانفعل لدرجة انه القى بنفسه من اعلى!

□ ماذا تقول لمن يقول ان جمهور عادل امام او حزبه من السباكين والحرفيين؟

■ يا سلام.. انهم عصب مصر، وهم الذين ينتجون ويستهلكون.. اما المثقفون المتعالون الذين يرددون مثل هذه التفاهات، فهم يحدثون فتنة وضيعة بين ابناء الشعب.. هذه نغمة استعلاء على الجماهير الحقيقية التي تحب المسرح وتسعى خلفه.. فمرحبا بالسباكين والحرفيين في حزب عادل امام.

□ ما القضايا التي يجب ان يلتزم بها الفنان تجاه جمهوره؟

■ الفنان يجب ان يلتزم بقضايا الجماهير العريضة.. فلا يوجد تصنيف للجماهير او الفن.. فالفنان يتناول قضايا الانسان عموما، ويعبر عن مجتمعه وشعبه على المستوى المحلي والمستوى العالمي.

□ أيدخل في هذا الاطار الكوميديا والضحك؟

■ يعتقد البعض ان الكوميديا سهلة. العكس صحيح.. فلا احد يضحك من فراغ، والفن الحقيقي الجاد هو الذي يجسد مشاكل الناس ويعبر عن قضاياهم واحلامهم ولو بشكل كوميدي

□ واهم افلامك السينمائية التي جسدت هذا المفهوم؟

■ افلامي تناولت قضايا كثيرة.. منها الحل الفردي الذي يسعى اليه كثيرون، ونبهت الى ذلك في «الغول» الذي يهدد قضايا المجموع، فالذي يبحث عن علاج مشاكله على اشلاء الغير، يهدد نفسه اولا . وتناولت افلامي مصيدة توظيف الاموال التي نُصبت للابرياء باسم الدين في فيلم «رمضان فوق البركان».. وتناولت موضوع هجرة الشباب والعمل في غسل الصحون في اوروبا

ولكن الكتابة للسينما اصبحت تحتاج اقلاما جديدة ودماء جديدة، وطرحا جديدا يعبر عن مشاكل العصر بشكل حقيقي وواقعي.. فعشرات السيناريوهات تعرض علي. اشعر ان شخصياتها مجرد «كارتون» مش.. البعض يستسهلون الكتابة للسينما وراء الربح.. وهذا ليس ادبا، بل «قلة ادب».

مش بتاع جواز!

□ استاذ عادل: كيف تزوجت؟

■ والله لم يكن في نيتي الزواج.. انا زُوجت ولم اتزوج.. فعندما تعرفت على «هالة» قلت لها «يا بنت الناس انا مش بتاع جواز خلينا اصدقاء» قالت لي «ماشي» وتزوجتني بعد اقل من عام. قلت لها «إحنا اتجوزنا خلاص.. خلينا حلوين مش عايزين عيال دلوقتي علشان نستمتع بحياتنا» قالت «حاضر» وانجبت رامي.. قلت لها «ولد واحد كفاية نعمة من ربنا. نربيه كويس. ونعيش كويس. اسرة صغيرة سعيدة»... وافقت وانجبت سارة قلت «الحمد لله. ولد وبنت. عندنا الولد وعندنا البنت. آخر حلاوة نربط على كدة» قالت «تمام»... وانجبت محمد!

انا اربي اولادي كما كان يربيني ابي. مع فارق واحد. هو انني اعطيهم حق الفيتو.. فلم اجبر واحدا منهم على حب شيء او كراهية شيء وتركت لهم حرية الاختيار.. حتى بالنسبة لرامي لم افرض عليه اي شيء حتى الفريق الذي يشجعه وهو الاهلي. اول ما بدأ يتكلم وجدته يقول «اخلي. اخلي» ومن يومها وهو اهلاوي.

□ ماذا اكتسب منك رامي؟

■ هو بطبعه خجول. لكنه فجأة ينقلب الى اسد اذا مس احد شخصيته او كرامته او حقه زرعت فيه حب البحث عن الحقيقة.. ونقلت اليه احساس الحب الذي كنت اعيش فيه مع اسرتي.. فقد تصعلكت كثيرا وعندما تزوجت نقلت هذا التراث الى بيتي

□ وسارة؟

■ اسأل عنها امها . نجحت في الاعدادية هذا العام وهي اصغر من رامي بعامين.

□ وآخر العنقود؟

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : فـــن

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

حمد ٨ سنوات. وهو الوحيد من
ي الذي ارى فيه رائحة فنان..
رشيء عظيم جدا ان يكون في الاسرة
فنان.. كنت ابتعد بأولادي تماما عن
مجال الفن ولكني غيرت رايي ومحمد هو
السبب.

□ من هم اصدقاؤك؟

■ من الوسط الفني صلاح السعدني وسعيد صالح.. ومن خارج الوسط اللواء عبد الرازق حلمي محمود، وكان الاول دائما في كلية الزراعة، وبعد تخرجه التحق بالجيش وكان معي في فريق التمثيل، والدكتور ماهر فهمي وهو يعمل طبيبا بيطريا.. ولي اصدقاء كثيرون بعضهم اساتذة في الجامعة، وبعضهم سافروا الى الخارج وحققوا نجاحا كبيرا.

□ هل كانت زوجتك في اي وقت كبعض الزوجات اللاتي يغرن من نجاح ازواجهن؟

■ لم يحدث هذا مطلقا.. بالعكس كانت عنصرا اساسيا ومهما وقويا في الاستقرار.. وهي تتحمل الكثير في تربية الاولاد، بالرغم من انني احب البيت ولا اترك لها هذه المهمة لوحدها.

□ هل زكي جمعه الاسم الاشهر في مسرحية مدرسة المشاغبين شخص حقيقي؟

■ زكي جمعة كان رئيس قسم التمثيل في كلية الزراعة.. وكان السؤال الاول الذي سالته بعد دخولي الكلية هو ليس «اين السكشن» ولكن اين فريق التمثيل.. وامتحنني في التمثيل زكي جمعة وشاب اسمه محمد نجيب وعبد الرحيم شحاته محافظ الفيوم الان.. وقال لي زكي جمعه «يا عادل انت كويس، الا تعرف طلابا اخرين مثلك يجيدون التمثيل

وقبل ان يتخرج زكي جمعة من الكلية سلمني راية رئاسة فريق التمثيل.. واتاح لي الفرصة وامدني بكتب في النقد وساعدني كثيرا.. فهل هذا المناخ موجود في الجامعات المصرية الآن؟.. للأسف كل شيء تغير حتى مبنى كلية الزراعة الذي غرست فيه اعمدة خرسانية شوهت شكل مبنى الكلية الجميل.

□ هل تجد وقتا الان للقراءة رغم مشاغلك؟

■ الفنان لا بد ان يقرا، والا تجمد عند محطة معينة لا يستطيع تجاوزها صحيح اني هجرت الزراعة ولكني ما زلت اتابع بعض الثقافات المتعلقة بالزراعة. اي انني اصبحت ممثلا زراعيا.. ولكن معظم قراءاتي في التاريخ والسياسة

واقرا الآن للمرة الثانية كتاب «العودة الى المنفى» عن عبد الله النديم. وهو كتاب جميل يتكلم عن المناخ الذي كان موجودا في اواخر القرن التاسع عشر، والتمهيد للثورة العرابية.

واكره قراءة الشعر، بسبب مدرس العربي المعمم واسمه الشيخ زكريا، كان جهور الصوت ورائحته كريهة ودائما بتصبب العرق من جبينه.. وكنت اشعر انه يكرهني ويكره كل الناس. والتلميذ الذي يخطيء في التشكيل له الويل، حيث يخرج لسانه من فمه ويجذبه بشدة

ذات مرة طلب مني ان اقرا شعرا ولم اكن حافظا منه سطرا واحدا، وهو يجذب اللسان لمجرد الخطا في التشكيل. وقفت وقلت له تمام يا مولانا.. وشعرت انني في حاجة الى معجزة الهية تنقذ لساني من القطع.. وجاءت المعجزة من حيث لا انتظر دق جرس الحصة.

ردود سريعة

□ استاذ عادل ما هو الدور الذي تفكر فيه؟

■ احلم ان اكون رئيس جمهورية على المسرح.. من هو الرئيس هل هو نظام ام شخص ام ظروف ام كل هذه الاشياء مجتمعة؟.. فكرة في ذهني واتمنى ان احققها.

□ الا تفكر في مدرسة مشاغبين اخرى؟

■ افكر في احضار بهجت الاباصري بعد السنوات الطويلة التي مرت، في صورة مدرس في فصل اولاد اليوم الذين يخباون المطاوي في شنطهم ويتطرفون ويشمون الهيروين والمخدرات.. فماذا يفعل الاباصيري «الصايع القديم» مع الشياطين الحاليين.. سيدرك الناس ان مشاغبي مدرسة المشاغبين ارحم بكثير جدا من تلاميذ اليوم.

□ ما الذي يريد ان يقوله الواد سيد الشغال؟

■ الواد سيد كان ضحية عملية نصب اضاعت ٣٠٠٠ جنيه تحويشة العمر.. اشتغل سفرجيا في قصر، وقام برحلة في عقل اسرة ثرية من خلال عقله البسيط. ثم بدا يتسلل تحت جلد هذه الاسرة بعد تزوجه من إحدى بناتها

كمحلل.. فدخل غرف النوم واطلع على ادق الاسرار.

□ رايك في الاغنية الشبابية؟

■ لا اعرف الفارق بين اغاني الشباب واغاني العواجيز واغاني الاطفال.. هل اغاني ام كلثوم وعبد الوهاب للعواجيز فقط.. لا توجد اغاني شبابية. ولكن يمكن ان توجد اغاني لها «رتم» سريع.

□ والافلام الهابطة؟

■ لا يمكن ان يقول المخرج للمؤلف هيا بنا نعمل فيلم هابط. حسن النية موجود.. ولكن النجاح والفشل يرجع للكفاءات والامكانيات المادية والبشرية.

□ والمسرح التجاري؟

■ لا بد ان يكون المسرح تجاريا والا ما وجد تمويلا.. ولكن قد تقصد المسرحيات التي لا تقدم مضمونا وتعتمد على الاسفاف. هذا ليس مسرحا. بل «كابريه»..

□ شيء تخاف منه؟

■ تنامي الشعور بالثار والانتقام ضد العروبة لدى الدول العربية.. فالكويت - مثلا - بعد خروجها من كارثة صدام البشعة بدات تنفض يدها من العروبة. والشيء نفسه تفعله دول عربية اخرى.. وعلى الجانب الاخر فنحن نستقبل بيريز استقبال الفاتحين ونتكلم ليل نهار عن سلام بيريز.

العرب يبتعدون عن بعضهم ويقتربون من اسرائيل.. ولو استمر هذا الكابوس المزعج فنهايته هي دخول اسرائيل جامعة الدول العربية. وخروج بعض الدول العربية منها.■■

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٢٦ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الارهاب والتطرف فى فكر المثقفين (٣٧)

الارهاب والتطرف .. وجذور الحل الاسلامى

يجب أن نفرق بمصطلح الشرعيين بين « التدين المطلوب » ، وبين « التطرف المقبول كراهة » ، وبين « الارهاب المرفوض تحريما » . والمرحلة الحرجة الخطيرة هى فى انتقال المرء لسبب أو لآخر . من « التطرف الفكرى » الى « الارهاب والعنف » . فالتطرف فى الفكر لايواجه الا بالفكر والمعلومية الصحيحة . أما اذا تحول التطرف الفكرى الى التحدى والتصادم ، فإنه يخرج من حدود الفكر الى نطاق الجريمة مما يستلزم حتما تغييرا فى مدخل المعالجة وأسلوبه .

د . محمد شوقى الفنجرى

يجب أن ندرك أن التطرف أو الارهاب ليس من طبيعة الانسان أو الشعوب عامة ، وليس بصفة خاصة من طبيعة الفرد أو الشعب المصرى والذى عرف على مر العصور والأجيال بالدعة والمسالمة ومواجهة الأمور بالرفق والتى هى أحسن وعليه فان ظاهرة التطرف أو الارهاب فى مصر أو غيرها ، هى ظاهرة « شاذة » أو « مرضية » لها أسبابها المختلفة . وهى غالبا ماتكون كرد فعل للأوضاع السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الأخلاقية المتردية . والا فأجيبونا لماذا لانرى ولانسمع الا نادرا عن التطرف والارهاب فى أحياء الزمالك أو جاردن سيتى أو مصر الجديدة أو الدقى أو مدينة نصر ، بينما نرى ونسمع دائما عن التطرف والارهاب فى الزاوية الحمراء وامبابة وكحك الى آخر هذه الأحياء الفقيرة التى مازال سكانها يعيشون حياة القرون الوسطى . وذات الحال فى مختلف المحافظات ؟!.

وأعجب أيضا لهؤلاء الذين ينادون بالخلافة ، متناسين أنها ليست بأصل اسلامى وانما مجرد اجتهاد وتطبيق ارتضاه المسلمون الأوائل وقد لايناسب ظروفنا اليوم . وهم اذ يرفعون شعار الشورى ، يردد بعضهم بأنها غير ملزمة لولى الأمر ، فيفرغها من مضمونها ويشجع على الاستبداد محتجا بقوله تعالى (وان تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله) ، غافلين أن تلك الآية انما تنصب على الكثرة الجاهلة من عوام الشعب وليس خيار الأمة وعلمائها . ثم نرى بعضهم ينكر الديمقراطية بزعم أنها افتئات على حكم الله ، حتى اذا أوضحت أن ذلك ينطبق ايضا على الشورى اذ حكم الله لايطبق الا من خلال أهل الحل والعقد ، راح يحتج بأن الديمقراطية فى الغرب أجازت الشذوذ الجنسى غافلا عن أن الأخذ بالديمقراطية وحكم الشعب بمقتضى الاسلام لايكون الا فى حدود الشرع والقيم الاسلامية . ومشكلة أغلب هذه التيارات كما أظهر بحق فضيلة الشيخ محمد الغزالى أن قاعدتها من « أهل الرواية » وليسوا من « أهل الدراية » وأنه يعوزهم دائما حسن قراءة « النصوص الشرعية » ويعوزهم أكثر حسن قراءة « الواقع العملى » .

ان أولويات الصحوة الاسلامية يجب أن تركز على احياء القيم الاسلامية وعلى رأسها قيمة العمل ، فانه مامن آية قرآنية تتكلم عن الايمان الا وتقرنه بالعمل الصالح . وتتواتر الأحاديث النبوية على اعلاء قيم كفاية الانتاج وعدالة التوزيع وضمان حد الكفاية لكل فرد ، اذ كما عبر بحق مالك ابن نبى : (كيف أصلى وأنا جائع؟!) . وأن مقياس المسلم الصالح ليس مجرد الصلاة والصيام والاكثار من الذكر والتسابيح ، وانما فى الايمان الذى صدقه العمل ، ومن هذا المنطلق تميز مفهوم العبادة فى الاسلام بتجاوزه الفرائض والشعائر ، ليصبح شاملا لكل فعل منتج وكل سلوك ايجابى يلتزم به المسلم ازاء مجتمعه ، وصدق الله العظيم لاخير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس » ، وصدق الرسول عليه السلام بقوله (أحب الناس الى الله أنفعهم للناس) ولم يقل اكثرهم صلاة أو صياما أو تسبيحا .

أن رفض الاسلام لفكرة السلطة أو الحكومة الدينية مؤكد ويراد بالحكومة الدينية أن يتولاها رجال الدين أى مايسمى بالمصطلح الغربى بالتيوقراطية ، أى حكم رجال الدين سواء كانوا كهنة أو مشايخ أو آيات الله . فى حين أن الاسلام لايعرف رجال الدين اذ كل المسلمين رجال دين وانما يعرف رجال العلم . فالعبرة فى تولى السلطة فى الاسلام ليست بهوية من يتولاها ، وانما بكفايته وخبرته واختيار الناس له ورضائهم به ، وأن حكم باسم الاسلام والتزم بشريعته . فالحكم فى الاسلام كما أظهر الشيخ محمد عبده بجلاء ، لايمكن الا أن يكون مدنيا والدولة المدنية ليست هى الدولة العلمانية بالمفهوم الغربى الذى يستبعد الدين ، اذ الدولة الاسلامية منذ فجر تاريخها على مر العصور والأجيال ، كانت دولة مدنية تحكم باسم الاسلام . وفي مصر منذ عهد الاستقلال ، ودساتيرها تنص بان دين الدولة الرسمى هو الاسلام وأن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى لقوانينها .

واذا كانت مهمة ولى الأمر فى الاسلام ، هى بتعبير فقهاء السلف (تحقيق مصالح العباد فى المعاش والمعاد) ، وبتعبير الامام الماوردى فى كتابه الأحكام السلطانية هى (حراسة الدين وسياسة الدنيا) ، الأمر الذى دعا بعض فقهاء الشيعة الى المناداة (بولاية الفقيه) ، وأدى ببعض فقهاء السنة الى اشتراط أن يكون ولى الأمر مجتهدا ، الا أن هذا الاتجاه الاجتهادى ينبغى أن يفهم فى اطار الملابسات التاريخية التى طرح فيها ، وعندما كان للقيادة دورها الأكبر فى أمور التشريع والفتوى وقبل أن يبرز - شأن اليوم - دور المؤسسات الدستورية التى عهد اليها بتلك الوظيفة .

وأن الخطاب الالهى بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ليس موجها الى الحاكم فحسب أو مقصورا عليه ، وانما هو موجه الى كافة المسلمين كل فى حدود طاقته ومسئوليته ، اذ كما ورد فى الحديث النبوى « كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته » ، فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو فى الاسلام حق وواجب على كل فرد حاكما أو محكوما ، اسهاما فى التغيير الى الأفضل وصناعة التقدم المنشود ، كل فى حدود قدرته واستطاعته ، شريطة أن يباشر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

ذلك بالرفق والتى هى أحسن . ورحم الله الخليفة عمر بن عبد العزيز وقد أثر عنه قوله :« لو أن كل امرىء لايأمر بالمعروف ولاينهى عن المنكر حتى يلزم بذلك نفسه ، لما كان هناك أمر بالمعروف ولانهى عن المنكر ، ولقل الواعظون والساعون لله بالنصيحة » .

كذلك ينكر الاسلام كلية فكرة قدسية الحاكم أو الحكم بالتفويض الالهى الذى يربط البعض بينها وبين الدعوة الى الحل الاسلامى ظلما وعدوانا ، فلقد ظلت السلطة فى فكر المسلمين وممارساتهم طوال خمسة عشر قرنا ذات طابع مدنى ، ولم يدع أحد سوى السفاح أبو جعفر المنصور أنه « ظل الله فى أرضه »وهذا شذوذ ينكر ولايذكر، وهاهو الرسول عليه الصلاة والسلام بكل قدره وجلاله يقول لمن حوله « من جلدت له ظهرا ، فهذا ظهرى فليستقد منه »وهذا خليفته أبو بكر يعلن على الملأ يوم تسلمه القيادة « قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فان أحسنت فأعينونى ، وان أسأت فقوموني » ، ومن بعده يقول الخليفة عمر بن الخطاب « من رأى منكم فىّ اعوجاجا فليقومه »، وهاهو على بن بى طالب وهو على رأس الدولة يلجأ الى القاضى شريح لينصفه من يهودى نازعه ظلما على درع له ، بل وصل الحال فى عهد معاوية أن دخل عليه أحدهم وهو فى مجلس الخلافة فحياه قائلا «السلام عليك عليك أيها الأجير» وعندما اعترض عليه نفر من الجالسين أصر على مقولته متسائلا (ألم يستأجرك الله لرعاية هذه الأمة؟!) ، وهو ذاته الذى هب فى وجه معاوية عندما حبس بعض الهبات المالية عن المسلمين وقال له أمام الجميع (كيف تمنع العطاء وأنه ليس من كدك ولاكد أبيك أو أمك!».

فكيف يزعم البعض أن الاسلام يسمح بالسلطة الدينية والتفويض الالهى ، والمسلمون يخاطبون حكامهم بهذه اللهجة ، وكيف يتأتى ذلك فى مجتمع يعتبر بيعة الناس للحاكم أو انتخابه بأى أسلوب هو شرط لشرعيته ، ويعتبر فقهاء الاسلام تولى الحاكم لسلطاته بمثابة عقد يصفونه بأنه نوع من الاجارة أو الوكالة ، بحيث يجوز دائما فسخ العقد اذا ماأخل الحاكم بشروطه ، ويعتبر باغيا اذا أبى الامتثال لرأى الأمة فى عزله .

ان قوانين واجراءات السلطة ليست هى الحل الأول ، لمواجهة التطرف والارهاب كما يذهب البعض أو يستسهلون ، ولكنها الحل الأخير ، فالمسألة ليست قوانين وأبنية ومؤسسات ، ولكنها بالدرجة الأولى قيم اسلامية ينبغى أن تسود ويعلو مقدارها ، وعلى رأسها الشورى والعدل فى المجال السياسى ، وكفاية الانتاج وعدالة التوزيع فى المجال الاقتصادى ، والصدق وحسن المعاملة فى المجال الاجتماعى . وتلك مهمة يجب أن يتضافر المجتمع كله ، حاكما ومحكوما ، على اقرارها وترسيخها ، وبقدر سيادة هذه القيم ، تكون حصانة المجتمع ومصدر قوته الأساسية ، وبالتالى قدرته على احتواء سلبياته والتغلب على آفاته وانحرافاته .

ولأهمية قيمة العدل فى أى حل أو تطبيق اسلامى ، ننقل عن شيخ الاسلام ابن تيمية قوله « ان الله يقيم الدولة العادلة وان كانت كافرة ، ولايقيم الظالمة وان كانت مسلمة » ، وقوله « ان الدنيا تدوم مع العدل والكفر ، ولاتدوم مع الظلم والاسلام » ، ويفسر ذلك بقوله « ان العدل نظام كل شىء ، فاذا اقيم أمر الدنيا بعدل قامت وان لم يكن لصاحبها فى الآخرة من خلاق ، ومتى لم تقم بعدل لم تقم وان كان لصاحبها من الايمان مايجزى به فى الآخرة ». وهذا ماجعل السلف من قبل ينحازون الى الكافر العادل دون المسلم الجائر بقولهم «ان المسلم الجائر اسلامه له وجوره علينا ، فى حين أن الكافر العادل كفره عليه وعدله لنا ». وهذا ماجعل الشيخ محمد عبده من المتأخرين يقول عقب زيارته لأوروبا « أنه وجد فيها اسلاما دون مسلمين » ، وقوله « ان الاسلام محجوب بأهله ». وصدق شيخنا فضيلة محمد الغزالى فى قوله :« ان المسلمين اليوم عبء على الاسلام » ، وقوله « ان مناهضة الغرب للاسلام تقع أوزاره على متدينين بغضوا الدين الى خلقه بسوء كلامهم أو بسوء صنيعهم » .

انه لن يعصمنا من التطرف والارهاب الا مظلتان أساسيتان هما : الشورى الفعلية أو مصلح اليوم الديمقراطية الكاملة ، والمشروع القومى . فبالشورى أو الديمقراطية تطرح كل الأفكار والتيارات بضاعتها فى النور ، ويجد كل اتجاه مكانه فى المسيرة فلا يتنكر ولايتخفى . وبالمشروع القومى يتحقق التفاف حول الأهداف الكبيرة التى تعبىء حولها الجماهير والشباب فى المقدمة ، فتستنهض الهمم وتتفجر الطاقات وتتلاشى المعارك الصغيرة التى تطفو على السطح بين الحين والحين .

واذا كان التطرف فى الاسلام مكروها بقول الرسول صلى الله عليه وسلم « اياكم والغلو ، فان المنبت لاأرضا قطع ولاظهرا أبقى » ، وقوله عليه السلام « ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق » .

واذا كان العنف فى الاسلام محرما وبشكل جريمة ، وان الالتزام بسلطة الدولة ونظامها وقانونها ومؤسساتها ورموزها أمر ليس مطروحا للمناقشة ولايقبل المنازعة فيه بأى حال .

واذا كان قد تبين لنا أن مختلف صور التطرف أو العنف فى أى مجتمع ، هى ثمرة مناخ فاسد ورد فعل لأوضاع سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو أخلاقية مترية .

فان الأمر يصبح أعقد من أن يشخص فى مقالة أو مقالتين وأعسر من أن يعالج فى أسطر معدودة ، ولكننا فى المحصلة نستطيع أن نؤكد أن ثمة فراغا فكريا ونفسيا يعانيه شباب اليوم ، وأنه يدمى قلوبنا حين نراه يتسكع بين المسجد والمقهى والملهى ، لايجد راحة ولاأمنا ، ويضخم هذا الضياع الزيادة المطردة فى نسبة بطالة الشباب ذوى المؤهلات العالية والمتوسطة ، مع شيوع شعور الاحباط بافتقاد الشباب المتعلم الأمل فى شق طريقه وأن يكون له بيت وزوجة وحياة لائقة يحقق من خلالها ذاته . وهذا الفراغ والضياع خاصة لدى المثقفين العاطلين ، هو البيئة الطبيعية لنمو التطرف ثم التحول الى العنف والتحدى غير المشروع ، يغذى ذلك شريحة كبيرة فى المجتمع لانسأل من أين جاءت ثرواتها ، ولكننا نقول انها تجاوزت حد الغنى والثراء الفاحش الى مرحلة الترف والبطر ، بحيث أصبح لها سلوك استفزازى ظاهر على النطاقين الخاص والعام فى الوقت الذى تغلى أو تتلظى فيه الكثرة المسحوقة دون متنفس أو أمل فى الخلاص .

ولانطالب الدولة بالمستحيل الذى التزمت به قولا ولم تقدر عليه فعلا ، من حيث ايجاد عمل للجميع ، ولكننا نطالبها ، كما نطالب سائر المؤسسات من أحزاب ونقابات واتحادات وجمعيات خيرية وأجهزة اعلام وأجهزة شباب ، باستثمار طاقات الشباب المعطلة باثارة اهتمامه وجذبه الى العمل العام بصورة تلبى رغبته فى العطاء وتعصمه من الزلل فى هذا الاتجاه أو ذاك .

انه باسم الاسلام ومن خلال مبادئه فى الجهاد ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والحرص على ابتغاء وجه الله ورضاه والتسابق للفوز بجنته التى هى غاية المرتجى ، يمكن بغير تكلفة تذكر ، توجيه الشباب العاطل المتعلم بل أيضا السحالين الى المعاش ذوى الخبرة ويعانون الفراغ ، الى مشروع قومى يخطط له ويسأل عنه الوزير المختص . ومن قبيل ذلك مشروع قومى لمكافحة الأمية وتتولاه وزارة التربية والتعليم ، ومشروع قومى للتشجير وغزو الصحارى وتتولاه وزارة الزراعة ، ومشروع قومى للمحافظة على البيئة ويتولاه وزير الدولة لشئون البيئة ، ومشروع قومى لتطهير مجرى النيل وتخليصه من ورد النيل المعوق وتتولاه

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــــرام

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

وزارة الري والأشغال ، ومشروع قومي لعلاج المرضى الفقراء مجانا وتتولاه وزارة الصحة ، ومشروع قومي لرعاية اليتامى أو خريجي السجون وتتولاه وزارة الشئون الاجتماعية ... الخ . ونكن - بكل اسف - ان مـــايشـــغل الوزير المختص هو الأعمال المكتبية وتسيير أعمال وزارته بأسلوب تقليدي ، بالاضافة ان شبكة الطرق في المانيا أقيمت تطوعا بسواعد الشباب عندما شق هتلر طريقه الى الحكم . وفي سيبيريا سد للمياه شيده الشباب من أوله الى آخره ويزوره السياح باعتباره رمزا لما يستطيع أن يفعله الشباب تطوعا . وأن كافة دول العالم المتقدم تقيم معسكرات عمل للشباب الجامعي يقدمون من خلالها خدماتهم تطوعا لمختلف المرافق ، فيفيدون مجتمعهم ويستفيدون خبرة . فالمشكلة ليست مشكلة تمويل ينقصنا ، وانما مشكلة افتقارنا الى التنظيم والتخطيط ، وبعبارة أدق غياب ارادة التغيير وعزيمة التخلص من التخلف والضياع الذي نكابده ونتجرع مرارته شرا وعلقما . لقد بلغت اللهم فاشهد . .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٨ يوليو ٩٤

■ الأرهاب والتطرف فى فكر المثقفين (٤٠) :

لا داعى لاستخدام « شماعة » التطرف والفتنة الطائفية

د . حسام عمرو

كنـــدا

ان الاعلام والديمقراطية عموما عاودا نشاطهما اثناء ولاية الرئيس الراحل محمد انور السادات بشكل محدود، ولكن الرئيس محمد حسنى مبارك وسعهما وعمقهما واطلقهما بدون قيد . وأى شىء فى اوله يكون مصحوبا ببعض الأخطاء التى يمكن تصحيحها الى ان يتقادم فى العراقة ويثبت ويقوى . انه من الخطأ الجسيم تسمية مايحدث من تشابك وعنف فى بعض المناطق مثل محافظة الجيزة والفيوم ومحافظة اسيوط «تطرفا دينيا» او «فتنة طائفية» . وهذه شماعة غير مقبولة لأسباب حقيقية اخرى دفينة . وتسبب هذا العنف . ومنها الفقر وسوء الأحوال الاقتصادية، والبطالة، وتدهور الخدمات عامة، وتدهور التعليم وخاصة التعليم الدينى، وسوء حالة الاسكان، وسوء حالة المرافق، والخلل الأسرى، وايضا وجود بعض القوانين غير العادلة .

سأتطرق الآن باختصار شديد للأسباب الحقيقية كما أراها ويراها غيرى، وطرق علاجها :

١ . الفقر، وسوء الأحوال الاقتصادية:

قد كثر الكلام عن مايسمى «بالانفجار السكانى» على انه السبب الرئيسى فى حدوث المشاكل الاقتصادية .

دعنا نحلل هذا .. ان أى انفجار يتكون من عناصر (المفاجأة، القوة الزائدة المدمرة وصوت فرقعة) وهذه العناصر غير متوافرة فى الزيادة السكانية فى مصر . لقد حدثت باطراد مستمر ومتزايد على مدى طويل كان يمكن لأى ادارة واعية وتعتمد على العلم والاحصائيات والمقارنات رصده وعمل الحساب لاستيعابه فى حينه، من مشروعات انتاجية، ومنشآت وخدمات .. الخ . ولكن الاداريين فى مراحل طويله ولانشغالهم باشياء اخرى، وايضا لعدم كفاءتهم الادارية والفنية، لم يعملوا هذا . ثم لماذا ننظر لزيادة السكان على انها عبء على الدولة . تلك النظرة السلبية وانها افواه مفتوحة تريد الغذاء . ولانأخذ الجانب الايجابى ونعتبر ان هذه نعمة من عند الله تعالى، وسواعد شديدة وعلم ودراية ومعرفة تساعد فى بناء الوطن وزيادة انتاجه .

ان مصر كان الخير بها كثيرا جدا ، وكانت هدفا لهجرة الناس لها للخير الذى بها، انظر الآية القرآنية «واذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها، قال أتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير، اهبطوا مصر فان لكم ماسالتم، وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءو بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» سورة البقرة (٦١)

والآن شاهدنا ونشاهد الهجرة العكسية، ابناء مصر يخرجون خارج حدود مصر ابتغاء للرزق .

انا اعلم ان الرئيس مبارك وحكومته يعلمون كل مشاكل الاقتصاد التى ورثوها وهم يقينا يعملون بجهد كبير على حلها، بمساعدة المؤسسات الدولية . الحل ليس باليسير ولن يؤتى نتائج سريعة . فصبرا . ان الله مع الصابرين . ولقد بدأنا السير على الطريق الصحيح لأول مرة منذ فترة طويلة . وسنصل للنهاية السعيدة . انا اشجع مجموعات عمل اقتصادية وخدمية على السفر للدراسة فى بلاد سنغافورة وكوريا وتايوان . تلك البلاد كان عندها نفس مشاكلنا منذ عشر سنوات فقط وكانت تنوء تحت ضغوط شديدة، ومن العالم الثالث المتاخر مثلنا . فقامت وانتفضت فجاة وعملت بجهد شديد واخلاص ليس له مثيل لبلدها، وشمرت عن سواعد الجد وحسنت احوالها الاقتصادية والمعيشية والخدمية والمصرفية والانتاجية، والآن يقفون كالعمالقة فى وجه امريكا وأوروبا واليابان بالتحدى السافر فى مجال البضائع المصدرة المتقنة الصنع والرخيصة، والخدمات الممتازة .. خذوا هذه البلاد كمثل يحتذى .

٢ . الدين :

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

يجب تعليم الدين «الاسلامي والمسيحي» في المدارس بطريقة سلسة يسهل على العقول الصغيرة فهمها وفهم معانيها السامية، مع التركيز على جوانب الرحمة في الدين والثواب والمغفرة، واستعمال الترغيب بدلا من التخويف .. واستعمال صور تليفزيونية متحركة لتبسيط مشاعر العبادة، والسلوك السليم والأخلاق الحميدة وايضا افساح مجال في قنوات التليفزيون يوم الأحد لنقل مشاعر الدين المسيحي علي المواطنين، وذلك عملا بمبدأ التسامح الديني .

٣ ـ التعليم :

يجب أن ننظر الى التعليم على أنه مربوط بالسوق واحتياجاتها ويخدمها ـ ولأنه مكلف ماديا يجب أن تدفع الشركات والهيئات المختلفة ثمن الدراسات التي تخدم غرضها وتتكفل الدولة فقط بمحو الأمية والدراسة الأساسية للثانوية العامة ـ ولايخرج من ميزانية الحكومة قرش واحد بعد ذلك . وياحبذا لو اتجهنا الى التعليم الايجابي ، بمعنى أن الطلبة تقوم في اطار معين يضعه لهم المدرس في موضوع معين مشار اليه بالبحث والتنقيب عن المعلومات الخاصة بهذا الموضوع في المكاتب والمراجع والأبحاث واستخدام الكمبيوتر الخ ـ وبذلك يبذل الطالب مجهودا وتلتصق المعلومات في ذهنه بما بذل من مجهود ونعلمه البحث في المستقبل عندما يتخرج ويصبح موظفا مسئولا ـ ويشجع بارشاد المدرس وتحت اشرافه وتوجيهه وتصحيحه لأى أخطاء . بدلا من النظام الحالي المتبع ـ وهو أن يلقي المدرس بطريقة سلبية على الطلبة مقررا معينا ليحفظوه ويعيدوه على أوراق الاجابة في الامتحان ـ ذلك يضعف قدرتهم في البحث ويحد من أفقهم في المعرفة ـ ويخرجون موظفين كفاءتهم ضعيفة في مجال عملهم .

ولابد أن يفسح المجال لتعليم كبار السن «دراسات مسائية» في مجالات تسمح بتدريبهم على مهارات أخرى غير التي تعلموها من حرف وصناعات وخدمات الخ ـ حتى يتحركوا مع احتياج السوق ـ وممكن تغيير وظائفهم حسب الحال .

٤ ـ الإعلام :

لابد أن يكون واقعيا ومرتفع المستوى يخاطب شعبا له عراقة قديمة ، متعلما ، راقيا ـ والذى نشاهده يعطى الانطباع أنه موجه الى قوم متخلفين وأطفال متخلفة ، ارفعوا من مستوى الأداء ـ مع حذف السخيف والخليع (خاصة في الاعلانات التجارية ـ وايضا المسلسلات مع حذف كل مشاهد العنف في داخل الأسرة وغيرها . ولابد من مخاطبة الأطفال عن السلوك والأخلاق الحميدة والتعامل مع البيئة والاهتمام بها ، ومعرفة التكنولوجيا الحديثة ـ والتركيز على مكارم الأخلاق والسلوك الحميد .

٥ ـ البطالة :

لن أطيل في هذا الموضوع لأنه متشعب مع مواضيع أخرى والحكومة تعالجه على أى حال ـ ولابد من مشاركة القطاع الخاص في الحل .

٦ ـ المواصلات :

في رأيي لابد وأن تعطى بالكامل للقطاع الخاص حتى تنضبط ويرتفع مستواها ـ حتى لو ارتفع سعر التذكرة ـ هل تذكرون أيام خطوط اتوبيس أبو رجيلة ومقار وشركة الترام ـ النظافة ، الصيانة المنتظمة ، الانضباط في المواعيد والتعامل مع الجمهور بالمظهر المشرف للعاملين بها بالملابس الرسمية الجميلة مما يبعث في نفس المواطن الشعور بالراحة والاحترام ـ واحترام العاملين للجمهور والجمهور للعاملين . اعطى الفرصة لاستعمال مواصلات عامة منضبطة ونظيفة لعامة الشعب ـ ودع من يريد أن يشترى سيارة فارهة غالية أن يشتريها بدون حقد ـ كل انسان حر في ماله .

٧ ـ الصحة :

لابد من الاهتمام بالصحة فالعقل السليم ، والاهتمام بالصحة يحتاج لمبالغ مالية كبيرة ـ لذلك يجب تعميم انظمة التامين الصحى ولكن ذات المستوى العالي في الأداء والنظافة بشكل مرتفع .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٩٢

٨ ـ الإسكان :
لابد من توفير اسكان مريح مع مراعاة الناحية الجمالية والتجميل والمنظر لكل المواطنين ـ وحل تعقيدات القوانين المنظمة لذلك ـ وتسهيل الاقتراض من البنوك لانشاء اسكان بجميع اصنافه ـ والعمل بنظام الـ Matgage كالخارج ـ اى الاقتراض بظروف ميسرة لمدة طويلة بضمان المبنى نفسه بدون استغلال .

٩ ـ القوانين غير العادلة :
العمل على تنقية القوانين من كل مايشوبها ويعلق بها ويجعلها غير عادلة أو غير عملية أو متضاربة . وإعادة النظر فى لزوم استمرار قانون الطوارىء الحالى هل هو لازم ؟ وهل لايمكن القول بأن المتهم برىء حتى تثبت ادانته ، والعبء فى ذلك على سلطات التنفيذ والقانون ، هل يتحملون المسئولية الملقاة عليهم ؟
كل هذه الأشياء وغيرها يجول فى خاطرى ـ وأنا متأكد أن مواطنين كثيرين يفكرون على نفس الخطوط التى ذكرتها .
لابد من مواجهة الحقائق وتسمية الأشياء باسمائها والشجاعة والحزم والقوة والمثابرة فى مواجهة المشاكل مع التنسيق السليم والدراسة والتخطيط .
حفظ الله مصر وأهل مصر وضيوف مصر .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

□ الارهاب والتطرف فى فكر المثقفين[٤١]

الارهـــاب : وجهة نظر أخـرى

د . حمدى السيد

نقيب الأطباء

في صفحة الراى في الاهرام وعلى مدى اسابيع تناول الكثير من المثقفين والسياسيين مشكلة الارهاب في مصر ، ونكاد نجد اجماعا على ان المشكلة ليست امنية فقط ولكنها تتعلق بمشاكل اخرى كثيرة ، اقتصادية واجتماعية ، بطالة بين الشباب وفقدان لمشروع قومى ، انقطاع لحوار بين الأجيال ، التفسير الاعوج لبعض قضايا الفكر الاسلامى ثم الفراغ السياسى ...

وابدا القول بان الارهاب ظاهرة عالمية وينتشر في بعض الاحيان بين جماعات لاتعانى من الفقر او القهر او فقدان الديمقراطية ولكنها تدين بالعنف أسلوبا للحياة، ومن أجل ذلك تتجمع حول افكار بعضها مشروع وبعضها غير مشروع وتحاول ان تفرض نفسها على المجتمع بالعنف والارهاب فضلا عن أن بعض من يؤمن بالارهاب مريض نفسيا، مصاب بداء الاستعراض او ميول سيكوباتية، ولعل مايحدث في بعض بول اوروبا وفي اليابان والتي لاتعانى مما نعانى منه من ظروف سياسية او اقتصادية خير دليل على ذلك ...

وساحاول ان اساهم ببعض الافكار التي قد تشكل وجهة نظر اخرى في هذه القضية

■ الارهاب والفراغ السياسى:

في اواخر الأربعينات كانت الجامعة تموج بالنشاط السياسى وكان هناك مايشغل الشباب : المشكلة الوطنية.. الجلاء التام أو الموت الزؤام ، الاستعمار والملكية الفاسدة ، مشكلة العدل الاجتماعى ، الاخوان المسلمين ومشكلة تطبيق الشريعة الاسلامية ، وكنا ونحن طلاب بالجامعة نحضر اجتماعات ولقاءات، ووجد من لديه رغبة فى ممارسة العمل السياسى أو عمل عام او من لديه استعداد للقيادة أو الزعامة ، فرصة ممارسة نشاط مشروع داخل الجامعة وخارج الجامعة ووسط التنظيمات والأحزاب الموجودة على الساحة ...

وكانت تحدث بعض المشاغبات، ولكن لم نسمع عن ارهاب او عنف او استخدام للجنازير والسيوف والسنج والرصاص والمفرقعات . في فترة الستينات كانت هناك منظمة الشباب وكانت تجمع كل من له رغبة في عمل عام أو عمل سياسى ومعظم قيادات العمل السياسى في عدد من الأحزاب هم من نتاج منظمة الشباب وبالرغم مما قد يثار حول هذه التجربة من سلبيات الا أنها كانت وعاء يستوعب نشاط الشباب وامكانياته وتطلعاته ....

ثم جاءت فترة السبعينات : فترة الرئيس انور السادات والسيد محمد اسماعيل محافظ اسيوط حيث تبنت الدولة سياسة أن تبعد الجامعة عن العمل الحزبى والسياسى في محاولة لحصار التيار الناصرى والاشتراكى ، وسمح فقط للجماعات الاسلامية التى لم يكن لها وضع حزبى أو رسمى ولكن اعطيت كل التسهيلات والامكانيات لاقتلاع كل اتجاهات ناصرية أو اشتراكية او ماركسية بين الشباب ، وسيطرت الجماعات سيطرة كاملة على العمل الطلابى والاجتماعى والسياسى لفترة عشر سنوات كاملة ،

واعتقد ان شباب المهنيين حاليا وغيرهم هم من ثمار هذه المرحلة ، وعندما ضيق على نشاط الجماعات الاسلامية في الجامعة والمعاهد العليا في فترة الثمانينات لم يتقدم اى حزب او تنظيم سياسى لشغل هذا الفراغ، واستمرت هذه الجماعات تعمل من خلال الانجازات والخدمات التي حققتها والمبادىء التي زرعتها واستمرت تحقق النجاح حتى مع محاولة الدولة المقاومة ووضع العقبات ....

لابد من العودة الى طبيعة الأمور : الجامعة هى مدرسة لتعليم الوطنية وممارسة السياسة وتفريخ القيادات والتنافس الشريف بين الاحزاب ، الجامعة كانت ويجب أن تظل احدى قلاع الدفاع عن مستقبل الوطن وسلامته ووحدته الوطنية ، الجامعة هى مدرسة الديمقراطيين ومكان الحوار الحقيقى بين الشباب والتواصل بين الاجيال وتبنى المشروعات القومية ...

■ الارهاب والقيادات الاسلامية المعتدلة :

عندما تثار قضية الارهاب بين القيادات الاسلامية المعتدلة والتي هي اقدر الجماعات على التصدى للارهاب بالفكر والممارسة دون أن تتهم بانها « صنيعة الدولة او « قيادات ماجورة من النظام ، او قيادات تبشر بفقه منقوص ،كما يتهم بعض علمائنا الافاضل من الازهر ومن المسئولين ...

عندما تثار هذه القضية .. مع هذه القيادات الاسلامية المعتدلة والتى تشارك فى العمل العام والعمل النقابى المهنى والاعلامى ولهم وسائل اتصال جيدة بالجماهير يكون دائما الرد على النحو التالى .

اولا : ان الاسلام يرفض الارهاب ويدعو الى اللين والموعظة والكلمة الطيبة وانه لااكراه فى الدين ، وان تغيير المنكر باليد مرفوض لانه

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــــرام

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

يثير فتنة ويؤدى الى الفوضى، وأن القيادات الاسلامية ترفض الارهاب ولكنها بنفس الدرجة تدين ارهاب الدولة ثم تدخل المناقشة فى تفريعات كثيرة ونتحدث بعد ذلك عن الطوارئ وباقى الترسانةمن القوانين الاستثنائية وتتوه القضية الأساسية .

ثانيا : أن القيادات الاسلامية لاتثريب عليها اذا لم تتصد للارهاب لأنهم ممنوعون أن يكون لهم تنظيم شرعى حزب أو جماعة ، وأن جماعة الاخوان المسلمين صدر قرار بحلها وأن المحكمة قد رفضت دعوى استمرارا لجماعة كما أنه ليس لها جريدة وليس لهم منبر شرعى للحديث والتصدى .

لأصدقائى وزملائى من قيادات العمل الاسلامي أقول:

ان الارهاب أول مايسىء الى قضيتكم لأنه يربط بين الدعوة لتطبيق الشريعة الاسلامية والعنف ، ويجعل كثيرا من المثقفين يسئ الفهم بنوايا كم ويقبل التفسير القائل بان خلافكم مع هذه الجماعات هو خلاف تكتيكى وليس استراتيجيا ، ويحاول البعض أن يدعى أن جميع هذه الجماعات التى تمارس الارهاب - ومهما كثر تسمياتها وتنوع فروعها - قد خرجت من عباءة الاخوان المسلمين وأنكركم بان الامام الهضيبى رحمة الله عليه قد هاله ماحدث من فكر منحرف داخل السجن فى أوائل الستينات بين بعض قيادات الاخوان، والتى كانت تكفر المجتمع وتصفه بالجاهلية وتطالب بتغيير المنكر بالقوة عندما هاله هذا كتب

كتابا بعنوان « دعاة لاقضاة » ومن غير المعقول انكم الآن وانتم تتمتعون بحرياتكم ولكم مواقع مهنية ونقابية وسياسية واجتماعية لايكون لكم موقف ظاهر وواضح وجاد أو لايقبل لبسا أو تاويلا أو يرتبط بقضايا فرعية اخرى ، موقف يدين الارهاب ويبرىء الاسلام الحنيف منه

- الامام الهضيبى عندما كتب هذا الكتاب كان فى السجن ، وقيادات الإخوان المسلمين كانوا فى السجن وكان هناك ارهاب حقيقى للدولة ، اننا اليوم ننتقد الدولة ورئيسها ونعقد المؤتمرات نهاجم فيها وبكل قسوة ، وتتم مخاطبة رئيس الجمهورية على صفحات الصحف ولاناخذ فى الاعتبار تقاليد أو اخلاقيات مخاطبة رئيس الدولة

ومع ذلك نعود الى منازلنا وننام ملء جفوننا ولانخشى زوار الفجر ، لقد خضت معارك انتخابية قاسية لمجلس الشعب فى العام الماضى ومعركة انتخابية قاسية كنقيب للأطباء هذا العام وكان ذلك ضد رغبة أو رضاء بعض قيادات الحزب الحاكم ومع ذلك لم اتعرض لمضايقة واحدة ولم يمنع اجتماعى - ان قيادات العمل الاسلامى تحتل مواقع مؤثرة فى معظم نوادى هيئة التدريس بالجامعة ومعظم النقابات المهنية واتحاد الطلاب وتمارس نشاطها بكل حرية، النقابات المهنية ومعظمها يسيطر عليه التيار الاسلامى، تدير انتخابات لنقابات تحت اشرافها وعندما طالب من هم من تيارات أخرى باشراف القضاة على الانتخابات رفضوا واصروا على تطبيق قوانين النقابات وأذعنت الدولة ، أى أنهم يتمتعون بحريات فى العمل والاجتماعات والممارسة يحسدهم عليها كبار قياداتهم ممن ذاقوا القهر فى الخمسينات والستينات

لايمكن لهذه القيادات أن تحتج بارهاب الدولة أو بان ليس لهم مواقع شرعية ويجعلون ذلك ذريعة لعدم التصدى للارهاب .

ان مستقبل هذه الأمة مرهون بالسلام الاجتماعى والوحدة الوطنية والأمن لكل مواطن ، ان الأمل فى الاستثمار والسياحة مرهون بالاستقرار، أنكم مطالبون أن يكون لكم موقف واضح وقاطع ونحن الأصدقاء والمتعاطفين معكم نتوقع منكم كتبا ومقالات ومنشورات تدين الارهاب وتتصدى فكريا - وانتم الأقدر - للأفكار المنحرفة والتفسيرات المعوجة للاسلام فى مجال تطبيق الشريعة، نريد منكم وضوحا فكريا فى نظام الحكم والشورى والديمقراطية وحرية الصحافة وحرية تكوين الأحزاب حتى نطمئن سويا على مستقبل هذه الأمة ولانلجا للتعميم والشعارات الغامضة ...

- ان كان لدى البعض « وهم » بان العمل الارهابى قد يقرب موعد المشروع الاسلامى للحكم فان هذا غير صحيح ، لان ذلك سيبعد هذا اليوم وسيجند قوى كثيرة فى الشارع المصرى ، كانت تاخذ موقف المتفرج ، الى التصدى وستنفر قوى الردع لدى الدولة لانه ليس هناك نظام حكم يحترم نفسه يقبل أن تداس هيبة الدولة أو ان يروع امن الوطن والمواطنين ...

وحتى لو تحقق المشروع الاسلامى فان التطرف دائما يضرب الاعتدال ولنا فى التطرف دائما يضرب الاعتدال ولنا فى تجارب من حولنا العظات والعبر ، والحرب الدائرة فى « كابول وافغانستان » بين المجاهدين حلفاء الأمس ، حين يسعى التطرف أن يطرد الاعتدال واصبحت الصواريخ ومدافع الهاون والقنابل لغة التخاطب بين حلفاء الأمس، والكل يتقاتل ليس من اجل الشريعة لكن من اجل المكسب والخسارة ومن اجل السلطة والغنيمة

ولاحول ولاقوة الا بالله ....

المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

من يوم إلى يوم

حين خسرنا منجزات الإسلام الكبرى

إن ظهور مجموعات من الشباب القبطي المتحمس طائفيا بمواجهة التيار الديني للدولة من ناحية وتعاظم نمو الاتجاهات الإسلامية في الشارع من ناحية أخرى قد منح «الجماعات» مبررا إضافيا للتفاعل الطائفي. كان إقدام مواطن مسيحي هو بطرس غالي (جده قتل عام ١٩١٠ وزوجته يهودية) على قبول منصب وزير الخارجية عام ١٩٧٧ ومرافقة السادات في زيارته للقدس المحتلة من أخطر وأخبث قرارات النظام لإذكاء الحقد الطائفي، خاصة وأن ثلاثة وزراء مسلمين رفضوا المنصب والزيارة.

غير أن النظام الساداتي رغم ذلك كله اصطدم بالجماعات الإسلامية اصطداما دمويا عدة مرات.. الأولى عام ١٩٧٤ فيما يعرف بحادث الكلية الفنية العسكرية. وبالرغم من أن قائد التنظيم - صالح سرية - لم يكن مصريا، إلا أن الفرع التنظيمي لحزب التحرير الإسلامي، كان مصريا مائة في المائة. وكان يستهدف في ذلك الوقت المبكر اغتيال السادات ولجنته المركزية معه.

والمرة الثانية الاشتراك المشهود من جانب بعض أفراد الجماعات في انتفاضة ١٨ و١٩ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٧ حيث اقتصرت مشاركتهم على تحطيم بعض المؤسسات وغزو شارع الهرم.

والمرة الثالثة عام ١٩٧٩ حين اختطف الشيخ الذهبي وزير الأوقاف السابق، وتم اغتياله بواسطة جماعة التكفير والهجرة.

ولأن الشارع الشعبي في مصر كان صاحب انتفاضة ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧ فإن النظام قصر مواجهته حينذاك مع اليسار. وفي المرتين الأولى والثالثة اكتفى بالشنق والسجن. وكما شاركت الجماعات المباحث العامة في تخريب انتفاضة يناير ١٩٧٧ شاركت المباحث العامة الجماعات في المجازر الطائفية عام ١٩٨١.

تقول لنا هذه الحقائق بأن انعكاسات الأوضاع العالمية والإسلامية والعربية على الوضع المصري منذ هزيمة 1967 إلى مقتل السادات، كانت تؤدي بالضرورة لاغتياله بأيد مصرية إسلامية وعلى النحو الذي تم به تنفيذ الاغتيال أي بتغيير «الأسلوب» السياسي الذي عرف به السادات.

تغيير الأسلوب فقط، هو أقصى ما استطاعت اليد المصرية أن تنجزه أيا كانت النوايا في الصدور. وهو تغيير قادم من القوات المسلحة والشارع الشعبي على السواء. ولا ينبغي أن

المصدر : صوت الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

بقلم: د. غالي شكري

نتوقف طويلا امام التحقيقات والمحاكمة، لأن «الأسرار» أكثر تعقيدا، فما تم ليس «مؤامرة» ناجحة. فاللامبالاة الشعبية لموت «الرئيس المؤمن» والارتياح أو الأمل الغامض في حسني مبارك، والبدء بتشريح المرحله السابقة والقول الرسمي بأن صفحة جديدة قد فتحت.. يعني ذلك كله أن رغبة وطنية شاملة في التغيير كانت قائمة عشية اغتيال السادات، سواء تحقق عند الرأي العام المصري هذا التغيير أو لم يتحق، وهو المؤكد.

وهو أيضا مأزق الجماعات الإسلامية المصرية التي استهدفت السلطة بالإرهاب، فلم تنل السلطة وبقي الإرهاب. طالما خلت جعبتها من أي برنامج اقتصادي أو اجتماعي سوى الحكم تحت إمرة «أمير الأمراء» او الخليفة الجديد.

هو بالطبع مأزق النظام والمجتمع ، ومأزق الجماعات الإسلامية أيضا.

هل تشيخ مبكرا وتنضم إلى قافلة «الإخوان المسلمين» أو إلى المؤسسة الدينية الرسمية؟

أم تنتفض جذريا على دعائم فكرها الرئيسي وتقيم الجسور مع فكر الإصلاح الديني الذي انقطعت أخباره منذ علي عبد الرازق وخالد محمد خالد؟ أي، هل يتغلب داخلها أضعف تياراتها الذي انجب رموزا مضيئة في مواجهة السادات؟ أم تبقى معارضة ضد المعارضة؟

أغلب الظن، وفي المستقبل المنظور، ستعالج الدولة مشكلة الجماعات الإسلامية كالعادة بالقمع. وهو ليس حلا.. فالديمقراطية التي لم تأت بإخواني واحد إلى برلمان ١٩٥٠، والكفاح من أجل التحرير الوطني والقومي الذي سحب البساط من تحت أقدام الإخوان طيلة المرحلة الناصرية، والتنمية الاقتصادية لمصلحة أوسع الجماهير هي وحدها القادرة على خلاص الشباب المصري والمجتمع ككل، وحدها القادرة على ترشيد وتأصيل تيار الإصلاح الديني وهزيمة الإرهاب.

«ليس في علم الاجتماع شيء يمكن وصفه بأنه مدعاة للأسف» يقول ماكس فيبر. أستأذن مخالفا مرة واحدة لأقول إنه لما يدعو للأسف أن ظاهرة «الإرهاب» في الغرب اقترنت بالمذاهب السياسية والفكرية الكبرى، بينما اقترنت الظاهرة نفسها في الشرق بالدين سواء كان الإسلام (الأقطار العربية وتركيا وباكستان وإيران) أو المسيحية (لبنان) إضافة إلى الإرهاب الوحشي الأكبر في فلسطين المحتلة باسم «التوراة» اليهودية.

ولذلك ثلاثة أسباب على الأقل.. أولها أن المسيحية الغربية شبعت نقدا جذريا منذ عصر النهضة والتنوير في أوروبا، وأتيحت الفرصة كاملة للبرجوازيات القومية الناشئة أن تبرر كشوفها العلمية وعلاقات الإنتاج الجديدة في فلسفات سياسية مستقلة عن الكنيسة وأغلب الأحيان في مواجهتها، هكذا أصبحت هذه الفلسفات والمذاهب ميدانا رحبا لصراع المصالح والأفكار دون الحاجة إلى الاستشهاد بأقوال المسيح أو الاعتماد على الإنجيل. في العصور الوسطى كانت محاكم التفتيش باسم المسيحية تذبح المسيحيين الذين «يجتهدون» في التأويل خارج إطار الكنيسة ولكن في حدود الكتاب المقدس. انتهت هذه العصور بالتصدي (النهضوي والتنويري) مباشرة للكنيسة والمسيحية وأصول الدين. وأضحت الفلسفة أو المذهب السياسي هو البديل العلماني لصراعات الفكر والمجتمع. وأمست المسيحية واحدا فقط من المذاهب والفلسفات. كذلك الكنيسة أمست مجرد «مؤسسة» بين العديد من المؤسسات والأحزاب والجامعات والنقابات وغيرها.

في بلادنا كان الوضع ولايزال مختلفا اختلافا جذريا، فأقصى ما استطاعه القرامطة والخوارج والمعتزلة قديما و«النهضة» العربية حديثا هو «الاجتهاد» في حدود النص ولا خروج خطوة أو خطوات على إطار المؤسسة الرسمية. ومن ثم بقي الدين هو المظلة التي يحتمي بها الجميع. وإذا كانت العقلانية هي الاتجاه السائد عند فلاسفة كبار كابن رشد والفارابي وابن خلدون، فإن الإرهاب وجد له مكانا في ظل عصور الانحطاط والتخلف والمجازر البشعة التي ارتكبت بحق الفرق الراديكالية والرموز الفردية على السواء.

وقد أقبلت العهود العثمانية - بانتقال الخلافة إلى تركيا - لترسخ الثيوقراطية بأكثر الوسائل انحطاطا، فتحول الدين إلى جنسية يصدر بها مرسوم من الاستانة، وتحول «القوم» العرب إلى التكوينات الاجتماعية للعصر الجاهلي بعد أن كان الإسلام قد وحدهم في قومية واحدة. وبقيت الأمور من حيث الجوهر.. العباءة الدينيه الواسعة تظلل الجميع ولا يجوز باسم الاجتهاد الخروج من بين أهدابها.. وكما كان من الطبيعي لبعض الومضات العقلية أن تتوهج بين الحين والآخر في ظلال الإسلام العثماني، كان من الطبيعي كذلك أن يكون الإرهاب حاضرا باسم الدين طيلة خمسة قرون.

وبالرغم من أن العصر العثماني قد ولد ومات في تركيا التي جاءها مصطفى كمال كرد فعل عنيف، فإن ما كرسته الخلافة من نسيج ثيوقراطي في «المجتمعات» العربية كان قد أصبح هو الأمر الواقع في البنى الاجتماعية والثقافية، حين وفد الاستعمار الغربي الحديث.

ولم يكن من قبيل سوء الحظ بل من سوء نظام الحكم العثماني، أن نشأت مسوخ البرجوازيات العربية بمعزل عن أية كشوف علمية أو علاقات إنتاج متطورة من شأنها أن تبدع فلسفات جديدة ومذاهب فكرية. كان الانقطاع التاريخي بين أزهى عصور الحضارة العربية الإسلامية والعصر الحديث قد أثمر تخلفا مركبا عن ركب الحضارة الحديثة لا يقاس بالزمن الموضوعي الفاصل بيننا وبين «تقدم الغرب» بل بالزمن السوسيولوجي الفاصل، وبين «جوهر» الحضارة العربية الإسلامية وهويتنا القومية العربية.

ولذلك كان أقصى ما استطاعه فكر النهضة العربية الحديثة هو أدنى بكثير مما استطاعه القرامطة والمعتزلة في العصر الوسيط. كان «الاجتهاد» القديم في ظل الإسلام حقا، ولكن في ضوء الوحدة القومية للعرب من ناحية، وفي ضوء الصراع الاجتماعي لمصلحة مجموع الشعب من ناحية اخرى. ولم يكن ثمة انفصال بين الواقع والثقافة في ذلك الوقت. كانت مسائل وقضايا «خلق القرآن» و«الوحي» و«العقل» وغيرها هي مداخلات الصراع الاجتماعي الدائر لا ترفا ذهنيا مجردا. وكان الحوار مع الفلسفات اليونانية والفارسية والهندية في صميم المعركة الاجتماعية - القومية المطروحة.

المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

أما الخلافة العثمانية التي استبدلت الإسلام بالقوميات ظاهرا وسودت القومية التركية باطنا، فإنها لم تفسح غير هامش ضيق لرواد النهضة العربية الحديثة.. حيث كان أمامهم ووراءهم وحواليهم عصر جاهلي كامل الأوصاف القبلية والعشائرية لا «أمة عربية واحدة».

كانت الخلافة العثمانية قد رسخت التفتت الإقليمي تحت راية الإسلام، وكان الاستعمار الغربي قد وفد يرفع عاليا راية «الحضارة الحديثة». ومن ثم لم «ير» رواد النهضة المحور الصحيح لمعادلة النهضة وهو الوحدة القومية، فالبرجوازيات الممسوخة التي انجبتهم هي «تطور إقليمي» ساسا، قادم من صلب البنى قطاعية أو شبه الاقطاعية الخاضعة لتحديث وتسويق الغرب.

هكذا عاد وبقي الدين «الإسلامي» طرفا رئيسيا في معادلة النهضة، وكان الغرب جاهزا ليكون الطرف الآخر. وهكذا بقي النظام الاجتماعي العربي نظاما ثيوقراطيا في الجوهر، مهما رفع البعض رايات العلمنة والديمقراطيه واحيانا .. المادية. كل ما حدث إننا خسرنا في العصر الحديث ما أنجزه الإسلام في العصر القديم، وهو «الوحدة» القومية للعرب. وخسرنا «جوهر» الحضارة العربية الإسلامية في العصر الوسيط، وهو العقلانية والحرية والحوار مع الآخر. وخسرنا «تقاليد» الانتفاضات الإسلامية السابقة التي فتحت باب الاجتهاد في ضوء احتياجات «الأرض والبشر» للتقدم لا في ظل النصوص أو في ظل احتياجات الغزاة ومن ثم خسرنا أخيرا الجسر المتين بين الفكر والواقع.

وكان أقصى ما استطاعه رواد النهضة العربية الحديثة هو «الاجتهاد» حقا، ولكن في حدود الفقه من جهة والسوق من جهة أخرى، بحيث بات الإصلاح الديني عندنا صدى للإصلاح في الغرب دون أن يكون لدينا «غرب» يموج بفلسفات ومذاهب مستقلة عن الدين.

وهكذا اقترن الإرهاب - مع الأسف أكرر - بالفلسفات والمذاهب الكبرى في الغرب، بينما لم يجد في بلادنا سوى الدين يتستر به.. لأن النظام الاجتماعي الشامل لهم يفسح مجالا لغير الدين.

كان ذلك هو السبب الأول، ليصبح الإرهاب «اجتهادا دينيا» إلى جانب غيره من الاجتهادات الدينية أيضا.. ليبرالية دينية، اشتراكية دينية، قومية دينية، وهكذا حتى سمعنا في أخريات الأيام من ينادي بالماركسية الدينية.

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ ... ١٩٩٢

□ الارهاب والتطرف فى فكر المثقفين (٤٢)

من يملك سلطة الفصل بين الصحيح والباطل ؟

من الأهمية بمكان أن نميز بين المعرفة والرأي. فالمعرفةقد تكون فى وقت من الأوقات غائبة، (كجهل البشر فى الماضى بقابلية الذرة للإنشطار)، أو قاصرة (كجهلنا اليوم بسبل علاج السرطان أو الإيدز)، أو حتى خاطئة، (كظن الأوائل أن الشمس هى التى تدور حول الأرض) . غير أنها دائما فى سبيل التطور والتقدم والتصحيح حتى تغدو ثابتة مثبتة لا يختلف حولها إثنان.. أما الرأى فغالبا ما يتارجح بين الصحة والفساد، والتصديق والتكذيب، وكثيرا ما يكون غير قابل لأن يجتمع عليه الناس، وعرضة لأن تتحكم فيه الأهواء والمصالح، وأن يكون موضع الجدل والنزاع، والخصومة والقمع، والإرهاب والقتل.

حسين أحمد امين

صحيح أن الجدل والنزاع والإرهاب قد ثار احيانا، فى الماضي، حول بعض المعارف العلمية (كما فى حالة نظرية جاليليو). غير أنه ليس امرا نادر الحدوث فى التاريخ فحسب، بل والأرجح أن يكون قد انقضى اليوم إلى غير رجعة، بحيث بات الخلاف والخصومة الآن مقصورين على الآراء دون المعارف.

والعلوم والمعارف القطعية ليست فى حاجة إلى شن حملات صليبية لإبادة غير المصدقين للنتائج التى توصلت إليها. بل هى على استعداد كامل لتعديل هذه النتائج متى نجم عن تطور سبل البحث والتجربة ما يقضى بتصحيحها، ولا تعرف التزاما غير الإلتزام تجاه كل ما فى الكون بحب استطلاع محايد. والعلماء واجدون فى نشاطهم لذة لا يفسدها إباء البعض أن يشترك فى نشاطهم، وواليمتهم لا يعكر من صفوها رفض جيرانهم الإنضمام إليهم للإستمتاع بها.

وهذا هو السبب فى أنه فى حين نجد من النادر أن يصبر امرؤ على الإستماع إلى رأى سياسى أو إقتصادى أو دينى من شخص يخالفه، أو أن يعرض قضيته عرضا موضوعيا نقديا هادئا مجردا عن الهوي، نرى العالم ينظر إلى كافة الحقائق - عدا طرائق الإثبات ومناهج التحقيق المنطقية - على أنها قابلة للتمحيص والتصحيح ، ويرى الشك مطلوبا ومرحبا به ومشجعا عليه، بل ويزيد من لذة البحث.

فنحن إذن حين نتحدث عن حريةالفكر إنما نعنى عادة حرية التعبير عن الرأي، لا حرية البحث عن المعارف العلمية والتصريح بها. وقد غدت حرية التعبير عن الرأى اليوم مقبولة ومسلما بها فى معظم البلدان المتحضرة، غير أنها حرية لم تكتسب إلا فى العصر الحديث، وبعد إراقة بحور من الدماء، وكان لا بد من مرور قرون طويلة حتى تقتنع الشعوب المتمدينة بانها فى صالح الإنسان لا العكس. بل كان لابد من إنقضاء أمد طويل قبل أن تخطر فكرة حرية الرأى نفسها فى اذهان الناس.. فثمة من المجتمعات ما عرف حرية التعبير عن الرأى قبل أن يطرأ بباله أنه يتمتع بها، (كالاغريق والرومان فى بداية دولتيهما) وقبل أن يعى أن هذه الحرية حق من حقوق الإنسان ليس من حق سلطة أن تمسه.

والمجتمعات التى كانت فى الماضى - أو لاتزال - تعارض حرية الفكر، وتناهض الآراء الجديدة، إنما تعارض هذه وتناهض تلك للأسباب الثلاثة التالية:

الأول: أن عقل الإنسان العادى هو بطبيعته كسول، وافكاره يقبلها عادة من البيئة المحيطة به دون مناقشة. فهو يعارض غريزيا كل ما من شأنه أن يخلخل النظام الثابت فى عالمه المالوف.. والفكرة الجديدة تحتم ضرورة قيامه بإعادة ترتيب أفكاره، وهو أمر شاق. ومن ثم فإن الفكرة الجديدة تبدو له شريرة خبيثة لمجرد أنها مرهقة، ويفضل عليها اعتناق الآراء والمعتقدات المستندة إلى سلطان كنيسة أو كتاب مقدس أو رأى عام، حتى إن كان من المستحيل البرهنة على صحتها، لمجرد إيمانه المطلق بسلطة أو بفرد.

وثانيها: ذلك الخوف من أن تؤدى الأفكار الجديدة إلى تهديد المجتمع وأسسه، بالنظر إلى ماتعنيه من ضرورة إدخال التغيير والتعديل على النظم السائدة فيه. وقد ظل الناس حتى عصرنا هذا يخالون صالح الدولة فى الإستقرار الثابت الجامد، وفى المحافظة على التقاليد والأنظمة دون أدنى مساس بها.

ولذا صاروا يرون الشخص خطرا متى شرع فى التساؤل عن حكمة المباديء الشائعة، أو التشكيك فى التقاليد.

وثالثها: أن الأفكار الجديدة تهدد مصالح شرائح قوية من المجتمع، كتهديد مباديء الثورة الفرنسية للطبقة الأرستوقراطية، والماركسية للطبقة البرجوازية، والعلمانية لرجال الدين، وهى طبقات ترتبط مصالحها بالنظام القائم، وبالأفكار التى يستند إليها هذا النظام. ولذا صار من المؤكد أن تلقى هذه الأفكار معارضة قوية من تلك الشرائح.. والواقع أن معظم المعتقدات الخاصة بالطبيعة والإنسان مما لا يقوم على أساس علمي، كان يخدم بصورة مباشرة او غير مباشرة مصالح طبقة إجتماعية [illegible] معينة، وبالتالى فقد كانت القوة تحميه

المصدر : الأهرام

التاريخ : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دائما من هجمات وانتقادات افراد يصرون فى عناد على الإحتكام إلى العقل. والملاحظ بوجه عام - وكما سبق أن ألمحنا - انه ما من شخص يغضب إذا انكر جاره حقيقة قابلة للتمحيص والإثبات، غير انه يثور ويغضب متى انكر هذا الجار معتقدات لا يمكن بأى حال إثباتها علميا. فإن أصر الجار على أن صلاح الدين الايوبى لم يكن له وجود، او انكر ان الملح يذوب فى الماء، فانه يثير سخريتنا او شفقتنا. أما إن شك فى وجود الجن او فى خلود الروح، فإنه يثير غضب الناس وكراهيتهم ونقمتهم، وقد يحكم عليه فى بعض المجتمعات بالموت بسبب شكه هذا.

وقد شهدت العصور الوسطى بالاخص ميدانا شاسعا من المعتقدات التى فرضت السلطات على الناس واجب قبولها، وحذرتهم من الخوض فى الكلام عنها أو تحكيم العقل فيها. غير ان العقل إنما يخون طبيعته أو وظيفته إن هو قبل الحدود التحكمية او القيود المفروضة على حريته.. وتاكيد العقل لحقه المطلق فى النظر فى كافة الأمور هو ما يعرف بالعقلانية. وما إدانة البعض لهذه العقلانية إلا من اثار الصراع المرير بين العقل والقوى المعادية، لاسيما فى مجال الثيولوجيا التى احتدم فيها الصراع بصفة خاصة.

والحقيقة أن اولئك الذين يهمهم حقا تاكيد سلطان العقل كانوا دوما اقلية صغيرة من البشر، ومن المثقفين الذين بوسعهم استخدام السلاح الوحيد المتاح للعقلانيين، واعنى به الجدل. اما اعداؤهم فقد لجاوا فى حربهم ضد هؤلاء إلى العنف المادى، والقهر المعنوي، والضغط القانوني، وإثارة الإستنكار الإجتماعي.

وقد لجاوا احيانا إلى استخدام سلاح أعدائهم وهو الجدل وتحكيم العقل. غير انهم كانوا دائما فى تلك الاحيان يخرجون من الصراع جرحى منهزمين، كما هو الحال حين حاربت الكنيسة افكار جاليليو فى أوائل القرن السابع عشر، ثم اعترفت بخطئها فى أواخر القرن العشرين. والواقع أن اضعف نقطة فى المركز الإستراتيجى لأعداء العقلانية هى أنهم - وهم بشر - لم يستطيعوا أن يحولوا بين انفسهم وبين استخدام الجدل والحجج العقلية، مما أدى إلى حدوث الانقسامات فى صفوفهم هم، وإلى إتاحة فرصة النصر للعقلانيين.

وقد يعترف البعض بخطا السلطة فى محاكمة جاليليو، ولكنه يرى لها الحق مع ذلك فى ان تتحكم فى مجال العقائد التى تخرج عن نطاق الخبرات البشرية، والتى لا يمكن إثباتها او التاكد من صحتها، كما لا يمكن إثبات خطئها. وفى الرد على ذلك نقول: إنه بوسع اى مخلوق أن يخترع اى عدد من الإفتراضات التى لا يمكن إثبات خطئها، والتى يمكن لأى شخص ابله، او مندفع، او سهل الإنخداع، أن يقبلها ويعتنقها. غير انه ما من احد يملك أن يدعى أن كل هذه الإفتراضات جديرة بالتصديق مالم يثبت كذبها. فإن كان بعضها فقط اهلا لأن يصدق فأى سلطان سوى سلطان العقل له أن يميز بين ما هو اهل للتصديق وماهو اهل للتكذيب ؟ فإن ادعوا للسلطة هذا الحق ، أجبنا بأن الكثير من المعتقدات التى أزرتها السلطة فى الماضى ثبت على مر الأيام بطلانها وهجرت .. والخلاصة أن عبء الاثبات لايقع على عاتق المكذب بل على عاتق المصدق . فلو انه قيل لك إن بالفضاء الخارجى كوكبا يسكنه جنس من الحمير ، يتحدث بلسان عربى مبين ، ويقضى يومه فى مناقشة اراء ابن سينا وابن رشد ، لما كان بوسعك أن تثبت كذب مايقال لك . غير انك لست مطالبا بالتصديق لمجرد عجزك عن اثبات بطلان الزعم. ومع ذلك فان البعض قد يقبل الفكرة ويصدقها متى كررتها السلطات بما فيه الكفاية ، وأذاعتها الاذاعة والتليفزيون صباحا ومساء ، ونادى بها قوم من أسطح المنازل ، وغرسها الآباء والمعلمون فى ذهنه منذ طفولته ، وأكدها له بقوة اناس يوقرهم ويحترمهم . ونحن نعلم عن يقين قوة تاثير التكرار فى ثقة (كما فى الاعلانات) ، وقدرة هذا التكرار على تثبيت الآراء والعقائد فى النفوس .

ولاشك فى ان قمع الآراء الجديدة كثيرا ماتسبب فى الماضى فى عرقلة التقدم او الحيلولة دونه فى المجتمعات البشرية . وقد كان هذا القمع يستند دائما الى حجة ان الآراء الفاسدة ليست أخف ضررا من الأعمال الاجرامية ، وانه من مسئولية القائمين بالحكم مكافحة هذه كما ان من مسئوليتهم مقاومة تلك . والرد الواضح على ذلك هو بالتساؤل عن الحكم بصدد تقييم الآراء ، ومن صاحب الحق فى الفصل بين الصحيح والباطل ، والتمييز بين الاجرامى والبطولى ، وبيان ماهو خليق بالمكافحة وماهو خليق بالتشجيع والرعاية. وكثيرا ماحدث فى التاريخ ان ادان حكام رأيا ثم اعتنقه حكام تالون ، كمكافحة حكومة القيصر نيقولا الثانى للشيوعية فى روسيا ، ومكافحة حكومة لينين بعدها للآراء المناهضة للشيوعية ، كل بدعوى ان اراء خصمه اراء فاسدة . غير ان المثال الأقرب على هذا هو تغيير الفرد نفسه لآرائه بمرور الوقت . فالراى الذى اؤمن اليوم بكل قوة وثقة بانه صحيح وفوق مستوى الشبهات ، قد اغيره بعد عام أو عامين وارى خطله وفساده ، ثم قد انتقل من هذا الراى الثانى فى مستقبل ايامى الى ثالث فرابع . ففى اية مرحلة اذن من تلك المراحل من العمر يمكننى ان اقول فى ثقة بانى على حق ؟ وقد سبق لفرويد ان عرف الآراء بانها « اعتقاد المرء بصحة شىء ما لمجرد رغبته فى ان يكون ذلك الشىء صحيحا » ، وعرف الشاعر روبرت جريفر الأساطير بأنها ديانات الآخرين . فمن ذا الذى بمقدوره ان يصف رأيه بانه الراى الحق ، وغيره انه اساطير . وهو يعلم انه لو كان قد نشا نشاة غير نشاته ، وبين قوم غير قومه ، وتلقى تعليما غير ماتلقاه ، لوصف الراى الذى يعتنقه الآن بانه من الأساطير؟

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١ مايو ١٩٩٢

كذلك فإن الاحتجاج بان عقيدة الأغلبية العظمى في مجتمع معين هي الحكم في مضمار صحة الراى ، هو الآخر احتجاج مردود عليه. فقد تخطىء الأغلبية في اعتقادها وقد يصيب انسان فرد . ولو ان البشرية باسرها أجمعت على راى وخالفها فيه شخص واحد ، لما حق للبشرية ان تخمد صوته ، تماما كما انه ليس من حق هذا الفرد ان يخمد صوت البشرية. فاخماد الصوت في حد ذاته وعلي حد تعبير جون ستيوارت ميل، « يضر بالجنس البشرى ، بحاضره ومستقبله ، كما يضر بقامعي الراى اكثر من اضراره بصاحب الراى . ذلك انه لو كان راى ذلك الفرد سليما يحرم الناس بقمعه من فرصة تصحيح خطئهم . ولو كان رايه باطلا يحرمون من فضل يفوق فضل تصحيح الخطا ، الا وهو الرؤية الأوضح للحق الناجمة عن صراعه مع الباطل، وذلك انه حتي لو كانت عقيدة الاغلبية هي الحق المطلق ، فان حرمانها من فرصة اثبات نفسها على حساب الباطل يجردها من أسسها العقلانية ، ويحجب الأسباب التى احالتها من راى الى معرفة قطعية .

● ● ●

وختاما فان تاكيد حق انسان فى حرية التعبير عن رأيه ، لايستهدف استمرار اختلاف الآراء بين الناس الى ما لانهاية ، ولا ابقاء الآراء دوما محلا للشك والجدل . بالعكس ، لقد كان من افضال حرية التعبير عن الراى على البشرية أن زادت (ولاتزال تزيد) من عدد الآراء والمعارف التى لم تعد موضعا للشك والخلاف ، أو هى على الاقل ضيقت من حدود الشك واحتمال الخلاف . إذ من ذا بمقدوره اليوم ، غير قلة يدينها الضمير البشرى ، أن يدافع عن نظام الرق او تجارة العبيد ، أو عن نظرية تفوق جنس على جنس ، أو عن حرمان المراة من الحقوق ، أو أن ينكر انه لا اكراه فى الدين ، او حقوق الاقليات الى آخره ؟ فالواقع ان تقدم البشرية يمكن أن يقاس بعدد واهمية الحقائق التى لم تعد تثار الشكوك حولها .. وهو امر ماكان ليحدث لولا أن اتيحت للناس فرصة الطعن فى الآراء السائدة ، والحق فى التعبير عن افكارهم المخالفة لفكر الغالبية فى مجتمعهم ولولا انتصار دعوى انه خير امتحان للحقيقة هو قدرة الفكرة على أن تلقى القبول فى ظل التنافس فى السوق ، وانه مامن شخصية أو جماعة قد بلغت من الحكمة مبلغا يبيت من حقها معه أن تستقل بالحكم على هذا الراى أو ذاك بالصحة او البطلان .

المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ أغسطس ١٩٩٠

هارك ابيض

قرر صديقى أن يخوض معركته ضد الجماعات الإرهابية بالحيلة والذكاء، وذلك بأن يسحب البساط من تحت أقدامهم. فتظاهر بأنه منهم، ألقى بالتليفزيون من النافذة، منع دخول الكتب البيت، نادى بما ينادون به، امتنع عن الذهاب الى وظيفته فى وزارة البحث العلمى، وذات يوم فوجئت به يحمل الرشاش ويقتلنى قبل أن أموت غمز لى بإحدى عينيه فعرفت ان ذلك جزء من خطة التمويه.

على سالم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٢

□ الارهاب والتطرف فى فكر المثقفين (٤٣)

الحـــوار هـو الحل

اجمع الكل على رفض الارهاب وإدانة العنف بكل صوره واساليبه ، واخيرا بدا وكان الحكومة قد عثرت علي عصا سحرية . فقد بعض بنود علي عجل ، وقدمتها علي الفور إلى مجلس الشعب ، وصفق لها فى التو الغلبية اعضائه ، بعض العاملين في مجال الاعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون ، وهكذا تخيل البعض أن مشكلة الارهاب قد زالت ، لكن اخطر ما في الأمر هو الاعتقاد بان أى ظاهرة او أى سلوك او أى تصرف او أى تعامل او اى منهج او حتى اى فكرة تدور فى راس أى مواطن مصرى يمكن القضاء عليها أو تغييرها بقانون، واخطر ما فى الامر ايضا ان ينسي البعض او يتناسى أن أى سلوك سواء كان عاديا او غير عادى أنما هو بالضرورة لاحق لسلوك سابق . وهو مايعرف بنظرية الفعل ورد الفعل ، اذ أن مايحدث الآن ليس افعالا بل ردود أفعال

د. عبد المعطى شعراوى

استاذ بجامعة القاهرة

واخطر من هذا وذاك هو الدوران حول المشكلة والهروب من مواجهتها حتى تستفحل وتتشعب وعند ذكر الارهاب يجب الاعتراف اولا أن التقليل من شأن هذه الموجة أو من خطورتها يدخل تحت باب الجهل أو الاستهتار أو النفاق لذا يجب على جميع فئات المجتمع المصرى أن تتكاتف وأن تستجمع كل إمكانياتها من اجل التصدى لهذه الموجة العاتية . فليس هناك مصرى واحد يرضى عن الارهاب أو يدافع عنه . وإن كل ما قيل أو كتب حتى الآن وكل ما قد يكتب أو يقال فى أى عصر أو زمان لم ولن يستطيع أن يجد مبررا واحدا للدفاع عن الارهاب أو استخدام العنف بين شعب من الشعوب .

فالعنف مرفوض من جميع الشعوب والطوائف والافراد . لكنه مع ذلك حقيقة واقعة كائنة فى اكثر من مكان وزمان لست مع من يدعون أن مايحدث الآن فى مصر شيء عادى ، فلو صدقنا ذلك الادعاء لاصبحنا مثل النعامة التى تدفن رأسها فى الرمال . لست مع من يعلن أن الارهاب ليس من طبيعة الشعب المصري ، فالشعب المصرى ، شانه فى ذلك شان أى شعب آخر . قد تتغير طبيعته بتغير الظروف التى قد يمر بها ، لست مع من يشيع أن افرادا غير وطنيين يشعلون نار الفتنة ليصطادوا فى الماء العكر ، فالخيانة لم تكن ولن تكون يوما ما من الطباع المصرية ، لست مع من يروجون ان ايادى أجنبية تعبث باصابعها بين ذرات تراب مصر الطاهر فتثير عاصفة ترابية ، فما دامت مصر صفا واحدا فسوف تقف سدا منيعا أمام أى تدخل أجنبى وسوف لاتجد اى يد دخيلة ثغرة تدخل عن طريقها . لست مع من يقول أن قانون الطوارىء ومايتبعه من قوانين لاحقة لمكافحة الارهاب قادرة على انقاذ مصر من كبوتها ، فالقوانين وحدها - مهما بلغت صرامتها - غير قادرة على وقف موجة العنف والارهاب .

إن نظرة سريعة إلى ماضى مصر المحروسة قد يلقى بعض الضوء علي اسباب ظاهرة العنف ، لكنه في نفس الوقت ربما يكشف عن حقائق قد يكره البعض سماعها . فالحقيقة غالبا ما يكون مذاقها مرا فى حلوق المغرضين والمزورين .

شعب مصر شعب طيب اصيل مسالم صبور لكنه ذكى جدا ، الذكاء اذا صاحبته الطيبة والأصالة والمسالمة والصبر اصبح نقمة على صاحبه فى بعض الأحيان . فالشعب المصرى عادة يستقبل حاكمه بالترحيب ، يعامله بطيبة بالغة ، يثق فيه ويسلم له القياد ، يدافع عنه ويتفانى فى خدمته ، لكنه في نفس الوقت ذكى لماح يراقب خطوات حاكمه عن بعد ، يرصد تحركاته فى صمت ، يزن الأمور فى هدوء ، يصبر على ظلمه إذا ظلم . لكن الذكاء والصبر والظلم لايتفق كل منهما مع الآخر فى مجتمع واحد . فالذكاء يكشف الاعيب الظالم ، والصبر يضلل الظالم ، فيفسر الظالم صبر المظلوم على أنه غباء أو ضعف أو استسلام ، فيتمادى الظالم فى ظلمه شيئا فشيئا وتزداد ثقته فى قوته وجبروته بينما يفقد المظلوم صبره شيئا فشيئا ويلم شتات ضعفه ، هنا تنطلق النكتة المعبرة والتي هى سمة من سمات مقاومة الشعب المصرى للظالم . فالنكتة السياسية ليست تنفيسا - كما يري البعض - عن آلام المظلوم ، بل هى إنذار هادىء للظالم ، وفي بعض الاحيان قد لايستوعب الظالم النكتة ، بل وقد لايدرك أن النكتة ليست سوى تعبير رمزى عن العد التنازلى لاستخدام العنف بعد أن يكون الصبر قد نفد .

منذ عهد الفراعنة استقبل الشعب المصرى الهكسوس ، احتمل ظلمهم صابرا ، لكنه سرعان ماثار ثورة رجل واحد والقى بهم خارج الحدود . استقبل شعب مصر الحاكم الفارسى ثم الحاكم البطلمى ثم الحاكم الرومانى ، لكنه طردهم واحدا بعد الآخر . استقبل الشعب المصرى الحاكم المملوكى ثم الحاكم التركى ، لكنه تخلص منهما كما تخلص من كل الحكام الظالمين السابقين . استقبل الشعب المصرى الحاكم الفرنسى ثم الحاكم الانجليزى لكنه سرعان ما تخلص ايضا منهما . هكذا تخلص الشعب المصرى من حكامه الظالمين إما عن طريق الكفاح المسلح أو عن طريق المقاومة الشعبية أو عن طريق الاغتيالات السياسية . وفى اعتقادى أن الكفاح المسلح ضد الحاكم الظالم والمقاومة الشعبية والاغتيالات السياسية ليست إلا أنواعا مختلفة من العنف . ولعلنا لم ننس ما قام به شباب مصر من أعمال عنف ضد المستعمر البريطانى اثناء النصف الأول من القرن الحالي والاغتيالات السياسية التى قام بها افراد جماعات سرية منها على سبيل المثال

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : [illegible]

حادث مقتل اللورد موين . وقبيل قيام ثورة يوليو هبت على مصر موجة عاتية من الاغتيالات السياسية راح ضحيتها مجموعة كبيرة من الشخصيات السياسية المصرية مثل اغتيال احمد ماهر والنقراشي وحسن البنا . وهكذا نجد أن الشعب المصري شعب مسالم بطبعه يرفض الارهاب ولايميل الى استخدام العنف لكنه قد يدفع إليه دفعا تحت ظروف ضاغطة . فعندما يشعر المصرى بالظلم ، يحاول أن يدفعه عن نفسه بالحوار الهادىء ، وعندما يفشل الحوار الهادىء يتحول إلى السخرية من ظالمه وعندما لاتنفع السخرية يتحول إلى العنف . فإذا قضى علي ظالمه يعود على الفور إلى الطيبة وإلى وداعته وأصالته ويهفو إلى السلام.

هذا هو ما حدث منذ اربعين عاما ، فقبيل ثورة يوليو كان شعب مصر قد سئم من المؤامرات والاعتقالات وعمليات التعذيب والاختلاسات والرشاوى والتنافس الرخيص على كراسى الحكم . كان قد سئم من الاغتيالات والارهاب واستخدام العنف . لذلك فقد رحب بثورة يوليو ترحيبا منقطع النظير . وجد فيها عودة إلى السلام الاجتماعى والمساواة السياسية والرخاء الاقتصادى ، وجد فيها حاكما خرج من بين صفوفه يحارب من اجله ويحمل الراية نيابة عنه ، يعيد إليه حقوقه المسلوبة ويريحه من عذاب الكفاح المسلح . وجد فيها مستقبلا مزدهرا تبزر فيه بزور الديمقراطية التى افتقدها لسنوات طويلة . وجد فيها كذا وكذا وكذا إلى آخر كل تلك الشعارات التى نادى بها الثائرون حينذاك . لكن سرعان ماخاب أمله واستأثر الثوار بالحكم والسلطة والنفوذ ، إزداد عدد السجون والمعتقلات وازدحمت على اتساعها بالمعتقلين جمع نفر قليل من المقربين ثروات طائلة ، انشأوا مؤسسات تجارية عالمية ، اقتنوا المزارع الضخمة فى الداخل والخارج . وعندما أحسوا أن الشعب المصرى بذكائه بدا يطالب بالحوار بدأوا يلوحون له بقرب عهد الديمقراطية . وهدأ الشعب قليلا ظنا انه قد ينعم بديمقراطية مقبلة . لكنه سرعان ما اكتشف بذكائه أنها كانت ديمقراطية زائفة . بحوار سوفسطائى عقيم . طالب بالمساواة الاجتماعية لكنه قوبل بمساواة شكلية ظاهرها عدل . قلب الأمور أكثر من مرة وعلى كل الوجوه ، لكنه فى كل مرة كان يرى قلة تعيش في بذخ وكثرة لاتجد الخبز ، قلة تسكن الأبرج الشاهقة والقصور وكثرة لاتجد غرفة واحدة ماوي لها . قلة تشغل عشرات المناصب وكثرة لاتجد وظيفة . هنا بدأ شعب مصر المسالم الأصيل الطيب الصبور الذكى يطالب بالحوار ثم بدأ يطلق النكتة ، فظن المسئولون أنه قد نسى قضيته واختار طريقا غير جاد . بعدئذ تحول إلى العنف ، وهنا فقط يمكن القول ان أيد غير أمينة قد تلقفته فأذكت فيه نار العنف وأرضعته فوضى الارهاب وتسللت إلى نفسه السقيمة تسانده ماديا ومعنويا . ولولا الظلم الاجتماعي الذى وقع تحته مانجحت أية مؤثرات خارجية فى التاثير عليه .

إننى متفائل جدا . فإذا عرف السبب بطل العجب فموجة العنف بين شعبنا اليوم هى رد فعل للظلم والاستبداد الذى تعرض له فى الأجيال السابقة ، إنها نتيجة للظلم الاجتماعي بشتى صوره إن أسهل طريق للقضاء على موجة العنف والارهاب هو طريق الحوار الهادىء بشرط أن تسبقه عدالة اجتماعية . وأعتقد أن بشائر ذلك التغيير قد بدأت . مطلوب إذن من بعض مسئولينا أن يحدوا من مظاهر البذخ ، مطلوب منهم اغلاق حساباتهم الشخصية فى البنوك الاجنبية ، مطلوب منهم احترام عقلية الشعب المصرى وتقدير ذكائه . إن الشعب المصرى ذكى جدا . وعلى المسئولين ان يدركوا هذه الحقيقة قبل فوات الأوان إدراكا كاملا . فالشعب المصرى ليس ساذجا ولاغبيا . وأن من الغباء أن يعتقد المرء أنه يتعامل مع طرف غبى

أقول هذا بمناسبة موجة العنف . وأقوله أيضا بمناسبة إعادة بناء الحزب الوطنى ، وأقوله أيضا بمناسبة مرور أربعين عاما على ثورة يوليو ، وقد يقول قائل إن الحل غاية فى السهولة لكن من الذى يستطيع أن يعلق «الجلجل فى رقبة القط»؟

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روزاليوسف

التاريخ : ٣ أغسطس ١٩٩٢

في التليفزيون والصحف والأحزاب والخنادق :

- سهل أن يصبح الشاب أميراً صعب أن يصبح موظفاً !
- برامج المرأة من العجة إلى إزالة الحسد !

على سالم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روزاليوسف

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

في اداء سريع يتسم بالنعومة حصلت الدولة على تعديلات القوانين المطلوبة ، التي ترى انها تساعدها على مواجهة الإرهاب ، تلك القوانين التي راها البعض اقل تشدداً مما يجب وراها البعض اكثر صرامة مما ينبغي . وبذلك تكون الإشارة التي ارسلتها إلى اعدائها هي : انظروا .. لقد حصلت على القاعدة الشرعية التي انصب عليها كل اسلحتي ضدكم ، لدي الآن كل ما احتاجه من ذخائر من كل العيارات .

الطريف في الامر ان الدولة ـ اي دولة ـ لديها دائماً في ترسانة قوانينها كل الأسلحة الكافية لمواجهة اعدائها ، غير ان امناء المخازن احياناً يهملون إثباتها في الدفاتر او يخفونها ـ لصالح الغير ـ تحت بضائع اخرى او يقومون بتكهينها وبيعها للآخرين بثمن بخس او على الاقل يفتون بعدم صلاحيتها لقدمها او للصدا المتراكم عليها لطول عدم الاستخدام .

والحياة كما يعرف الجميع ، صراع دائم ومتجدد ، يكسبه دائماً من يجيد فهم قوانين هذا الصراع ، وذلك عندما ينجح في تحويل هذا الفهم إلى « افعال » واضحة على ساحته . وبوصول المسالة إلى الصراع المسلح ، لا مفر من تطبيق قواعده المعروفة ، في الصراع المسلح انت لا تقضي على « افراد » العدو او تعمل على وضعهم في الاسر او تجريدهم من السلاح ثم تطلق سراحهم . ولكنك تقضي على معداتهم وعتادهم وخطوط تموينهم من ثم يتملكهم الياس فيتوقفون عن مواصلة القتال ويقبلون بشروط السلام ويعودون إلى حقولهم يحملون الفاس ويقودون الفورج .

وهناك في ساحة القتال الاف المواقع منها ما هو حصين ومنها ما هو حاكم يشرف على ممرات استراتيجية . ومنها ما هو عادي ، مجرد خندق يجلس فيه بعض الجنود البسطاء .

فعلى من سنطلق الرصاص ؟

هل سنطلقه على خنادق الأفراد ، من الجنود التعساء الذين افهمناهم في التليفزيون والصحافة انهم جند الله ؟ وهل تتوقعون منهم إلا كل استبسال في القتال والتخفي من اجل القضاء على جند الشيطان الذين هم نحن ؟

هل نتوقع من شخص حصل على لقب « امير » ان يتخلى ببساطة عن احلام الوصول إلى هذا اللقب الجميل بينما الاف البشر يناضلون سنين طويلة للحصول على لقب « وكيل وزارة » او حتى مدير عام ؟

نوافق على ان الدولة لديها على الجبهة الامنية الآن كل الذخائر المطلوبة ، او على الاقل التي طلبتها هي ، السؤال هو : هل اعدت الدولة كشفاً بالمواقع الاستراتيجية المطلوب ضربها ؟ ام انها ستحارب حرب خنادق طويلة على طريقة الحرب العالمية الاولى تُذبح فيها نحن ويُذبحون هم إلى ما شاء الله ؟ ام هي ستضرب الحصون ومراكز الاتصالات وخطوط التموين ومخازن الذخيرة ثم تتقدم بسرعة خاطفة بكل مدرعاتها مخترقة كل الخطوط من اضعف نقطة لعمل كماشة محكمة على الجبهة كلها وبذلك تتمكن من إنهاء الصراع في عدة ايام باقل قدر من الخسائر . ثم تتفرغ بعد ذلك لبناء المستقبل على اساس متين ؟

لنتوقع ان الدولة عندما تقوم بإعداد كشوف الاهداف المطلوبة ستفاجا بمفاجاة طريفة ومحزنة ، من الصعب ضرب هذه الاهداف لسبب بسيط ، جانب كبير من رجالها يقيمون هناك ، هل ستتخلى عنهم ؟ هل ستلقي بقنابلها عليهم ؟ هم هناك في تلك الحصون والمواقع ، ياكلون نفس الطعام من نفس « القرواشة » ويتكلمون نفس اللغة ، ويتدربون على حمل نفس السلاح ، ثم الاستيلاء عليهم في غفلة او في يقظة من الزمن .

ولعل اوضح مثال لذلك ، عندما وقف مسئول كبير في مجلس الشعب يقول إن قانون الإصلاح الزراعي كان حراماً . وان القانون الجديد حلال . ووقف مسئول آخر يقول : نقد سالنا وتاكدنا ان القوانين الفلانية تتفق مع الشريعة . وكان الطرف الآخر يريد ـ بالفعل ـ تطبيق الشريعة الإسلامية . وبذلك تكون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩٢

مهمتنا سهلة . ان نشرح لهم ان كل ما نفعله حلال . وكان المسئولين يصدقون بالفعل ان ما يحدث فى مصر الآن من قتل للمسلمين والاقباط ورموز الدولة والمناداة بهدم الآثار والهرم الاكبر . وواد المراة فى قبر متحرك من القماش الاسود له صلة بالحلال والحرام .

لا مفر من ضرب اقوى حصون الإرهاب فى مصر . وهو النفاق . تلك القلعة الحصينة التى تهدد حاضر مصر ومستقبلها .

لا باس . ما لخف الالم الذى نشعر به عندما نمشى على الأشواك بعد ان مشت طلقات الرصاص فى اجسام ابناء هذا الوطن لمجرد انهم يقومون بواجبهم دفاعاً عنه .

من هم النجوم فى هذا المجتمع ؟

لكل مجتمع نجومه فى الطب والزراعة والسياسة والبحث العلمى والأدب والفكر والفن والدين و ... و ... و ..

افراد من البشر لامعون ومؤثرون واقوياء يتمنى كل فرد فى المجتمع ان يكون واحداً منهم . وعندما كنا اطفالاً كان السؤال الذى يوجه إلينا دائما هو : من هو مثلك الأعلى ؟ من تريد ان تكون ؟ سعد زغلول ، مصطفى كامل ، النحاس ، طه حسين ، العقاد ، على باشا مشرفة ؟ عبود باشا ؟

ماذا تريد ان تكون ؟ طبيباً ، طياراً ، مدرساً فى الجامعة ؟ ضابطا فى الجيش ؟

من تريد ان تكون الآن ؟ وجهت هذا السؤال للطفل بداخلى واوجهه للطفل بداخلك .. هل تريد ان تكون عاطف صدقى ؟ عمرو موسى ، عبد الحليم موسى ؟

بصراحة لا اريد ان اكون واحداً من هؤلاء فهم يعملون عملاً شاقاً . يقفون فى المطار ، وتوجه لهم الاستجوابات فى مجلس الشعب ويسخر منهم رسامو الكاريكاتير ، وينتقدهم الكتاب ، وهم فى النهاية يحالون إلى المعاش .

من تريد ان تكون إذن ؟

فؤاد سراج الدين ، خالد محيى الدين ، إبراهيم شكرى ، مصطفى كامل مراد ، « آسف ، لا تحضرنى الآن اسماء رؤساء بقية الاحزاب » . لا سبب لدى يدعونى لان اكون واحداً منهم لاسباب عديدة ، على الاقل لاننى لا اعرف ما هو عملهم بالضبط .

إذن ماذا تريد ان تكون ومن تريد ان تكون ؟

الإجابة : انا وانت وكل مخلوق فى مصر يتمنى ان يكون شيخا جليلاً .

اريد ان اكون محترماً ورعاً تقياً نقياً غنياً

«

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روزاليوسف

التاريخ : ٢ اغسطس ١٩٩٢

ثرياً قوياً لابعد حد . لا احد يناقش ما اقول ، لا احد يقترب مما اقول ، انا رمز القوة والثراء والإيمان الماسك بناصية الدنيا والدين . ساعيش فى اجازة دائمة تنهال علىّ الفلوس من كل المشاريع ومن كل الجهات التى تكره لمصر ان تكون دولة حديثة ، قد يعنى لى ـ مثل اى إنسان اخر ـ ان اقول كلاماً غبياً ولكن لا احد سيغامر بمناقشة ذلك ، سيتهم على الفور انه ضد الإسلام . صورتى ستظهر فى كل اجهزة الإعلام فى كل مكان وكل يوم ، سيهرع إلى الصحفيون لمعرفة رايى ـ الذى هو راى الشرع ـ فى اى حدث فى المجتمع ، فى اى شىء ، حتى لو كان حادث مرور .

وما رايك فى الإرهاب ما رايك فى قتل رجال الشرطة والاقباط والمسلمين ، ما رايك فى قتل المفكرين ؟ ما رايك فى هؤلاء الذين ينادون بتدمير الآثار والهرم الاكبر ؟ ما رايك فى هؤلاء الذين ينادون بعدم تحية العلم ؟ ما رايك فى التحول إلى الاقتصاد الحر ؟

نعم .. ؟ يابنى هذه اسئلة خاصة بالدنيا ، اذهب بها للدنيويين . القوة الآن فى هذا المجتمع للنجوم المتحدثين شكلاً وظاهرياً فى علوم الدين ، بينما إذا اقتربت منهم فوجئت انهم لا يتحدثون عن الدنيا او الدين ، لذلك ستجد إحدى دور النشر عند صناعة نجم جديد تنشر لعدة ايام ثلث الصفحة الاخيرة فى الجرائد إعلاناً عن كتابه الجديد ، هى صناعة مربحة ، لماذا لا يدفعون إليها بنجوم جدد ؟

ثلث صفحة لم تحدث لاعظم مفكر مصرى ، لم تحدث لكتاب ، البحث عن الذات ، ايام الرئيس السادات . لنقترب الآن مما يقوله النجم الجديد فى التليفزيون مع المذيعة اللامعة ! تستطيعين ان تفسدى اثر الحسد إذا استطعت الحصول على كمية من المياه استخدمها الحاسد ، استحم بها او غسل بها يده .

ـ هذا امر صعب ..

● بالعكس .. هذا سهل جداً .. وجهى له الدعوة على الغداء ، اقفلى محابس البيت كلها ، وبعد ان ينتهى من تناول الطعام ، قولى له انا اسفة ، المياه مقطوعة ، ثم تحضرين له « طشتاً » و« إبريقاً » به ماء ، وبعد ان يغسل يديه خذى المياه ورشيها على جسدك وبذلك يفسد اثر الحسد .. كما يجب على كل منا ان يعطى اى إنسان ـ يشك فى انه محسود منه ـ المياه التى يطلبها بعد استخدامها .. انا شخصياً افعل ذلك بسماحة .

تقدم ياسيدى فى طريقك المفروش بالكاسيرات وحروف الطباعة والاموال والخرافة ، ضع قدميك انت وزملاءك على حاضر ومستقبل هذا البلد .. تفضل ، ضع نعليك على عقولنا .. بالطبع تم مسح كل اشرطة هذه البرامج بعد ان فعلت ما فعلت فى عقل الشعب المصرى ولكن ارجو الا يكون قد تم مسح شريط يوم الاثنين الماضى ٢٠ يوليو ، كان الحديث مع نجم متحدث جديد ، سالته المذيعة اللامعة : هل ملاك الموت ملاك واحد ؟ وكيف يتمكن إذا كان ملاكاً واحداً من قبض ارواح الكثيرين فى وقت واحد ، ام ان هناك ملائكة كثيرين للموت ؟

وكانت الإجابة هى : هو ملاك واحد ولكن معه فريق كبير معاون من ملائكة الرحمة والعذاب .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روزاليوسف

التاريخ : ٣ أغسطس ١٩٩٢

وكان السؤال الثانى عن الموت والحشرجة والغرغرة ، وعن كيفية خروج الروح من الجسد .

هل هذا ما تقصدونه « بجرعة الدين » فى التليفزيون ؟ هل هذا حديث فى الدين ؟ هل الشعب المصرى منشغل الآن بالكيفية التى ستخرج بها روحه عندما يموت ؟ هل هناك شخص واحد على أرض هذا الوادى ـ باستثناء السيدة المذيعة ـ مهتم بمعرفة الإجابة عن مثل هذه الأسئلة .

لو أن لى صوتاً مسموعاً فى هذا البلد لقلت : ما رأيكم فى أن تخلع هذه السيدة الحجاب أمام الكاميرا ، أن يأتى رجل دين حقيقى فى هذا البرنامج ويقول لها : هذا نفاق يا سيدتى .. ما معنى أن تخفى مفاتن شعرك وتظهرى مفاتن وجهك ؟

وتكون هذه بداية الحملة .

وعلى التليفزيون أن يتكفل بالخسائر الناشئة عن ذلك فى محلات بيع ملابس المحجبات ، فنحن لا نريد لأحد أن يخسر أموالاً فى سبيل مصر الحديثة ، خصوصاً إذا كان يعمل فى التليفزيون .

على سالم

المصدر : روزاليوسف

التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التفسير النفسي للتطرف:

آفات صناعية .. انحراف .. رفاهية .. انسحاب .. عز .. ذل .. ثأر .. تعصب .. اجتهاد .. جوع .

كل هذا هو الذى يصل بالشخص إلى حالة التطرف !

ولكن دعونا نعرف أولاً .. ما هو التطرف ؟!

عندما نتحدث عن التطرف فإننا نفترض ضمنياً أن هناك وسطا متفقا عليه . وأن الابتعاد عن هذا الوسط المتفق عليه يعتبر انحرافاً . وأن الانحراف إذا ما وصل إلى مداه صار تطرفاً .. وأن كلمة « تطرف » بطبيعتها فيها إدانة .. فالذى يبتعد عن « الوسط » فيما يتعلق بالصحة النفسية مثلاً قد يعتبر « غير سوى » أو « مريضا » وإذا تطرف اعتبر « مجنوناً » .

ولهذا فلابد لنا قبل الحديث عن التطرف الدينى أن نسأل أين هى نقطة الاعتدال التى صار البعد عنها تطرفا ؟

هناك منظور آخر للحديث عن التطرف . يتصل الموقف الفكرى والعقائدى تجاه أمر من الأمور ، فمنا من يميل إلى « الثنائية الفكرية » التى تجعل رؤيتنا للأمور محصورة على جانبى خط . جانب يمثل الصواب ، الحق ، العدل ، أو أى قيمة نراها مفضلة ، وهو الجانب الذى ندعى الانتماء إليه ، بينما الجانب الآخر هو الباطل والخطأ والظلم وغير ذلك من قيم سلبية ، وهو الجانب الذى نضع خصومنا فيه . فالحقيقة ثنائية لا لبس فيها ولا حيرة . والاختيار هو دائماً بين « إما / أو » .. إما صواب أو خطأ . ولا يقبل إمكانية أن يكون هذا أو ذاك ، أى « هذا » فيه جانب من الصواب والخطأ و« ذاك » فيه جانب من الصواب والخطأ .

والنظرة الثنائية نابعة من حالة وعى لها وظيفة فى المحافظة على الوجود . فهناك حدود واضحة تفصل بين الذات والموضوع ، والذات لابد أن تدافع عن وجودها بأن تعلن صوابها وخطأ « الآخر » . وتدافع عن ذلك الوجود باستماتة . ولا ترى إمكانية أن يكون الوجود حقا للطرفين . شعارها « يا قاتل يا مقتول » .

وظيفتها حماية الكائن من خطر الفناء ، ودخوله الصراع مع خصمه بكل ثقله .

□ التطرف الايجابى !

من حق الإنسان ككائن حقق درجة لا بأس بها من الطمأنينة الأساسية حول المحافظة على وجوده أن يمارس رفاهية أو ميزة التفكير ، فهو لا يتصرف برد فعل غريزى ، ولكن يتصور الموقف قبل حدوثه ، ويستعرض البدائل الممكنة التى يمكن أن يتخذها لمواجهة الموقف الذى ينتظره ، وإلى أن يأتى الموقف . والبناء عملية التفكير فالأفضل له أن يرى الأمور بغير المنظور الثنائى . فيضع كل الاحتمالات حول صواب أو خطأ كل موقف . إنه لا يحتاج إلى الرؤية المبنية على الثنائية الفكرية ، بل

د. محمد شعلان

المصدر : روزاليوسف

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على العكس يحتاج ان يرى الامور من المنظور الشامل . وان يتحمل ما يصاحب ذلك المنظور من غموض وازدواجية (خير وشر ، صواب وخطا ، الخ) . فهو معتدل ولابد ان يكون .

اما إذا حان وقت الفعل فهو يصبح فى لحظتها فى حالة الثنائية ، ففى الفعل يجد نفسه امام اختيار بين هذا او ذاك ـ فعل او لا فعل . عند الفعل لا مناص من ان يصبح متعصباً لموقف دون اخر ، لانه لو لم يفعل ذلك شلت حركته ، وعجز عن الفعل وانهزم فى معركة الوجود .

اى ان التطرف ليس بالضرورة ودائماً سلبى القيمة ، وإن كان سلبياً إذا ما اتخذ كموقف فى غياب إلحاح الحاجة إلى فعل ، إذ تضيع فرصة متاحة للتفكير وتقليب الامور بما يمكن من الاختيار الافضل عندما يحين الوقت ، وهو موقف إيجابى فى لحظة الفعل ، فالإنسان المتطرف اكثر حسماً للامور ، واكثر استماتة فى الصراع من اجل ما يؤمن به واكثر قدرة على الصمود والشجاعة لدرجة الرغبة فى الاستشهاد .

□ التطرف والدين

يقف الدين على قمة المنظومة التى تشكل فكر وعقيدة الإنسان ، فهو يستمد قوته من إيمانه بانه يمتلك رؤية الحق فى إطلاقه ، اى فى سبيل الله ، ولذلك فالدين هو الرب ما يلجا إليه الإنسان حينما يواجه موقفاً يستوجب الفعل بعد ما يستنفد وقتاً فى التفكير ، فالفكر الذى لا يتوج بفعل سرعان ما يتعدى مرحلة الميزة والرفاهية ، ويتحول إلى حالة انغلاق نرجسى على الذات بما يشبه عملية الاستمناء ، فينتهى إلى عالمه الخاص ، ولا يتفاعل مع غيره ، بشراً وبيئة ، فلا يخصب ولا ينجب جديدا .

بينما فعل الإنسان ، مهما سبقه من تفكير ، هو المحك النهائى لما هيئه ، فإذا فعل ما ينصره كان منصوراً ، وإذا لم يفعل صار عاجزاً مهزوماً .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٣ أغسطس ١٩٩٢

فى حقبة من الاستقرار (الانسحاب التاريخى كما يصفه المؤرخ ارنولد توينبى) تمكن الإنسان من التفكير فى امور الدنيا . فهو مطمئن ، لا يدرك قرب فنائه ، واخذ يتمعن ويتقن العلم بامور الدنيا بما جعله يكاد يظن انه حاكمها الأعلى . وترك لله والدين بعض بقايا الشعائر والطقوس ، تطرف فى دنيويته حتى لم يعد يرى سواها ، وتمادى حتى وصلت سيطرته على الدنيا إلى نقطة العائد المتناقص ، وكاد يقتل الأرض الطبيعية وسماءها إلى ان افاق إلى حقيقة ان المزيد من السيطرة على الدنيا لن يجلب له إلا المزيد من استغلالها واستنزافها وإفقارها وتلويثها وتدميرها وحرقها بالحديد والنار ، بحيث لا تعود صالحة لحياة إنسان ، قويا كان ام ضعيفا ، غنيا ام فقيرا ، بل قد لا تصلح لاستدرار وجود الحياة بكافة اشكالها ، هذا التطرف الدنيوى الذى واكب النقلة الصناعية والراسمالية فى تاريخ الإنسان ، ودعم معها فيما تكاد تتطابق مع الرذائل السبع الكبرى فى المسيحية (الطمع والحسد الخ) .

وحين يتطرف الإنسان فى اتجاه ، يميل نظام الكون المتجه نحو الاعتدال ، لان يوازن هذا التطرف الدنيوى بظهور نقيضه ، وهو التطرف الدينى ، وكان الحديد لا يقبل للحديد بديلاً ليفله . وفى عجالة الموقف وانتهاء عصر نزول الانبياء ، لا يجد امامه ، وهو يسعى للتقدم ، إلا الاستعانة بالماضى ، فيضفى عليه نظرة حنين رومانسى كمن يريد الجنة حتى لو اصبح يعنى ذلك ان يتخلى عن الدنيا ، اى يستشهد .

□ التطرف الاسلامى :

لم يخف قادة الدنيا الذين تربعوا على مواقعها خوفهم من العد التنازلى الذى قد يأتى عليهم ، فهم ، افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة ، ، وفى اخر محاولة لعزيز قوم اذل ، ومن اجل الحفاظ على عزته ، بدا يعد نفسه للاستشهاد ، لا الاستسلام للفاسدين ، وربما فضل يده على يد عمرو .

والعالم الإسلامى صار يواجه الذل عن قرب ، فلا حاجة لاقمار صناعية او هوائيات لكى يتضح الفرق والتناقض بين حديثى الملكية عديمى العزة من المستكبرين ، وعريقى العزة حديثى المذلة ، من الذين صاروا مستضعفين فى الارض .

فهو عالم شاسع شامل يجمع الابيض والاسود والاصفر والاشقر ، على حزام يمتد حول الخصر الذى يفصل بين عالم الملوك فى الشمال من المستكبرين الباطشين فى الأرض الفساد ، وعالم الاعزة الذين ذلوا فى الجنوب ، وادينوا بالتخلف والجهل والكفر ، منكرين عليهم حقهم فى حضارة تحوى مخزون الحكمة بالمقارنة مع حديثى الثراء والقوة الذين غرهم بالله الغرور ، فساروا فى الارض مرحاً ، كرهين لله الذى لا يحب كل مختال فخور .

وزاد العالم الإسلامى وعياً بحدة ذلك الصراع بين المستكبرين والمستضعفين لاكثر من مجرد تحزيمه لخصر الدنيا ، يعلوه شمالاً الاغنياء ، بينما ادناه جنوباً من يقتربون من الموت جوعاً وعطشاً ، فهو نفسه قد انشطر (لتفككه ولاستغلال الشمال لهذا التفكك بدق المزيد من الحواجز والاسافين فيما بين المسلمين) ، فجمع بين الفقر الفقراء ، واغنى الاغنياء فى دويلات مسطورة كطاولة الشطرنج ، بل وفى داخل كل دولة ، وكل مدينة ، بل كل بيت ولم يعد يوحده إلا القليل مما تبقى من العزة والكبرياء .

وبسبب ذلك الوعى الحاد بالتناقض ، وإلحاح البحث عن مخرج من الجوع ، إن لم يكن الذل ، صار لزاماً عليه ان يتعصب ، فنقطة الفعل التى عليه ان يختار فيها اقربت فى محتواها الاختيار بين الحياة والموت ، إن لم يكن بين العزة والذل .

فى ظل هذا الوضع التاريخى السريع التحول ، الساذج فى خداعه بالوعد بنظام عالمى جديد (ولا جديد فيه إلا الإتقان المادى فى إحكام السيطرة والاستكبار وإذلال المستضعفين) ، كيف لا ينتظر من العالم الإسلامى إلا ان يكون رد فعله التعصب ؟ فهو لا يخاطب إلا بالخديعة والتجويع بل بالبطش العارى بادوات من حديد ونار . وتضاف للخديعة ان عنرهم الشرعية والمباركة ياخذونها من مؤسساتهم الدولية (مثل هيئة الامم المتحدة) ، إنهم يضربوننا لاننا مجرد بليون من انصاف البشر المتعصبين والإرهابيين - من فلسطين إلى ليبيا - لا إننا نتعصب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩٢

لانهم لا يعرفون من الحضارة ما يجعلها حضارة ، وهى قيم وصفات الحكمة والعدل والرحمة والمحبة ، ولكنهم يعرفون فقط ، بل يعبدون ، أوثان الحديد والنار ، والسلاح

□ الحلقة المفرغة :

وبين تعصب وتعصب تستمر حلقة القصاص والثار ، ويتكرر الصراع ، إلى أن يستيقظ الضمير عند المستكبر ليحد من غرور القوة ، وإلى أن يكتشف المستضعف ان قوته فى حكمته وليست فى اللهث وراء الظالم مقلداً إياه ، مستخدماً تقنياته من سلاح بال وسلع ترفيه لا تمثل أولوية لـه ، وان ينتقى من العلم والتكنولوجيا ما يلائمه ويحافظ على جوهر ما لديه من قيم دينية ، لا مجرد شكليات وشعائر ظاهرية فى القلوب نزف منها الإيمان ليحل محله إدمان للدنيا ومتاعها ، ظاهر مغطى بادعاء الاحتشام وباطن مغطى خوفاً من الظهور بفساده وعفونته .

- الخروج من الحلقة المفرغة يتطلب من المستضعفين ان يتفتحوا للفكر المتعدد والمبدع بما يتيح لهم بدائل غير التى يلقيها الخصم من تقنياته ، لم ينقض علينا لأننا نستخدمها ، فالتعصب الدينى والعنصرى فى عالم الشمال المستكبر موجود ومسخر لتبرير انقضاضهم على المستضعفين منا ، بمباركة وشرعية دولية امريكية .

وإذا كان العجز يفرض علينا الصبر والتحمل ، فيمكننا بدلاً من الاستسلام والخنوع ، لو توهم القوة بان يضرب بعضنا البعض ، ان نستغل تلك الوقفة الجبرية لننهل من العلم ، ونفتح باب الاجتهاد والتفكير الحر المنطلق والمبدع ، الذى لا يترعرع إلا فى جو من الحرية وتحمل التناقض والغموض والتعددية .

وإذا لم تكن مصر المبادرة بهذا التوجه فلمن الأمر ؟ للمستكبرين فينا الذين حصلوا على الجنسية الدولية الأمريكية ؟ أم المستضعفين الذين اقتربوا من حافة الجوع الكافر الذى يعبد الدولار والدينار ، فينخدع بمدعى نبوة أو مهدية أو شعارات دينية .■

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحـــــــرار

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

قال الراوى

انقاذ ما يمكن انقاذه

مسئولية الدولة فى نشر التطرف والارهاب وضرورة التغيير

بقلم د. احمد صبحى منصور

● كانوا يحكون فى بلاد الفرس القديمة أن اربعة من السحرة اجتمعوا حول عظام حيوان ميت فإتفقوا على اعادته للحياة ونجحوا . وفوجئوا بانه اصبح أسدا مفترسا ، ونظر اليهم الاسد بعد ان عاد للحياة . وقال : هؤلاء أعادونى للحياة ويمكنهم ان يسلبوها منى . فاسرع بإفتراسهم .. وتلك القصة الرمزية تكاد تنطق على حال الدولة المصرية وعلاقتها بالتطرف والارهاب . لقد بعث السادات تيار التطرف من مرقده ليستخدمه ضد خصومه من اليسار والاقباط . ولكن سرعان ما افترسه التطرف وقتله . ولم تستوعب الدولة المصرية الدرس . فإتخذت مع التطرف سياسة التردد والمهادنة ومسك العصا من المنتصف على أمل ان تسيطر على تيار التطرف وتجعله يجلس على ركبتها . فإستيقظت الدولة من احلامها واذا بها هى التى تجلس على حجر التطرف يتلاعب بها كيف شاء . وحين ادركت الدولة هذه الحقيقة اسرعت بحشد قواتها لتضرب معاقل التطرف المسلح وتسير فى المعالجة الامنية الى النهاية . واسرعت بالتوازى لتصدر قانون الارهاب وتضع قيودا اخرى على هامش الحرية الضيق الذى يتنفس الناس من خلاله بصعوبة . والدولة لا تدرى انها بذلك تدق آخر مسمار فى نعش وجودها . لان المعالجة الامنية وصدور قانون اخر يطلق يد الدولة البوليسية فى العمل مع اشتداد الازمة الاقتصادية وارتفاع الاسعار وكل ذلك مما يجهز المناخ الملائم لانتصار التطرف وانضمام افواج الساخطين الى رحابه . وفى النهاية لن يدفع الثمن الا المخلصون لهذا الوطن اما قبطان السفينة الذين يتسببون فى غرقها فهم عادة اول من يهرب منها قبل الغرق .. !!

● ان مواجهة التطرف بالعنف لا يجدى لان الفكر لا يواجهه الا الفكر ، بل على العكس فإن عنف الدولة يساعد على انضمام كثير من المحايدين الى تيار التطرف . بل ان عنف الدولة لا يلبث ان يذهب بهيبتها - على خلاف ما يتوقع بعضنا - لان الذى يدخل السجن لاول مرة يحس بالرهبة والخوف ، ثم لا يلبث ان يعتاد الحياة داخله ، فإذا دخله للمرة الثانية احس بانه يعود لبيته . وحين يخرج منه ربما يشتاق اليه خصوصا فى زمننا الرديء، ثم ان استعمال الدولة للعنف يدفعها لمزيد وهكذا حتى تصل الى نقطة اللاعودة وبعدها تنهار حتى تجد نفسها فى مواجهة شعب باكمله . وحينئذ ينهار النظام كما حدث مع شاه ايران وثورة الخمينى ..

● لقد اصبح واضحا عجز الدولة امام ازمة التطرف بعد ان اسهمت فى انتشاره خلال جهاز الاعلام وجهاز الشرطة على وجه الخصوص . اسهم جهاز الاعلام فى تلميع الجناح المدنى للتطرف من خلال البعض الذين سيطروا على اجهزة الاعلام والمساجد الحكومية والاهلية وبثوا بين السطور بذور التطرف على شكل احاديث كاذبة منسوبة للنبى عليه السلام يتم من خلالها تكفير المسلم واتهامه بالردة وتعريض حياته للخطر . ثم لا باس بان تتعمق الفرقة بين عنصرى الامة من مسلمين واقباط ويترسب فى الاذهان ان القبطى مواطن من الدرجة الثانية يجوز استحلال دمه وماله وشرفه .. !!

وفى نفس الوقت اسهمت الشرطة فى اضافة المزيد من الانصار الى الجناح العسكرى للتطرف . من خلال تجاوزات فى معاملة المواطنين فى اقسام الشرطة اتاحت للبعض أن يشوه سيرة الاغلبية العظمى من الشرطة . ثم دخول الشرطة وهى عنوان هيبة الدولة فى صراع مع المتطرفين تخلله كر وفر واعتقال وافراج ومطاردات ومساومات ومباحثات وتنازلات . وادى ذلك الى ضياع هيبة الدولة بقدر ما ادى الى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٢

الإرهاب والتطرف فى فكر المثقفين (٤٤)

مصريون قبل الاديان.. ومصريون الى آخر الزمان

كتبت منذ قليل تحت عنوان اومن به: مصريون قبل الاديان ومصريون بعد الاديان ومصريون الى آخر الزمان تناولت الحقائق الغائبة وراء ظاهرة جديدة علينا هى الفتنة الطائفية ومن هذه الحقائق: الجذور الواحدة للمصريين من مسيحيين ومسلمين بعيدا عن الغزوات من اى لون. توثيق النسبة العددية.. نفى الغبن الموهوم.. موقف مصر الحضارة من الاديان، بقيت نقطة هامة: الجزية، الجزية موضوع للحسم بما اكتنفه من غموض وابهام واوهام بلغت حدا ربط فيه البعض بين الجزية وبين الاسلام فى مصر.

ومن هنا تتحتم المناقشة التى تجلو الشك وتصل الى يقين تسفر فيه الحقيقة فنلتقى جميعا عند تاريخ نسجناه معا وعشناه معا.. تاريخ سافر فينا وسافرنا فيه فانتماؤنا اليه يعلو على التفرقة والتفتيت فتصفو النفوس من ادرانها وترشد على طريق الله والوطن خطاها.

مصر.. اعتنقت الاسلام عن ايمان به لا هربا من الجزية التى كانت دينارين لاغير فى السنة على رب الاسرة يعفى منها الشيوخ والمرضى والنساء والاطفال بينما الاسلام يفرض الزكاة، زكاة الفطر على كل فرد فى الاسرة حتى الذى يولد

د . نعمات احمد فؤاد

نواصل صفحة ، قضايا وآراء ، ملف التطرف والفتنة الطائفية لتكون منبرا لحوار واسع يقول فيه كل المثقفين كلمتهم من موقع احساسهم بالمسئولية الاجتماعية والوطنية حماية للحاضر والمستقبل .

٤١٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٤ اغسطس ١٩٩٢

ليلة العيد هذا غير زكاة المال، وزكاة الزرع والثمر..

فالزكاة كفريضة واجبة الاداء عبء مادى اكبر كثيرا من الجزية التى هى فى الوقت نفسه مقابل حماية الثغور، اى تشمل الاعفاء من الجندية التى يحتمها الاسلام للدفاع... والدفاع فرض على الدولة والشعب معا، لا امان بدونه، فيتحتم ان يجند القادر عليه.. اما غير القادر فيدفع البدل العسكرى، وهذا متبع فى جميع الدول اسلامية ومسيحية.. فالجندى المسيحي لا يدفع ولا يطلب منه البدل العسكرى.. حتى فى زمن الفتح كانت الجزية تسقط بالتجنيد.

وفى سنة ١٩٧٣ كان رئيس الجيش الثالث مسيحيا فهل دفع القائد البطل بدلا عسكريا تحت اى اسم من الاسماء؟ لقد اختلطت دمانا على ارض المعركة لانها معركتنا معا وارضنا معا.. ويوم داهم جنودنا، العدو على الضفة الاخرى من القناة تدافعوا مكبرين مسلمين ومسيحيين فى صوت واحد: الله اكبر.

آمنت مصر بالاسلام الذى يعلى قيمة المساواة وكانها تنشد السماحة والعدل والهدوء بعد لفح الهجير.. بعد عنجهية الرومان.

اعتنقت مصر الاسلام لالتقائه معها فى مفاهيم كثيرة فقد اهتدت منذ الوف السنين بالفطرة السليمة وبالدفع الحضارى معا الى عقيدة البعث والحساب والثواب والعقاب والجنة والنار بل اهتدت الى التوحيد وابتهلت وتبتلت وشكرت وتهجدت ونصبت الميزان وحرمت الخمر واعتبرت الخنزير نجسا وسنت الاغتسال للتطهر واحبت الطيب والخضاب، واحترمت الاسرة وقالت برغاية الام واكبرت الاب واعلت مكان الزوجة.

امنت مصر بالاسلام لبساطته فى وقت تصارعت فيه المذاهب المسيحية واشتد الجدل بينها، خاصة بين القائلين بالطبيعة الواحدة والقائلين بالطبيعتين (ناسوت ولا هوت).

بقيت نقطة اخرى هامة، وهى ان المسيحية وقت الفتح العربى كانت متمركزة فى الاسكندرية والفيوم فقط . ويذكر كتاب (الكنيسة القبطية) من مقدمة الاستاذ توفيق صليب: وبنوه (بالقوة التى انبعثت من الشرق فاطاحت بالوثنية الغربية الظالمة وردت للكنيسة المصرية امنها وسلامها وحريتها فاصبح المسيحيون المصريون يمارسون شعائرهم الدينية فى كنائسهم الى جوار مواطنيهم المسلمين فى مساجدهم وفى جو من السماحة والعدالة والاخاء) ص ٥ ويقول: (... دخل الاسلام مصر مع الفتح العربى واخذ يحل محل المسيحية تدريجيا حتى صار الديانة الرسمية منذ ذلك العهد) ص ١٣

اذن المسلمون: مصريون اسلموا.

ليست مصر اذن اسبانيا يخرج منها المسلمون ولسنا فاتحين ولكن مصريون مواطنون.

وليست مصر ارض كنعان التى احتلها « يافث » و « اسرائيل ».

يجب ان تعلم المدرسة المصرية الحقائق عن الشعب المصرى، بل يجب ان يعرف هذا الكبار قبل الصغار حتى لا تكون هناك عقد، ولا استعلاء، ولا تفاضل، ولا تناحر يتسلل منه إلينا مستعمر يفرق ليسود. او جاهل بالدين والتاريخ يحسب التعصب تدينا فيضر بالدرجة الاولى من يتعصب لهم بما يفتح عليهم من ردود فعل امثاله من الجهلاء فى الطرف الآخر.

ان ما بين المسيحيين المصريين والمسلمين المصريين انما هو الشعور الطبيعى بين اهل البلد الواحد منذ وجد هذا البلد، وليست (علاقة) بدات مع دخول عمرو بن العاص.. ونشات بينه وبين بنيامين بما قد يوحى باننا فريق عمرو بن العاص.

إن لم تعلن هذه الحقائق فى جلاء لا يشوبه تشويه او تحريف او تزييف فلن تخمد الفتنة الطائفية الا لتشتد من جديد.. لان الاسباب الخفية والحقيقية والرئيسية إشاعة البعض، اننا دخلاء .

واننا غزاة واننا غرباء واننا تبعا لهذا اعداء يجب محاربتنا انطلاقا من هذا التوصيف فى حين اننا مصريون اعتنقنا الاسلام عن ايمان به كما اعتنق مصريون اخرون من قبل المسيحية. ونحن قبل الدينين وبعدهما شركاء مكان وزمان ومصير.

لم يرحم الاتراك المسلمون، المصريين المسلمين [ولم يرحم الانجليز المسيحيون المصريين المسيحيين.

ولم يرحم الامريكيون او غيرهم مصر، مسيحيين ومسلمين وان بذلوا المال لاحد الفريقين لهدف محسوب.

انها مصرنا معا التى اعانوا عليها اسرائيل بالجسر الجوى سنة ١٩٧٣م.

اسرائيل التى تمارس مخططها التدميرى باشاعة الفتنة الطائفية بيننا بغية التفتيت والتعويق والاستنزاف الاجتماعى والمعنوى، لتتمكن . بل ان المسيحية الاوروبية تستهدف المسيحية المصرية بما يفصله كتاب(مصر فى كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين فى القرن الثامن عشر) ونسوا ما قدمته الكنيسة القبطية للعالم المسيحى اجمع ولعل هذا هو السبب مما يعزز القيمة الاسلامية (اتق شر من احسنت اليه).

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ان المسيحية المصرية هى التى رأست مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م ووضعت النظام الرعوى وكتبت احسن ما فى المسيحية من كتابات وقد فصلت هذا فى كتابى «شخصية مصر» مسلمة مصرية حين تحارب اوروبا المسيحية المصريين المسيحيين.

انها قضية مصير :

افيقوا ..

ان الكلام واللغو لايجعلان الانسان كما يقول الاب اثناسيوس مؤمنا وامينا بل ان ما يجعله كذلك هو استقامة الروح وقداسة الحياة.

يقول الاستاذ العقاد : «من الحقائق الواضحة أن المسلمين والمسيحيين سواء فى تكوين السلالة القومية ولافرق بين هؤلاء وهؤلاء فى الاصالة والقدم عند الانتساب الى هذه البلاد) . ويقول الدكتور سليمان حزين فى بحثه عن (سكان مصر ودراسة تاريخهم الجنسى ان الطابع الجنسى العام للمصريين قد وحد واتخذ صورته المميزة قبل ان يكون هناك اقباط ومسلمون).

المسلمون منا والمسيحيون يعرفون ان الاسلام ينكر العصبيات ويؤيد هذا الاستاذ صبحى وحيدة وهو مصرى مسيحى فى كتابه : (اصول المسالة المصرية).

ويؤيد هذا الواقع الذى يقول ان عددا من رؤساء محاكم الاستئناف مسيحيون وليس منصبا ارفع من القاضى فى قدس حماه.

واذا اردنا عودة الى الامس البعيد والقريب نجد انه فى سنة ١٨٧٤ عندما شرعت نظارة الحقانية فى التحضير للمحاكم المختلطة ، انضم بطرس غالى باشا الى محمد قدرى باشا فى ترجمة قوانين هذه المحاكم الى اللغة العربية وتعريب التشريع الذى مازالت مصر تأخذ به الى اليوم.

والذين يهولون من شان عدم تعيين محافظ مسيحى ينسون ان المحافظ فى محافظته هو حاكم الاقليم نيابة عن رئيس الجمهورية الذى هو حاكم مصر.. والقياس طبيعى... والحيثيات واحدة.

ان عددا وافرا من اساتذة الجامعات وعددا من رؤساء تحرير الصحف والمجلات وعددا من الاعلاميين ومديرى المصالح مسيحيون وهذا ايضا لاغبار عليه بل اننا على المستوى الفردى نجد كثيرين من المسلمين يتعاملون فيما يتعلق بحياتهم مع الطبيب المسيحى والمحامى المسيحى دون اى مفاضلة او تمييز وان كان هذا لا ينفى وجود متعصبين فى الجانبين ولكن القاعدة العريضة، سليمة... واعية.

لقد كنا من قرون نتبادل قناديل المساجد والكنائس فى الاحتفالات الدينية.

فى الجانبين ونحن اليوم تجمعنا عادات واحدة واعياد مشتركة مثل: وفاء النيل وليلة النقطة - وشم النسيم فكلها اعياد مصرية قديمة صاحبتنا مع الزمن وصاحبناها لاننا مصريون.

بقيت نقطة تطبيق الشريعة الاسلامية. ان الاقباط يطبقون الشريعة الاسلامية من تلقاء انفسهم وبمحض اختيارهم فى المواريث لان المسيحية ليس فيها تشريع. ولوكان فى المسيحية تشريع لاعترف به الاسلام واقره لانه يعترف بالاديان السماوية جميعا فى سماحة ونقاء فما وجه الحساسية فى الشريعة الاسلامية وهى التى تسوى بين المسلمين وغيرهم فى الحقوق والواجبات فى عدالة رفيعة مرتفعة شماء؟ وهل الشريعة الاسلامية دون القوانين الغربية الموجودة فى الساحة؟ على ان بعض هذه القوانين استشرف الى الشريعة الاسلامية وقبس منها اقباسا مشهودة وفى مقدمة هذه القوانين، القانون الفرنسى الذى وقف عنده طويلا المشرع المصرى الحديث الدكتور عبد الحميد متولى رئيس قسم القانون العام بجامعة الاسكندرية يقرر فى كتابه (الاسلام وموقف علماء المستشرقين) ان بعض رجال العلم من الفرنسيين رحل فى اوائل القرن الحادى عشر الى الاندلس ونقل من مدارسها الاسلامية ما يلائم بلده فرنسا من الفقه الاسلامى والتشريعات الحديثة اليوم تأخذ من الفقه الاسلامى:

نظرية الضرورة

حماية الطرف الضعيف العقل

وهذا اقرار بانسانيات الاسلام.. فهل يليق بعد هذا التخوف او اصطناع الفزع من تطبيق الشريعة الاسلامية كغيرها؟ من اجل مصر - التى لا تنقصها الآلام - نلتقى.

المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩٢

□ الارهاب والتطرف فى فكر المثقفين (٤٥)

ظاهـر الانحـراف بيـن الشباب

يتعرض حاليا بعض شبابنا متوسطى العمر من ١٨ ـ ٣٠ سنة لتتجربة قاسية مريرة في تاريخ الشعب المصرى بجميع طوائفه وفئاته وتقاليده تتميز باهتراز في القيم والمفاهيم الصحيحة لمبادئ الدين الاسلامي الحنيف وتعاليمه السامية القويمة التى تحارب وتمنع جميع صور وأشكال الانحرافات والسلوكيات غير السوية الامر الذى ادى الى ظهور ما نراه من حالات التسيب واللامبالاة ومظاهر الفوضى وعدم الالتزام ولفظ الكثير من التقاليد المصرية العريقة المتوارثة وظهور هذه الحالات من الامراض الاجتماعية الخطيرة مثل القتل واستخدام العنف والسرقة والاغتصاب وهتك العرض.. الخ وكان ذلك نتيجة طبيعية لتعرض المجتمع المصرى - خاصة قطاع الشباب - خلال الـ ٤٠ سنة الماضية مثل باقى دول العالم لكثير من المتغيرات المحلية والدولية والعالمية التى اثرت تاثيرا سيئا على النسيج المتجانس للبنيان المصرى بالنسبة للنواحى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والامنية كما سيتضح من التحليل.

رشاد ابراهيم محجوب
لواء أ . ح متقاعد

اولا : بالنسبة للناحية الاجتماعية.

تضاءل دور الاسرة فى تنشئة الابناء وتربيتهم بسبب انشغال الاب فى تدبير مستلزمات الحياة سواء عن طريق الأعمال الاضافية او العمل خارج البلاد مع خروج معظم الامهات للعمل .. اما بالنسبة لظاهرة القتل واستخدام العنف بين المسلمين والمسيحيين فترجع اساسا الى المفاهيم الدينية الخاطئة المتطرفة ـ التى لا سند لها ـ فى القرآن الكريم والانجيل والتى رسخت وتولدت فى أذهان بعض الشباب المسلم او القبطى نتيجة لبعض التدخلات الخارجية المشبوهة من بعض دول المنطقة او جماعات وبعثات التبشير التى تنتشر فى منطقه الشرق الاوسط والقارة الافريقية ـ والتى لم تتحقق دلائلها فى التورط بعد ـ او بفعل بعض القوى الاجنبية الخارجية التى يهمها تمزيق النسيج المصرى المتجانس الموحد باستغلال الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التى تمر بها مصر حاليا.

وتضاءل دور المدرسة فى التنشئة بسبب ماترتب على التوسع الهائل فى التعليم دون توفر الامكانات الكافية لمواجهة هذا التوسع والتركيز فقط على الناحية العلمية النظرية مع اعطاء دور متدن للغاية واهمال التعليم الدينى والنشاطات الرياضية والثقافية والادبية والفنية.

وايضا تعرض البلاد لآثار حروب أربع خلال فترات محدودة استنزفت الموارد وخلقت تراكمات فى البنية الأساسية فى قطاعات الاسكان والمرافق والخدمات والانتاج .

وتفكك الصلات الروحانيه والابوية التى كانت تجمع بين المدرس والطالب والتى اقتصرت فقط على الناحية العلمية حتى اصبح المدرس بمنزلة الوسيلة التى تقوم بنقل المنهج للطالب بالثمن الذى يحدده للدروس الخصوصية ـ خارج المدرسة ـ مع اهماله واغفاله لباقى النواحى التربويه والمعنوية والاخلاقية ..

بجانب عوامل الاثارة والفتنة التى سببها أحد وجهاء الاقباط غير المسئولين ـ دون قصد ـ باصدار كتيب يوضح فيه مايقلق الاقباط مثل اكتفاء الحكومة بوزير قبطى واحد وعدم تعيين نسبة من الاقباط فى المناصب الكبرى وعدم بناء اية كنيسة الا باذن من رئيس الدولة.. الخ

ثانيا ـ من الناحية الاقتصادية

اتخذت مصر نظام الاقتصاد المختلط كاداة وأسلوب لادارة اقتصادها القومى الذى يعتمد أساسا على المشروعات الحكومية ومشروعات القطاع العام مع اعطاء دور جانبى وثانوى للقطاع الخاص مع التزام الدولة بالوفاء بجميع المتطلبات اللازمة للمعيشة اليومية للمواطنين وجميع المشروعات الانمائية والخدمية بجانب الدعم الكلى أو الجزئى لكافة الخدمات من غذاء وملبس ومشرب وكساء وإسكان وتعليم وعلاج ومواصلات واقامة البنية الأساسية .. الخ فى ظل اقتصاد واهن فقير مرهق أدى الى:

● هذه التركيبة السيكولوجية النفسية الداخلية بالتبعية والاعتماد كلية على الدولة فى جميع شئون الحياة بجانب الزيادة المطردة فى النمو السكانى التى تلتهم زيادة الانتاج مع ضالة مرتبات العاملين فى الحكومة والقطاع العام بما يؤدى إلى صعوبة الاحتفاظ بتوازن المتطلبات مع الامكانات المتاحة فاصبحت المصلحة الشخصية هى الغالبة على المصلحة العامة وسيطرت المادة على القيم والمبادىء

● انتشار ظاهرة البطالة لعدم قدرة الدولة على الوفاء بالتزاماتها فى إيجاد فرص عمل للخريجين لنقص موارد الدخل العام علاوة على الاعباء الثقيلة الاخرى التى أرهقت كاهل الدولة كالديون

● كما أدت الزيادة المفاجئة فى دخل بعض الفئات الطفيلية وبعض العاملين فى الدول النفطية الى شيوع الاسراف فى الاستهلاك والتقاعس عن الايقاع والانتاج الاستثمارى اللازم وانتشار الفساد فى الادارة والمعاملات ومايقابله على الجانب الأخر من تعرض الفقراء للضغط الاقتصادى الرهيب المتمثل فى ضعف الأجور والدخول وارتفاع الأسعار والتضخم

وكانت كلها أسبابا مباشرة لإنحراف بعض الشباب وإهتزاز قيمه ومفاهيمه حيث أصابه الاحباط والإحساس بالضياع لعدم وضوح الرؤية الصحيحة للمستقبل

ثالثا ـ من الناحية السياسيه:

● نجحت مصر نجاحا ملموسا فى سياستها الخارجية وقامت بدعم علاقاتها بجميع دول العالم وكان هذا عاملا حاسما لقيام الدول بتقديم كافة المعونات والامكانات لمصر

اما السياسة الداخلية فمازالت يحكمها الكثير من القوانين الجامدة والبيروقراطية الادارية بطابعها التعطيلى العاجز وتغشى الكثير من الأمراض الاجتماعية بما يستلزم إعادة صياغة هذا الكم الهائل من القوانين .

كما لم يكن لجميع الاحزاب ـ دون استثناء ـ دور حاسم مؤثر فى المشاركة والمعاونة فى القضاء على

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــــرام

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩٢

البطالة ومحاربة الفساد والانحراف والمخدرات ومظاهر التسيب والرشوة والفوضى والأمراض الاجتماعية الخطيرة .. الخ

إذن يتوجب الأمر أن تتضافر جهود الدولة والتربويين والمتخصصين والآباء فى ايجاد الحلول التربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية .. للقضاء على هذه الظواهر الخطيرة قبل أن تتفاقم حدتها وتصبح مصدرا لتهديد الأمن القومى ونوصى بالآتى:

١ ـ أن يكون للمنزل والمدرسة والجامعة دور فى معالجة هذه الظواهر السلبية وأن تتطابق سياسة التعليم مع حاجات المجتمع مع تكامل جميع عناصر التعليم

٢ ـ أن يعمل جهاز تنظيم الأسرة تعاونه الأجهزة الشعبية والتنفيذية والسياسية وجميع الأحزاب المصرية فى توعية جماهير الشعب بالآثار السلبية فى عدم التحكم فى الانجاب وتأثيرها على عدم كفاية الانتاج لإشباع حاجات الجماهير الضرورية

٣ ـ الاعتماد على الحوار كأسلوب لمواجهة الافكار المتطرفة وأن يكون هناك دور كبير للهيئات والاجهزة التابعة للأزهر فى محو الأمية الدينية واعلان رأى الاسلام فيما يشغل الناس من قضايا المجتمع .

٤ ـ حماية الامن القومى المصرى من أية تدخلات أجنبية خارجية حيث تعتبر من أخطر التحديات التى تواجه أمننا القومى فى الوقت الحالى وتفتح الطريق للتدخلات فى شئون البلاد خاصة إذا ما استغل المناخ السائد حاليا فى ضرب الوحدة الوطنية وانكماء الفتنة الطائفية خدمة لاسرائيل .. إذ جربوا أسلوبهم فى لبنان ونجحوا وهم يجربون عندنا نفس الأسلوب أملا فى إحداث انقسام داخلى يشغلنا تماما عن كل توجه خارجى وعن كل بناء داخلى .

٥ ـ أن يكون هناك دور غير تقليدى لوسائل الاعلام تعتمد فيه على الاساليب غير المباشرة فى التوعية بعرض البرامج التى تبرز النماذج السوية والسلوكيات القويمة بجانب دور العبادة والاندية والندوات الثقافية بجانب الاسهام فى اقامة مراكز الشباب حتى مستوى التجمع .

٦ ـ أن يصدر قرار بتخصيص جميع أراضى الدولة الصحراوية القابلة للزراعة للشباب وتسهيل اجراءات تملكها

٧ ـ إحياء دور الحرف واعادة الحياة فى الورش والصناعات الصغيرة .

٨ ـ التوسع فى اقامة مراكز التدريب المهنى فى كافة النشاطات الانتاجية الصناعية والزراعية

٩ ـ تشجيع الجمعيات التعاونية الانتاجية والاسر والقرى المنتجة واعطاء دفعة قوية للسياحة

١٠ ـ النظر فى تعديل قانون الانتخابات بالنسبة لتحديد نسبة ٥٠٪ للعمال والفلاحين ودور الشرط الذى ورثته الحياة المصرية من بقايا النظام الشمولى

١١ ـ ترك الحرية لتشكيل الأحزاب السياسية والصحف وازالة جميع الاجراءات الادارية والامنية والسياسية التى تعترض قيامها مع وضع الضوابط لحماية الامن بالنسبة للتمويل المالى لهذه الأحزاب منعا لأى تدخل او تلاعب خارجى .

١٢ ـ العمل على زيادة راسمال الصندوق الاجتماعى وتسهيل اجراءات الاقتراض والضوابط التى تتطلبها عملية الموافقة على الاقراض مع توافر دراسة الجدوى الاقتصادية إلى جانب عقد الملكية أو امكانية الرهن .. الخ

ولقد بدأت الحكومة فعلا بناء على توجيهات السيد الرئيس حسنى مبارك فى توفير فرص العمل للشباب .. ولاشك أن الشباب حينما يتوفر له العمل والمورد المالى فسوف يستقر نفسيا ومعنويا ويزاول حياته العادية الطبيعية بالزواج وتكوين الأسرة وممارسة مسئولياته .. ومن هنا يتولد الانتماء .. والانتماء عطاء بلا حدود.